الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

موسومة بـــ:

البيوتات والأسر العلمية بفاس ودورها السياسي والثقافي

منذ قيام الدولة السعدية إلى غاية الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى

(915–1330هـ/1510–1912م)

إعداد الطالبتين:

– نبري خيرة.

– كانيت صباح.

بإشراف الاستاذة:

دة. لزغم فوزية

أعضاء لجنة لمناقشة:

د/بكاري عبد القادر	رئيسا
دة/ لزغم فوزية	مشرفا ومقررا
د/ بن صحراوي كمال	مناقشا

الموسم الجامعي:1438هـ–1439هـ/2017م– 2018م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

مصداقا لقوله تعالى:﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾سورة الضحى الآية: 11.

نشكر الله العلي القدير الذي أمدنا بالقوة والعزيمة لإنجاز هذا العمل المتواضع، كما لا يفوتنا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والإمتنانالخالص إلى:

أستاذتنا القديرة المحترمة الدكتورة"لزغم فوزية"التي لم تبخل علينا يوما بتوجيهاتها ونصائحها القيمة، وصبرها علينا، ومساندتها لنا من أجل إتمام هذا العمل الذي سطرته من بدايته إلىآخر نقطة وضعت فيه، رغم انشغالاتها الكثيرة، فكل الشكر والتقدير لك إستاذتنا الكريمة.وكل أساتذة تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر.

كما نتقدم بشكرنا الخالص إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرة الذين شرفونا بمناقشتهم لهذه المذكرة.

ومن جهة أخرى لا يفوتنا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر لكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أوبعيد، وخاصة جمال مالكي، ونصرو،مصطفى وعبد القادر .

نبري خيرة ،كانيت صباح

الإهـــداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من قال فيهما الله عزوجل:

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوكِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾

{الإسراء،الآية 23}

إلى حبيبة قلبي، أمي الغالية ،التي سهرت من أجل إسعادي ،وضحت من أجل تعليمي، وإلى أبي العزيز الذي هيأ لي طريق المستقبل وساعدني من أجل مواصلة مشواري الدراسي.

إلى إخوتي وأخواتي وخاصة أخي عبد القادر وإلى براعم الأسرة

إلي رفيقتي في إنجاز هذا العمل صباح.

خيرة.

الإهـــداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلىالتي وهبت فلذة كبدهاكل العطاء والحنان،إلى التي رعتني حق الرعاية،وكانت سندي في الشدائد،وكان دعاؤها لي بالتوفيق،إليك قرة عيني أمي العزيزة،حفظك الله ورعاك.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له أماله، إلى من كان يدفعني قدمًانحو الأمام لنيل المبتغى،إلى الذي سهر على تعليمي،والدي العزيز عبد القادر.

إلى كل إخوتي وأخواتي خالد،محمد،أحمد،وشهرزاد الذين تقاسموا معي عبء الحياة .

إلى صديقتي في إنجاز هذا العمل خيرة،وكل من يعرفني منقريب أو من بعيد.

صباح.

مقدمة

وُجد فيالمغرب الأقصى خلال الفترة الممتدة من قيام الدولة السعدية إلى غاية الحماية الفرنسية عليه الكثير من البيوتات، وهي أسر منتقدة تمكنت من البروز في المجال السياسي والديني، والعلمي والتجاري، لكن البيوتات الأكثر انتشارا هي البيوتات العلمية، باعتبارها أكثربروزا في الثقافة الاسلامية منذ القديم.وهذا ما نجده في المصادر التاريخية، لاسيما كتب التراجم والطبقات من معلومات كثيرة تشير إلى وجود الكثير من البيوتات والأسر العلمية بالمغرب الأقصى.

لقد ظهرت البيوتات والأسر العلميةبالمغرب، وبالخصوص حاضرة فاس بعد الفتح الإسلامي، ورسوخ الحضارة والفكر الإسلاميين بها، واستمرت حتى في الفترة الحديثة والمعاصرة، حيث قامت هذه البيوتات والأسر العلمية بدور بارز في الحياة الثقافية والسياسية خلال العهدين السعدي والعلوي. وهو موضوع بحثنا المعنون بـ **"البيوتات والأسر العلمية بفاس ودورها السياسي والثقافي منذ قيام الدولة السعدية إلى غاية الحماية الفرنسية على المغرب من 915هـ/1330هـ- 1510م/1912م"**

إن أسباب اختيار هذا الموضوع كثيرة تتقدمها أهمية موضوع البيوتات والأسرة العلمية في الموروث الثقافي في حد ذاته، لما لها من تأثير في الحياة السياسية والثقافية بدرجة كبيرة، إلى جانب عدم وجود دراسة أكاديمية في حدود علمنا بالجزائر حول هذا الموضوع، وحتى المؤلفات التي ألفت في هذا الموضوع فهي تعطي نظرة شاملة دون التفصيل فيه .

كما برزبحاضرة فاس علماء ينتسبون إلى أصول مختلفة، بربرية، أندلسية، مشرقية، كانت لهم مشاركة فعالة في الحياة الثقافية والسياسية، وهو ما دفعنا إلى طرح **الإشكالية**التالية: إلى أي مدى ساهمت البيوتات والأسر العلمية في الحياة السياسية والثقافية؟، لتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات أبرزها: ما مفهوم البيوتات والأسر العلمية؟ وما هي أهم البيوتات التي وُجدت بفاس؟ وماهي أصولها؟ وكيف كانت علاقة علماء البيوتاتوالأسر العلمية مع السلطة؟ وماهي أهم الوظائف التي تولوها؟

أما **المنهج المتبع** لدراسة هذا الموضوع: فهوالمنهج السردي، الوصفي، التحليلي، فقد قمنا بوصف وتحليل كل ما رأيناه يستحق التوضيح والتحليل، محاولينا من وراء ذلك كله التوصل إلى استنتاجات وأفكار جديدة.

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من **المصادر والمراجع** أهمها:

- كتاب: **"نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني"** لمحمد بن طيب القادري المتوفي عام 1187 هـ/1773 م، وهو من علماء الأسرة القادرية، يضم هذا الكتاب أربعة أجزاء، ترجم فيه لأعلام المغرب من القرنين الحادي عشر والثاني للهجرة، من عام 1001 هـ إلى غاية 1170هـ رتبه حسب سنة وفاة المترجم لهم، كما أدرج جزءًا خاص بالحوادث والاستطرادات الواردة في كتابه، وهذا ما جعلنا نعتمد عليه في التعريف بعلماء البيوتات، ودورهم السياسي والثقافي.

- كتاب: **" جذوة الاقتباس فيمن أقبر من الأعلام مدينة فاس"** لأحمد بن القاضي المتوفي عام 1025 هـ/ 1616م وهومن أعلام بيت ابن القاضي، هذا المؤلف مخصص لتراجم أعلام فاس، كتبه صاحبه بمراكش عاصمة الدولة السعدية، التي طالما تغنى بمحاسنها من غير أن ينسى مدينة فاس مسقط رأسه، التي لم تعد في الصدارة العلمية في عهد السلطان أحمد منصور بعد أن سحبتها منها حاضرة مراكش، فعزم ابن القاضي رغم بعده عنها على تدوين مؤلف "الجذوة" للإشادة بفضائلها والتنويه بمفاخرها، حيث تناول المؤلف تراجم السلاطين، ورجال الفكر وهذا ما أفادنا في التعريف بعلماء البيوتات العلمية.

– كتاب: **"سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أُقبر من العلماء والصلحاء بفاس"** لمحمد بن جعفر بن ادريس الكتاني المتوفي عام1345هـ/1926م أنهى الكتاني تأليف هذا الكتاب عام 1316 هـ/ 1894م، بعد أن استغرق في كتابته خمس عشر سنة، حيث ترجم فيه للعلماء والصلحاء المدفونين بحاضرة فاس، يضم هذا الكتاب ثلاثة أجزاء، اعتمدنا على الجزء الأول والثاني بدرجة كبيرة في تعريف علماء الأسر العلمية.

– كتاب: "**زهرة الآس في بيوتات أهل فاس**" لعبد الكبير بن هاشم الكتاني المتوفي عام 1350هـ/1931م، وهومن علماء الأسر الكتانية، يضم الكتاب جزأين يتناول المؤلف في الجزء الأول تاريخ تأسيس مدينة فاس، سكانها الأوائل المهاجرين من القيروان ومن قرطبة، وخزانة جامع القرويين، ثم يترجم للبيوتات التي كانت بفاس سواء تلك التي اندثرت والتي لا تزال، حيث يأتي بأصل ونسب البيت، ثم يترجم لرجالاته الأقدم فالأقدم.

أما البيوتات التي أنجبت عددًا كبيرًا من العلماء فيفصل فيها، ويركز على أحسن ما في كل بيت ويتحاشى ذكر ما لا يرضى، وكل ذلك في أسلوب سلس، ولقد أفادنا كثيرا في معرفة أصول وأنساب، هذه البيوتات، خاصةوأنه رتب كتابه هجائيا مما يسهل على القارئ الاستفادة منه.

– كتاب: " **اتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس**" لعبد الرحمان ابن زيدان المتوفي عام 1365 هـ/ 1945 م، المؤلف من أفراد الأسرة العلوية الحاكمة فأجداده المولى اسماعيل والمولى عبد الرحمان بن هاشم من عظماء السلاطين العلويين، عين نقيبا للأشراف العلويين بمكناس، ومنذ ذلك اليوم أصبحت نقابة الأشراف في بيت ابن زيدان، وقد أنتهى من تأليفه عام 1330 هـ /1911، وهومخصص لمدينة مكناس، يضم خمسة أجزاء ترجم فيهم للسلاطين والعلماء، ولقد اعتمدنا عليه في التعريف ببعض علماء فاس الذين تولوا بعض المناصب بحاضرة فاس.

أما المراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث:

– كتاب:" **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**" لمحمد بن عمر بن قاسم مخلوف، يضم هذا الكتاب جزأين، انتهى من تأليفه عام 1350هـ /1930م بدأ من الطبقة الأولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ثم التابعين، ثم الطبقات الأخرى عبر الفترات التاريخية إلى غاية شيوخه ومن عاصرهم، وقد ترجم لـ 1849 عالما، وذكرهم حسب البلد الذي ينتمون إليه، اعتمدنا عليه في الترجمة لعلماء البيوتات والأسرة العلمية.

– كتاب: **"مؤرخوالشرفاء"** لأفارست ليفي بروفنصال الذي ولد بالجزائر العاصمة عام 1894م،وتلقى تعليمه الثانوي بقسنطينة، ظهر هذا الكتاب في المغرب بعد فرض الحماية عليه بسنوات، تناول فيه الجانب الثقافي لتاريخ المغرب، حيث ترجم لأعلام مغاربة، كما عرّف بمؤلفاتهم.

– كتاب:**"موسوعة أعلام المغرب"** لمحمد حجي، حقق عدة مخطوطات وألف العديد من الكتب، وأهم مؤلف اشتهر به "الموسوعة" الذي يضم عشرة أجزاء، كل جزء ترجم فيه لأبرز الشخصيات المغربية، حسب تسلسل تاريخ سنوات وفاتهم من بداية الفتح الإسلامي لبلاد المغرب إلى نهاية القرن 14هـ/20م، بينما الجزء العاشر هوفهرسة عامة للأعلام الواردة في الموسوعة كلها حسب الشهرة والاسم والنسب، وقد اعتمدنا على كل الأجزاء ما عدا الجزء الأول والثاني.

– كتاب: **"جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس"** لعبد الهادي التازي. ولد بفاس في 15 جويلية 1921، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بفاس، تحصل على شهادة الدكتوراه في الأدب بجامعة الاسكندية عام 1971، ألف عدة كتب، منها كتاب "جامع القرويين" يضم ثلاثة أجزاء، وهوموسوعة لتاريخ فاس المعماري والفكري، أفادنا في التعريف بالمؤسسات الثقافية وتراجم العلماء، وفي التعريف ببعض العلماء الذين تولوا بعض المناصب بحاضرة فاس.

وقبل أن يخرج هذا البحث بالصورة التي هوعليها، اعترضنا عدة صعوبات أهمها:

تشابه أسماء الأعلامكما هو في علماء الأسرة الفاسية، جعلنا نواجه صعوبة في نسبة العالم لأبيه وجده، كما أن تحديد الأسرة في حد ذاته لا يخلومن الصعوبة، خاصة أنه لا توجد تراجم تحدد صلة القرابة التي تجمع بين العلماء الذين يحملون نفس اسم الشهرة مما يوقع الباحث في إحراج في نسب بعض العلماء لأسرة معينة، وهذا ما واجهناه مع بيت الزرهوني الذي لم نستطع إيجاد صلة القرابة بين علمائه.

ولقد قسمنا بحثنا هذا إلى مدخل وأربعة فصول، حيث تناولنا في المدخل مفهوم البيوتات والأسرة العلمية، وعدد أعلام البيت، والحركة العلمية بالمغرب منذ قيام الدولة السعدية إلى غاية الحماية الفرنسية عليه.

أما الفصل الأول فقد عنوناه بـ: "**البيوتات والأسر العلمية بربرية الأصل بفاس**"ويضم أربعة مباحث، المبحث الأول: خاص بالتعريف ببيت ابن القاضي، والمبحث الثاني: خاص بالتعريف ببيت ابن ابراهيم الدكالي المستنزائي، والمبحث الثالث: خاص بالتعريف ببيت البناني، والمبحث الرابع: خاص بالتعريف بأسر علمية متفرقة أقل تأثيرا من سابقاتها سواء من حيث عدد الأعلام أومن حيث دورها السياسي والثقافي.

أما الفصل الثاني فقد عنوناهُ بـ: "**البيوتات والأسر العلمية ذات الأصول الأندلسيةوالمشرقية بفاس**"،ويضم أربعة مباحث، المبحث الأول: خاص بالتعريف ببيت ابن سودة، والمبحث الثاني: خاص بالتعريف ببيت الكتاني، والمبحث الثالث: خاص بالتعريف بالأسرة القادرية، والمبحث الرابع: خاص بالتعريف ببيوتات وأسر علمية متفرقة وتضم بيت الزرهوني، وأسرة البوعناني.هذه المباحث مخصصة للتعريف بعلماء البيوتات فقط، بحيث تناولنا في كل بيت نسبه.وإذا كان موجودا قبل العهد السعدي عرفنا بعلمائه في تلك الفترة تعريفا موجزا جدا، ثم نترجم لعلماء البيت المراد التعريف به عالما عالما.

ونظرا لكثرة علماء بيت آل الفاسي حيث تجاوزنا أكثر من ستون عالما، مما جعلنا نخصص له فصل خاص به عنوناه بـ :" الأسرة الفاسية" وتضم ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: خاص بالتعريف بأسرة الشيخ علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي، تطرقنا فيه إلى نسب الأسرة الفاسيةوعلماء أسرة علي بن أبي المحاسن بدءا بالأبناء والحفدة باستثناء ابنه الشيخ عبد القادر الذي خصصنا له مبحث خاص به لكثرة أبنائه وحفدته العلماء وعنونا هذا المبحث بـ :"أسرة الشيخ عبد القادر علي الفاسي". وخصصنا المبحث الثالث: للتعريف بأسرتي الشيخين محمد العربي وأخيه أحمد بن أبي المحاسن الفاسي.

أما الفصل الرابع: فقد عنوناه بـ: **"لدور السياسي والثقافي للبيوتات والأسر العلمية"**، ويضم أربعة مباحث، تناولنا في المبحث الأول: علاقة التقارب بين علماء البيوتات والسلطة. في المبحث الثاني:علاقة التصادم والقطيعة بين علماء البيوتات والسلطة. وخصصنا المبحث الثالث: لوظائف علماء البيوتات والأسر العلمية.والمبحث الرابع: خاص بالتعريف بزوايا البيوتات والأسر العلمية.

وختمنا بحثنا هذا بخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

مدخل

لمصطلح البيوتات دلالات محددة، فلم تكن الأسرة تنعت بالبيت إلا إذا اكتسبت جملة من الخصائص، أهلتها لتؤدي أدوار بارزة في مناحي الحياة المختلفة، ولهذا علينا ضبط مفهوم البيوتات وخصائصها، إضافة إلى الإشارة إلى الحركة العلمية بالمغرب منذ قيام الدولة السعدية إلى غاية الحماية الفرنسية (915- 1330هـ/1510- 1912م).

(أولا): مفهوم البيوتات والأسر العلمية:

ورد في القاموس المحيط لفظ البيت، على أنه الشّعرِ والمدر:وجمعه أبيات وبيوت وجمع الجمع أبابيتٌ وبيوتات وأبيْاواتُ[1]. والبيت من بيوتات العرب الذي يضم شرف القبيلة ويقال: بيت تميم في بني حنظلة أي شرفها، وفلان بيت قومه وشريفهم، وبيت الرجل امرأته، ويكنى عن المرأة بالبيت[2].

ومصطلح البيت عند ابن خلدون هو: «أن يعد الرجل في آباءه أشرافا مذكورين تكون له بولادتهم إياه والانتساب إليهم نحلة في أهل بلدته، لما وقر في نفوسهم من تجلة سلفه وشرفهم بخلاهم»[3]

ويرى عبد الكبير الكتاني في كتابه "زهرة الآس" أن: « البيوتات هي جمع بيت والمراد به بيت المجد والتعظيم، وبيت المجد والتعظيم يكون في القبائل بالعلم والولاية، والثروة والجود والشجاعة»[4]

كما جاء مصطلح البيوتات في القرآن الكريم وذكر في عدة آيات، يقول عز وجل:

---

[1]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، القاهرة دار الحديث 2008، ص: 176.

[2]- جمال الدين بن مكرم (ابن منظور الإفريقي المصري)، لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، طبعة جديدة منقحة، مج2، ص:186.

[3]- عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، (ط.9): 2006، ص: 105.

[4]- عبد الكبير بن هاشم الكتاني، زهرة الآس في بيوتات فاس، تح: علي بن منتصر الكتاني، الدار البيضاء، منشورات مطبعة النجاح الجديدة، (ط1): 202، ص: 45.

﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴾[1]، كما ورد مصطلح "آل" في القرآن الكريم ومعناه البيت الكبير، يقول سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾[2]إن الله اختار هذه البيوتات الكبار واصطفاها.[3]وعليه فمصطلح "آل" هومرادف لمصطلح البيت.

من خلال تحدثنا على البيوتات، نستطيع القول أن البيوتات العلمية هي أسر متنفذة أنجبت العديد من العلماء المدرسين والمؤلفين إلى جانب تمتعها بالنفوذ والجاه والثروة، أما الأسر العلمية يكون لها علماء لكن ينقصها الجاه والنفوذ.[4]

ويعرّف محمد المختار السوسي الأسر العلمية: «أن الأسر العلمية هي ما يتعدد منها العلم في جيلين، اكثر من ثلاثة أفراد أوثلاثة أجيال أبا وجدا وحفيدا، وإن لم يكن فيها إلا ثلاثة»[5]

لقد قسمت البيوتات في الفترة الحديثة إلى صنفين: البيوتات الكبرى: هي البيوتات التي أنجبت ثلاثة علماء اشتهروا بعلمهم وكانت لهم نشاطات مختلفة في شتى الميادين، فكانت بيوتهم أكثر شهرة، اما الصنف الثاني من البيوتات فهي البيوتات الصغرى: والتي إنجابها للعلماء الذين اشتهروا محدود ما بين عالمين أوثلاثة، ومن هنا كانت دون البيوتات الكبرى إنتاجها العلمي لم يكن في مستوى البيوتات الكبرى.[6]

---

[1]- سورة الأحزاب، الآية: 33.

[2]- سورة آل عمران، الآية: 33- 34.

[3]- فوزية لزغم، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارات الإسلامية، وهران، 2014/2013م، ص: 26.

[4]- المرجع نفسه، ص: 662.

[5]- محمد المخطارالسوسي، رجالات العلم العربي في سوس من ق5ه إلى منتصف ق14ه، تيطوان، مؤسسة التغليف والطباعة والنشر والتوزيع للشمال، (ط1): 1989، ص: 31.

[6]- نصر الدين بن داود، بيوتات العلم بتلمسان من القرن 7ه/13م إلى ق 10ه/16م، رسالة دكتوراه، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2008/2007م، ص: 113.

لقد حدد ابن خلدون عدد البيت في قوله: «...واشترط الأربعة في الأحساب إنما هوفي الغالب، وإلا فقد يندثر البيت من دون الأربعة، من قبل الأجيال الأربعة، جان، ومباشر له، مقلد وهادم»[1] فقد اعتبر الأربعة غاية في بلوغ البيت درجة الحسب والشرف، ويستدل لذلك من قوله صلى الله عليه وسلم: {**أنا الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم**}[2]

وذكرت البيوتات عند هشام بن عبد الملك بن مروان فقال: «البيت ما كانت له سابقة ولاحقة وعناد حال وماسك دهر فإن كان كذلك فهوبيت»[3] فالسابقة تطلق على كل ما كانت له سابقة في أمر من الأمور، أي أنه سبق الناس إليه.[4] ومنه قوله تعالى: ﴿**فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا** ﴾[5]، واللاحقة ما لحق من شرف الأبناء، وبعماد الحال: الثروة، وبمساك الدهر: الجاه.[6]وقال أيضا ابن خلدون قد يصل عددها إلى الخامس والسادس.[7]

وتوضح لنا الآية الكريمة حول عدد أعلام البيت في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ** ﴾[8]، وهذا البيت يتكون من أربعة أعلام هم: إبراهيم عليه السلام وزوجته صارة، وإبنهما إسحاق، وحفيدهما يعقوب عليه السلام.

---

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص: 109.

[2]- أحمد بوشريط، ظاهرة البيوتات الأندلسية ودورها الثقافي، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة وهران، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2012/2011م، ص: 14.

[3]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 45.

[4]- أحمد بوشريط، المرجع السابق، ص:15.

[5]- سورة النازعات، الآية: 04.

[6]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص:45.

[7]- - ابن خلدون، المصدر السابق، ص: 109.

[8]- سورة هود، الآية: 73.

أما الحد الأدنى للبيت فهوثلاثة وذلك ليصبح من البيوتات ويدعم هذا الرأي الآية الكريمة: ﴿**فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ﴾[1] وهذا البيت يمثل ثلاثة أعلام: سيدنا لوط عليه السلام وابنتيه، واعتبار الأربعة هوالغالب في أحوال تلك البيوتات، وإلا قد يندثر البيت.[2]

(ثانيا): الحركة العلمية بالمغرب منذ قيام الدولة السعدية إلى قيام الحماية الفرنسية :

شهد المغرب حركة علمية واسعة شملت المدن والبوادي في العهد السعدي، بلغت أوج ازدهارها في عهد السلطان أحمد المنصور الذهبي،[3]استطاع أن يفرض الامن والاستقرار في كافة أرجاء البلاد، لكن هذا الازدهار لم يستمر طويلا، فبعد وفاة السلطان أحمد المنصور والصراع بين أبناءه على العرش تراجعت الحركة العلمية. لكن رغم كل هذا الفتور والتراجع تسترجع الحركة العلمية نشاطها مع سلاطين الدولة العلوية، وبالخصوص حاضرة فاس.

(أولا)– دور سلاطين المغرب في تنشيط الحركة العلمية:

إن سلاطين الدولة السعدية كانوا فقهاء وأدباء ومدرسين قبل خوضهم في السياسة، وهذا ما جعلهم يهتمون بالعلم ويعملون على نشره، فأول مدينة اعتنوا بها هي مدينة تارودانت[4] أوالمحمدية حيث جددوا مساجدها ومدرستها الكبرى، وشجعوا التعليم بها. ولما وصلوا إلى

---

[1]– سورة الذاريات، الآية: 36.

[2]– لزغم فوزية، المرجع السابق، ص: 29.

[3]– السلطان أحمد المنصور الذهبي: ولد عام 956هـ/1549م من ام تسمى الحرة مسعودة بنت الشيخ أبي العباس أحمد الورزازي، وأبوه محمد الشيخ، بويع بعد معركة واد المخازن عام 986هـ/1578، ينظر: أبوالعباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى –الدولة السعدية– ، تح: جعفر الناصري، الدار البيضاء، دار الكتاب، 1997، ج5، ص، ص: 89، 91.

[4]– **تارودانت:** مدينة قديمة قريبة من واد سوس، استقر بها محمد الشيخ عندما كان خليفة على سوس، سميت باسمه المحمدية، ينظر: محمد حجي، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد الدولة السعدية، الرباط، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة التاريخ (2)، مطبعة فضالى، 1978، ج2، ص: 405.

مراكش[1]، وجدوها خراب فجددوها وأسسوا بها مساجد. إن السياسة التي انتهجها ملوك الدولة السعدية جعلت الحركة العلمية تزدهر بالإضافة إلى دخول عناصر جديدة إلى المغرب لاسيما من الأندلس بعد سقوط غرناطة والطرد النهائي للأندلسيين من إسبانيا عام 1018هـ/1609م، وقدوم علماء من تونس والجزائر نتيجة التواجد العثماني في بلادهم.[2]

كانت الزعامة العلمية لحاضرة فاس حتى 986هـ/1578م انتقلت إلى مراكش عاصمة الدولة السعدية أيام السلطان أحمد المنصور،[3] نظرا لتشجيعه للعلم والعلماء، هذا جعل بلاطه بمراكش يقصده العديد من رجال العلم والأدب من المغرب والمشرق.[4]

بقيت مدينة مراكش تتصدر الزعامة العلمية إلى غاية سنة 1012هـ/1603م وهي السنة التي توفي فيها السلطان أحمد المنصور،[5]عرفت الحركة العلمية فتور كبير في المغرب خاصة لما طلب السلطان المأمون بن المنصور[6] من العلماء أن يوافقوه على تسليم مدينة العرائش للإسبان[7]،

---

[1]- **مراكش:** مدينة قديمة وُجدت أيام المرابطين اشتهرت بالعلم وعندما هجرها المرينيون إلى الشمال خربت، وفي العهد السعدي أصبحت حاضرة علمية. ينظر: محمد حجي، الحركة الفكرية بالمغرب، ج2، ص: 375.

[2]- محمد حجي، تجديد الدراسة بالقرويين أيام السعديين، ضمن أعمال الندوة العلمية"محطات في تاريخ المغرب الفكري والديني"، من إعداد مجموعة الأبحاث في التاريخ الديني، جامعة الحسن الأول الدار البيضاء، مطبعة فضالى، المحمدية، ص- ص: 40- 43.

[3]- محمد حجي، الحركة الفكرية في عهد الدولة السعدية، ج2، ص: 340.

[4]- عبد الكريم كريم، المغرب في عهد الدولة السعدية، الرباط، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة، (ط3): 2006، ص: 323.

[5]- محمد حجي، الحركة الفكرية في عهد الدولة السعدية، ج2، ص: 340.

[6]- **السلطان المأمون:** هومحمد الشيخ المأمون بعد وفاة والده عام 112هـ/163م قام أبوفارس بإطلاق سراح أخيه المأمون من السجن فتوجه هذا الاخير إلى فاس ونصب نفسه سلطان عليها واستبد بالحكم، ينظر: أبوالعباس أحمد بن خالد الناصر، المصدر السابق، ج6، ص: 6.

[7]- يُنظر الفصل الرابع المبحث الثاني.

فلم يرضوا بذلك وخرج الكثير منهم فارين إلى البوادي،[1] وبذلك انتقلت الزعامة العلمية من مدينة مراكش إلى الزوايا.[2]

إن هذا الامتحان الذي تعرض له العلماء كان له تأثير كبير على الحركة العلمية في المدن المغربية وبالخصوص على فاس، ولكن ظهور الزاوية الدلائية في ذلك الوقت ساهم بشكل كبيير في إعادة تنشيط الحركة العلمية، خاصة في البوادي.[3]

أما بالنسبة لسلاطين الدولة العلوية فقد بذلوا جهدا كبيرا في هذا المجال العلمي، بعد أن تعرض هذا الأخير للتراجع، بعد الفتنة التي تعرض لها المغرب بسبب الصراع بين أبناء السلطان أحمد المنصور على العرش. كان المولى الرشيد[4] محبا للعلم ويحضر دروس العلماء بجامع القرويين، ويحثهم على نشر العلم، ويناقشهم في العديد من المسائل،لكن رغم محبته للعلم والعلماء هذا لم يمنعه من تحطيم الزاوية الدلائية التي كانت منبع للعلم خاصة أيام الفتنة، ونقل علمائها إلى مدينة فاس وأصبحوا يتصدرون كراسي التدريس، ودخلوا في منافسة قوية مع علمائها.[5]

[1]- عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب المغربي، المغرب، منتدى التراث المغربي الأندلسي، ج1، ص: 172.

[2]- محمد حجي، الحركة الفكرية في عهد الدولة السعدية، ج2، ص: 340.

[3]- عبد الله كنون، المرجع السابق، ج2، ص: 178.

[4]- المولى الرشيد: ولد بسجلماسة 1040هـ/1630م، وبويع بفاس أوائل ربيع الأول عام 1075هـ/1664م، قام بتحطيم الزاوية الدلائية عام 1097هـ/1668م. توفي بمراكش عام 1083هـ/1672م. ينظر: عبد الرحمن بن زيدان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1938، ص: 12.

[5]- المصدر نفسه، ص: 13.

ولقد اتبع المولى اسماعيل[1] نهج نفس السياسة التي إتبعها المولى الرشيد في المجال العلمي، حيث كان يستدعي العلماء والمفكرين والكتاب وأهل الخبرة ويفاوضهم في شؤون الدولة ويقدرهم ويعلي من شأنهم ويكرمهم، وهذا الاهتمام ساهم في تطور العلم.[2] حيث دعا علماء فاس خلال شهر جمادى الاولى عام 1100هـ/1688م، لحضور حفل أقامه بمناسبة ختم تفسير القرآن الكريم بإشراف الإمام أبي عبد الله المحاصي (ت1103هـ/1691م)، وكان هذا الحفل في بيت السلطان بالقصر، وبنى المولى إسماعيل وجدد عددا من المدارس والمساجد في مختلف المدن المغربية.

إن السياسة التي اتبعها هؤلاء السلاطين في تشجيع العلم والعلماء تواصلت مع كل السلاطين الذين جاؤوا بعد المولى إسماعيل.

(ثانيا)– المؤسسات العلمية بالمغرب:

تعددت المؤسسات العلمية أيام السعديين والعلويين في المدن والأرياف، وساهمت بشكل كبير في نشر العلم ومن هذه المؤسسات نذكر:

(1)– الكتاتيب:

الكتاتيب جمع كُتاب ويعتبر الؤسسة الأولية والوحيدة للطفل في المغرب، وتختلف تسميته من منطقة للأحرى ففي فاس ومكناس والرباط يعرف بالمسيد، وفي طنجة يُعرف بالجامع،أما

[1] – **المولى اسماعيل**: ولد عام 1056هـ/1646م وبويع عام 1082/1671م، وكان عمره 26 سنة فقام بتجديد بناء مكناس الزيتون،عزم على غزو بلاد الصحراء لكن قيام أهل فاس بقتل قائد الجيش زيدان أجبر المولى إسماعيل على التراجع وتوجه لحصار مدينة فاس. كما قام بتشكيل جيش الودايا من أهل السوس ورحى المغافرة ورحى الودايا،وومن بقايا جيش الدولة السعدية.يطلق على الجميع الودايا.ينظر: أبوالعباس أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ج7، ص–ص: 45– 50.

[2] – عبد الرحمن بن زيدان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، ص، ص: 34،35.

في البوادي يُعرف بأخرابيش[1].حيثكان المغرب يزخر بالكتاتيب القرآنية التي تعد بالآلاف، وهي منتشرة في الحواضر والبوادي، وقد بلغ عددها في مدينة فاس 135 كتّابا في عهد المولى الحسن[2] منها 120 كتّابا للذكور و15 كتّابا للإناث.[3] يتعلم الأطفال فيها ما بين سن الرابعة والعاشرة من أعمارهم بالتقريب، مبادئ القراءة والكتابة، ويحفظون القرآن الكريم[4].

(2)– الجوامع:

تعتبر الجوامع من أهم المؤسسات التعليمية التي لعبت دورا هاما في تنشيط الحركة العلمية بالمغرب في العهدين السعدي والعلوي ومن هذه الجوامع نذكر:

(أ)– جامع القرويين بفاس:

ترجع المصادر تأسيس جامع القرويين إلى سيدة تدعى فاطمة الفهرية وتكنى أم البنين، من بين الذين هاجروا من القيروان إلى المغرب، وكان بناؤه في الفاتح من رمضان عام 245هـ/859م، وذلك في عهد الملك الخامس من ملوك الادارسة وهويحي بن محمد بن إدريس بن إدريس.[5]

سمي بجامع القرويين لأن المرأة التي بنته هاجرت من القيروان إلى فاس أوللمكان الذي استقر به إدريس الأول مع ستمائة عائلة التي هاجرت معه من القيروان، والارجح أن اسم

---

[1] – أحمد بن داود،المقاومة الثقافية للإستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم(1920/1954)،رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 216/217،ص:19.

[2] – **المولى الحسن**: بويع عام 1290هـ/1873م كان من أعظم ملوك المغرب، في عهده جاءت معاهدة مدريد 1298/هـ/1880م بهدف تسوبة المسائل المتعلقة بالتجارة والحماية القنصلية. ينظر: محمد الاخضر، المرجع السابق، ص: 393.

[3] – محمد العربي معريش، المغرب في عهد السلطان الحسن الأول، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، (ط1): 1989، ص: 157.

[4] – محمد حجي، الحركة الفكرية في عهد الدولة السعدية، ج2، ص: 316.

[5] – السعيد بوركبة، المرجع السابق، ج1، ص: 45.

الجامع مأخوذ من المكان الذي بني فيه وهوعدوة القرويين.لقد تأسس جامع القرويين وقصده طلاب العلم من جميع الجهات، لتلقي علوم التفسير، الحديث، الفقه، والأدبوغيرها من العلوم التي تدرّس فيه وقيل عن جامع القرويين: «أن العلم ينبع من صدور أهلها كما ينبع الماء من حيطانها»[1]وكان التحاق الطلبة بجامع القرويين لا يخضع لتسجيل رسمي وإنما كان يتم بمحض إرادة الطالب .أما الدروس فكانت تخضع لنظام غير مكتوب وكيفية إلقائها كانت تبدأ بقراءة النص من قبل الطالب ثم يقوم الشيخ بشرحه [2]وكانت طريقة التدريس في جامع القرويين تعتمد على الإسناد، وقد عمد الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي إلى إحياءه، وتتنوع طريقة التدريس بتنوع المادة المدروسة، فمثلا كتاب المدونة كانوا يقسمونه إلى قسمين: حتى يجعلوا المدونة أساسا للمناقشة إضافة إلى التعليق عليها.[3]

(ب)– جامع الأندلسيين بفاس:

أنشئ من طرف السيدة مريم الفهرية أخت فاطمة التي بنت جامع القرويين وذلك عام 245هـ/859م.[4] وهوأيضا ساهم بدور كبير على تنشيط الحركة العلمية بفاس حيث تخرج منه علماء كبار ذاعت سمعتهم في المغرب وخارجه.

(ج)– جامع المواسين بمراكش:

[1]– عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص، ص: 8، 9.

[2]– أحمد بن داود،المرجع السابق، ص:23.

[3]– عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج2، ص: 427.

[4]– السعيد بوركبة، المرجع السابق، ج1، ص: 45.

أنشأ السلطان الغالب بالله السعدي[1] عام 970هـ/1562م، جامع المواسين ويسمى جامع الأشراف يقع بحومة المواسين من مراكش، وهنالك ساقية متصلة به عليها مدار مدينة مراكش.[2]

(د)- جامع باب دكالة:

قامت الحرة مسعودة أم المنصور الذهبي بإنشاءه بحومة باب دكالة داخل مراكش، وأوقفت عليه أوقافا عظيمة عام 995هـ/1586م.[3]

إن هذه الجوامع قامت بدورين مختلفين حيث كانت مركزا للعبادة ولنشر العلم، فكان الطلبة يلتحقون بها لإكمال دراستهم، وخاصة جامع القرويين.

(3)- الزوايا:

بعد أن ينتهي التلميذ من الدراسة في الكتّاب، يتوجه إلى الزاوية، والزاوية عبارة عن مجموعة من الأبنية تشتمل على غرف لتدريس الطلبة ومكتبة، ولها اوقاف خاصة بها. يبدأ التعليم في هذه المرحلة بين سن العاشرة والرابعة عشر[4].ومن أهم هذه الزوايا:

(أ)- الزاوية الناصرية:

تقع بتمكروت على ضفاف واد درعة وراء الاطلس الكبير بعيدة عن مركز زاكورة بنحو22كلم في جنوبها الشرقي، أسسها الشيخ أبوحفص عمر بن أحمد الأنصاري عام

---

[1]- **السلطان عبد الله الغالب**: ولد بتارودانت عام 933هـ/1523م، كان عادلا في أحكامه محبا للصلحاء، تحالف مع الإسبان ضد الاتراك. ينظر: إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة، (ط2): 1994، ج2، ص، ص: 285، 286.

[2]- أبوالعباس أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ج5، ص: 39.

[3]- أبوالعباس أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق،ج5،ص: 117.

[4]- محمد العربي معريش، المرجع السابق، ص: 157.

983هـ/1576م واستقر بها حفيده أحمد بن إبراهيم الأنصاري.[1] غلب على الزاوية الناصرية الطابع الصوفي،فالشيخ محمد بن إبراهيم الأنصاري هو المؤسس الحقيقي للطريقة االناصرية التي تميزت بتمسكها بتعاليم الشريعة،ولقد أدان شيوخ الزاوية الناصرية ما يقدمه الناس من ذبائح لأضرحة الأولياء، وكالالممارسات التي لا أساس لها في القرآن الكريم والسنة،إن هذه التعاليم التي إتبعتها الزاوية جلبت لها العديد من العلماء،فقد انضم الشيخ التاودي ابن سودة إلى الطريقة الناصرية.[2]فكان شيوخهاوعلماءها يلقنون الأوراد التي تعتمد عليها الزاوية إلى مريديها[3].

من أهم شيوخ هذه الزاويةالشيخ محمد بن أبراهيم بن ناصر(ت1085هـ/1675م)،ثم خلفه ولده الشيخ احمدبن محمد (1129هـ/1717م)،في عهده انتشرت عدة زوايا بالمغرب تابعة للزاوية الناصرية،ثمتقدم لمشيخة الزاوية الشيخ محمد الصالح[4].

لقد لعبت الزاوية الناصرية بحكم موقعها الجغرافي دورا هاما في الحياة الثقافية،ولم تتدخل في السياسة ومن مظاهر إبتعادهم عن السياسة رفضهم ذكر اسم السلطان يوم الجمعة ولوأن هذا الموقف أدى إلى توتر العلاقة بين الزاوية والمولى الرشيد،لكنه تفهم الأمر بعد أن رأى أن هذه الزاوية لا تحوض في الأمور السياسية[5].

(ب)– الزاوية الدلائية:

[1]– محمد حجي، الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، (ط1): 1988، ص: 60.

[2]– محمد المنصور، قبل الإستعمار المجتمع والدين والدولة 1822/1792،تر:محمدحبيدة،الدار البيضاء،المركز الثقافي العربي،(ط1):2006،ص:268.

[3]– محمد حجي، الحركة الفكرية في عهد الدولة السعدية، ج2، ص: 549.

[4]– أحمد بوكاري، الزاوية الشرقاوية زاوية أبي الجعد إشعاعها الديني والعلمي، مراكش كلية الأدب، (ط1): 1985، ص:169.

[5]– محمد المنصور،المرجع نفسه،ص:269.

تأسست عام 974هـ/1566م على يد الشيخ أبوبكر بن محمد بن سعيد الدلائي بإشارة من شيخه أبوعمر القسلطي الأندلسي (ت974هـ/1566م) تقع هذه الزاوية بناحية واد أم الربيع قريبة من تادلة، وتفرعت عن الزاوية الدلائية زاوية أخرى تبعد عنها حوالي 12 كلم أنشأها حفيد الشيخ أبي بكر وهوالشيخ محمد الحاج بن محمد الدلائي عام 1048هـ/1638م، وبتأسيس الزاوية الجديدة أصبحت الزاوية القديمة تعرف باسم "آيتيادلا" أي أهل الدلاء، كانت هاتين الزاويتين تلقنان مريديها التعاليم الصوفية.[1]وقد برزت أهمية هذه الزاوية حلال الأزمة التي عرفها المغرب في النصف الأول من القرن11هـ/17م بسبب نزاع أبناء السلطان أحمد المنصور على الحكم.[2]من بين شيوخ الزاوية الدلائية الشيخ أب بكر بن محمد الدلائي،والشيخ محمد الدلائي (1046هـ/1636م)،والشيخ محمد الحاج الدلائي وهو أول من اشتغل بالسياسة حيث بويع ملكا على المغرب عام(1061هـ//1651م)، بعد أن حققق عدة إنتصارات في حروبه ضد السعديين،لكنه أنهزم أمام المولى الرشيد في معركة بطن الرمان عام(1097هـ/1668م) ونفي مع أهله إلى تلمسان،وهدم المولى الرشيد الزاوية الدلائية[3].

(ج)– الزاوية العياشية:

أسسها الشيخ محمد بن أبي بكر العياشي عام 1044هـ/1635م[4] على ضفاف أحد روافد نهر زيز جنوب مدينة ميدلت بجوار جبل العياشي، وسميت بالزاوية العياشية لأنها تقع في قبيلة آيت عياش وهي قبيلة بربرية.[5] في الاطلس الكبير.

---

[1]– محمد حجي، الزاوية الدلائية، ص، ص: 31، 32، 37.

[2]– أحمد بوكاري،المرجع السابق، ج1، ص:163.

[3]– محمد الأخضر،الحياة الأدبية على عهد الدولة العلوية(1075– 1664/1311– 1894)، الدار البيضاء،دار الرشاد الحديثة، (ط1):1977،ص،ص:70،71

[4]– عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب،بيروت،دار الغرب الإسلامي،(ط1):2005،ص:325.

[5]– أبوسالم العياشي، اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، تح: نفيسة الذهبي، الدار البيضاء، منشورات كليةالأداب، رسائل وأطروحات، مطبعة النجاح الجديدة (ط1): 1996، ص، ص: 21، 24.

[1]ولما أصبح الشيخ حمزة بن أبي سالم بن محمد بن أبي بكر العياشي مشرف على هذه الزاوية نسبت إليه وأصبحت تعرف باسم زاوية الشيخ حمزة.[2]عملت هذه الزاوية على نشر العلم، حيث حوت مكتبتها العديد من المصنفات والدواوين، وحرص العياشيون على إثرائها بأهم الكتب من المشرق أثناء رحلاتهم[3].

(د)– **الزاوية الوزانية**:احتلت الزاوية الوزانية موقعا شبيها بموقع الزاوية الشرقاوية، أي أنها كانت توجد هي الأخرى عند التقاء السهل والجبل في منطقة تادلا، وقد استفادت الزاوية الوزانية من هذا الموقع، حيث لعبت دور الحاجز بين القبائل الضائعة في السهول والقبائل التي غالبا ما جنحت إلى العصيان في المناطق الجبلية. فقد تأسست الزاوية الوزانية على يد شريف إدريسي من شرفاء العلم، هو الشيخ عبد الله بن ابراهيم (ت 1089هـ/ 1678م)، ويعتبر الوزانيون أن طريقتهم جاءت نتيجة تصوف جده المولى عبد السلام بن مشيش، وتلميذه الحسن الشاذلي، ويعتبر الشيخ محمد الطيب (ت 1197هـ/ 1767م)، وهو رابع شيوخ الزاوية، حيث عمل على توسيع نفوذ الزاوية الاقتصادي والاجتماعي، فقد أصبح المولى الطيب اتباع في كل جهات بلاد المغرب. وفي نفس الوقت قد كدت نفوذها الروحي إلى مناطق نائية من توات وغرب الجزائر، وفي عام 1782م أصبح الشيخ علي بن أحمد يسير الزاوية.وهذا ما جعل المخزن يرغب في كسب الزاوية الوزانية، ويوظفها لأغراضه السياسية والإدارية، حيث قدم لها ملكيات شاسعة حول مقرها[4].

(هـ)– **الزاوية الشرقاوية:** تأسست الزاوية الشرقاوية في بداية النصف الثاني من القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي على يد الشيخ محمد الشرقي، وكان مقرها في منطقة

---

[1]– أبوسالم العياشي، إتحاف الاخلاء بإجازات المشايخ الاجلاء، تح: محمد الزاهي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (ط1): 1999، ص: 20.

[2]– محمد حجي، الزاوية الدلائية، ص: 69.

[3]– أبوسالم العياشي، إتحاف الأخلاء، ص: 20.

[4]– محمد المنصور، المغرب قبل الإستعمار، ص، ص: 284، 285.

تادلة العليا، ويعود سبب اختيار هذا الموقع لبعده عن غارات البربر من جهة، وعن طريق حركة السلطان من جهة ثانية، توسعت الزاوية وتزايد نشاطها خلال العهد السعدي. قام الشيخ محمد الشرقي ببناء مرافق بجوار المسجد من أجل الوافدين إلى الزاوية معتمدا على الطريقة الشادذلية، ومن أجل تكوين أطر علمية لمساعدته في بث العلم، أرسل أبناءه لتتلمذ على كبار الشيوخ والعلماء في مختلف عواصم البلاد، خاصة جماع القرويين بفاس[1].

وفي بداية القرن الحادي عشر هجري انتقل إلى مكان جديد غير بعيد عن الزاوية، يحمل إسم "رجال المعياد"، وبعد مرور عامين توفي بها، ليواصل أبناءه عمله باعتبارهم أحد أطر الزاوية والمكلفين بشؤونها، فمن الشيوخ الذين تعاقبوا على تسيير الزاوية، الشيخ محمد المعطي بن عبد الخالق (ت 1092هـ/ 1631م)، وأبو عبد الله محمتد الصادق (ت 1132هـ/ 1727م)، وأبو عبد الله محمد المعطي بن محمد الصالح (ت 1180هـ/ 1766م)، وأبو عبد الله محمد العربي بن محمد المعطي (ت1134هـ/ 1819م)[2].

عرفت الزاوية بعد وفاة الشيخ محمد الشرقاوي نوع من الفتور والتراجع، لكن في فترة الحكم العلوي، خاصة فترة حكم المولى المولى إسماعيل، ومحمد بن عبد الله أواخر القرن الحادي عشر هجري وبداية القرن الثاني عشر، استرجعت نشاطها العلمي والفكري. فقد تخرج من الزاوية العديد من المشاييخ الكبار كالشيخ محمد بن عبد الكريم العبدوني، ومحمد بن يوسف الدلائي. مر التعليم في هذه الزاوية بمرحلتين، المرحلة الأولى يبدأ فيها الطفل بالتعرف على الحروف وحفظ الصور القرآنية، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التعليم المتوسط والنهائي، ومن المواد التي كانت تُدرس في الزاوية نجد: القرآن، الفقه، الحديث، التفسير، التصوف، البلاغة والأدب، وغيرها من العلوم[3]. تم تحطيم الزاوية الشرقاوية 1199هـ/ 1784م[4].

[1]- أحمد بوكاري، المرجع السابق، ص: 184.

[2]- أحمد بوكاري، المرجع السابق، ج1، ص: 198.

[3]- المرجع نفسه، ص: 212.

[4]- المرجع نفسه، ج2، ص: 157.

(3)- المدارس:

انتشرت المدارس بشكل كبير في المدن، ولكن جلها كان في حاضرة فاس، ومن هذه المدارس نذكر:

(1)- مدرسة الحلفاويين:

هي أول مدرسة أسسها بنومرين بفاس، وكان المؤسس لها السلطان يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة الزناتي المريني[1] سنة 671هـ/1272م،[2] وتسمى أيضا بمدرسة الصفارين نسبة إلى الحي الذي تقع فيه المختص في صناعة النحاس الأصفر، وبالمدرسة اليعقوبية نسبة إلى مؤسسها، تم الانتهاء من بناءها عام 678هـ/1279م[3].

(2)- مدرسة العطارين:

تعد هذه المدرسة من أهم المدارس بمدينة فاس، سميت بالعطارين لأنها تقابل سوق العطارين، وضع حجرها الأساسي السلطان أبي سعد المريني[4] وجماعة من الفقهاء والصلحاء

---

[1]- **السلطان يعقوب بن عبد الحق بن محيوبن أبي بكر بن حمامة الزناتي المريني**:بويع بعد وفاة أخيه أبي بكر بثمانية أيام، وذلك في 29 رجب عام 656هـ/1258م، قام بالقضاء على أثر الموحدين في مراكش ودرعة وسجلماسة، وملك من بلاد الأندلس ما ينيف على خمسين سورا منها مالقة، ورندة ما بين ذلك من الحصون والقرى. ينظر: أحمد ابن القاضي، جدوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، الرباط، دار المنصور للطباعة والوراقة، (ط1): 1891، ص، ص: 556، 557.

[2]- سعيد بوركبة، دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية، المغرب، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالى، 1996، ج1، ص: 80.

[3]- إبراهيم أنوار، اليعقوبية المدرسة المرجع للمدارس العتيقة بالمغرب، ضمن سلسلة دراسات وأبحاث بعنوان المدارس العتيقة بالمغرب ودورها في التدبير والتمويل، مركز الدراسات التاريخية والبيئة، الرباط، مطبعة المعارف الجديدة، ص: 5.

[4]- السلطان أبوسعد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني، بويع عام 710هـ/1310م قام بغزومدينة تلمسان عام 714هـ /1314م، توفي في 15 ي القعدة عام 731هـ/1330م. ينظر: أبوالعباس أحمد ابن خالد الناصري، المصدر السابق، ج3، ص، ص، ص،: 13، 105، 118.

وكان ذلك عام 724هـ/1323م[1].قال عنها الناصري في كتابه "الاستقصا":«هذه المدرسة من أعجب مصانع الدول بحيث لم يبن ملك قبله مثله»[2]، وهذا من حيث الفن الذي تحتويه جوانبها، فهي متحفا رائعا وبديعا فيها تبدوبهجة الفن المغربي في الخطوط والنقش والتركيب والأقواس،كما أن تأسيس هذه المدرسة كان من أموال الوقف[3].

(3)– المدرسة المصباحية:

شيدها السلطان أبوالحسن المريني[4]على مقربة من القرويين بفاس عام (745هـ/1346م)سميت بالمدرسة المصباحية لأن الأستاذ أبي الضياء مصباح بن عبد الله اليالصولتي أول من درّس بها،[5] وقد استقطبت هذه المدرسة الكثير من العلماء والطلبة للدراسة والتدريس بها، من بينهم الشيخ الكلاتي، عبد الشريف الوزاني، الشيخ عبد القادر الفاسي، وحتى السلطان المولى الرشيد درس بها.[6]هذه المدارس الثلاثة تحيط بجامع القرويين، وهنالك مدارس أخرى شيدت بجوار جامع الأندلس وهي: مدرسة الصهريج، مدرسة السبعين، مدرسة الوادين والمدرسة العنانية.[7]

---

[1]– عبد الهادي التازي، جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس، الرباط، دار نشر المعرفة، (ط2): 2000، مج2، ص: 358.

[2]– أبوالعباس أحمد ابن خالد الناصري، المصدر السابق، ج3، ص: 112.

[3]– إبراهيم القادري بوتشيش،الوقف العلمي بالمغرب الأقصى ودوره في تأسيس المدارس خلال القرن8هـ/14م،مجلة عصور جديدة،العدد11– 12،جامعة وهران،213– 214،ص:52.

[4]– السلطان أبوالحسن المريني: هوتاشفين بن أبي الحسن بن أبي سعيد بن يعقوب بن عبد القادر المريني، بويع في 19 ذي القعدة عام 762هـ/1360م، وخلع في 21 صفر عام 763هـ/1361م ولقد حكم المغرب مدة ثلاثة أشهر. ينظر: أحمد ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، الرباط، دار المنصور للطباعة والوارقة، (ط1): 1973، ص: 161.

[5]– السعيد بو ركبة،اجع السابق،ج1،ص:85

[6]– عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج2، ص: 359.

[7]– المرجع نفسه، ص: 357.

إن هذه المدارس والزوايا استمرت في العهد العلوي باستثناء الزاوية الدلائية التي دخلت في صراع مع السلطة والتي كانت نهايتها على يد المولى الرشيد، لكن هذا لا يعني أن سلاطين الدولة العلوية قاموا بتجديد هذه المدارس فقط، بل قاموا ببناء وتشييد منشآت علمية أخرى بالمغرب، وخاصة مدينة فاس، التي كانت مقر حكمهم قبل أن يتخذ المولى إسماعيل مدينة مكناس عاصمة لملكه، ومن هذه المدارس التي أنشأوها نذكر:

(1)- المدرسة الراشيدية (مدرسة الشراطين):

أنشأها المولى الرشيد بفاس اوائل شعبان عام 1081هـ/1670م، تقع في شارع الشراطين موضع دار عزوز وجعل لها بابان، أحدهما على الشراطين والآخر مقابل له، وأكمل المولى اسماعيل بناءها.[1]تتكون هذه المدرسة من ثلاثة طوابق،وتشتمل على 232 غرفة للتدريس وسكن الطلبة.[2]

(2)- مدرسة عبد لاوية:

يرجع بعض المؤرخين تأسيس هذه المدرسة إلى السلطان عبد الله[3]بن إسماعيل العلوي، لكن البعض الآخر يرجعون تأسيسها إلى الشيخ محمد الحاج الدلائي أيام حكمه بفاس في حين المؤرخ عبد الرحمن بن زيدان يرجعها تأسيسها إلى السلطان محمد[4] بن عبد الرحمن.[5]

---

[1]- السعيد بوركبة، المرجع السابق، ج1، ص: 23.

[2]- عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج1، ص: 275.

[3]- **السلطان عبد الله:** بويع في رمضان عام 1154هـ/1741م من طرف جيش الوداية وأهل فاس بعد وبعد ذلك حاولوا خلع البيعة للسلطان عبد الله نتيجة تزاحم أولاد المولى إسماعيل على السلطة لكنهم لم يستطيعوا خلعه. ينظر: محمد بن محمد المشرفي، الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعرض بعض مفاخرها غير المتناهية، تح: إدريس بوهليلة، المملكة المغربية، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، (ط1): 2005، ج2، ص: 7.

[4]- **السلطان محمد بن عبد الرحمن:** بويع عام 1276هـ/1859م عقد اتفاقيات تجارية عديدة مع الاوروبيين خاصة مع انجلترا،ومعاهدة صلح مع فرنسا،أصلح التعليم بجامع القرويين، وجعل من طنجة دار لإقامة السفراء الأجانب،.ينظر: محمد الأخضر: المرجع السابق، ص،ص: 390،391.

[5]- عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج3، ص: 671.

(3)– مدرسة المهندسين بفاس:

وجدت هذه المدرسة أيام السلطان عبد الرحمن بن هشام تقع في نفس المكان الذي تقع فيه المدرسة المرينية بفاس الجديدة[1] بجوار القصر الملكبدأت الدراسة فيها عام 1260هـ/1844م كانت تدرس علوم الحساب، الهندسة والموسيقى.[2]

إن هذه المدارس السابقة الذكر كانتبمدينةفاس، ولكن هذا لا يعني أنها لم تكن مدارس في المدن المغربية الأخرى، بل هنالك مدارس لا تقل أهمية عن هذه المدارس نذكر منها:

(4)– المدرسة اليوسفيةبمراكش:

كانت تعرف قديما بالمدرسة المرينية، وهي مدرسة بديعة البنيان والإتقان، أنشأها السلطان أبوالحسن المريني بمراكش، وهنالك مدارس اخرى منها: المدرسة العباسية، مدرسة باب دكالة، مدرسة المواسين، مدرسة حومة سيدي محمد بن صالح.[3]

(ثالثا)– المكتبات:

لقد اهتم سلاطين وأمراء الدولة السعدية والعلوية بالمكتبات، فعملوا على إحياء المكتبات القديمة، وفي المقابل أسسوا مكتبات جديدة وأغنوها بالمصنفات في مختلف الفنون والعلوم، حيث نجدمكتبة جامع الشرفاء**التي**أسسها عبد الله الغالب السعدي بمدينة مراكش[4]، ومكتبة الجامع الأعظم بمكناس**التي**جددها الملوك السعديين وأوقفوا عليها نفائس الكتب[5].لكن

---

[1]– **فاس الجديدة:** أسسها يعقوب بن عبد الحق المرينيعام 674هـ/1276م وجعلها عاصمة لملكه وأطلق عليها اسم الدار البيضاء، إلا أن سكانها سموها بفاس الجديدة. ينظر: الحسن بن محمد الوزان (ليون الإفريقي)، وصف إفريقية، تر: محمد حجي ومحمد الاخضر، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، (ط2): 1983م، ص– ص: 281– 283.

[2]– محمد المنوني، مظاهر يقظة المغرب الحديث، الرباط، مطبعة الأمنية، (ط1): 1973، ص، ص: 13، 104.

[3]– محمد بن محمد الموقت المراكشي، السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية، مراكشمؤسسة آفاق للدراسة والنشر والاتصال، (ط3): 211، ص: 22.

[4]– لحسن اليوبي، الفتاوي الفقهية في أهم القضايا في عهد الدولة السعدية إلى ما قبل الحماية، المملكة المغربية، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، (ط): 1998، ص: 75.

[5]– المرجع نفسه، ص: 75.

تبقىمكتبة جامع القرويين أهم مكتبة بفاس أسسها السلطان المريني أبي عنان في القرن الثامن هجري الرابع عشر ميلادي ووسعها السلطان أحمد المنصور الذهبي[1].حيث أضاف إليها جناح جديد إلى جانب المريني القديم.[2]كانت تحوي حوالي ألف وستمائة مخطوط، ثم بدأ يتناقص هذا العدد نتيجة الإعارة التي كان غالبا ما يترتب عنها فقدان الكتب[3].إضافة إلى المكتبة العلمية التي أنشأها المولى الرشيد بالجانب الجنوبي من الجامع الأعظم بفاس الجديدة وأوقف عليها نفائس الكتب خدمة للعلم وأهله[4].

كما توجدمكتبة دار المخزن:وهي اهم مكتبة في العهد العلوي أنشأها السلطان عبد الرحمن بن هشام (1822- 1859م)، تكبر مكتبة جامع القرويين كثيرا، واعتنى بها المولى الحسن بن محمد بن عبد الرحمن وعين عليها عبد الواحد بن المواز لإدارتها، وخصص لها نساخين لبعض المخطوطات في مسجد الرصيف رغم وجود المطبعة، وكانت كتبها في تزايد بفضل تزويد المكتبات الخاصة لها، حيث كانوا يقدمون كتب لهذه المكتبة مثل مكتبة المولى إدريس ابن الهادي.[5]

رغم الاهتمام الذي اولاه سلاطين الدولة العلوية بالمكتبات، فإن مكتبة جامع القرويين تعرضت للإهمال والتفريط، حيث ضاعت الكتب في عهد المولى الحسن مما جعل هذا الأخير يتدخل فأرسل رسالة إلى القاضي حميد البناني، ومحمد بن محمد العلوي المدغري يأمره بالحفاظ على المكتبة، وأن ينتخب لها قيم حازم أمين كالطالب علال بن جلال الذي كان مكلف بها

[1]- محمد العربي معريش، المرجع السابق، ص: 169.

[2]- لحسن اليوبي، المرجع السابق، ص: 75.

[3]- محمد العربي معريشن المرجع السابق، ص: 169.

[4]- السعيد بوركبة، المرجع السابق، ج1، ص: 197.

[5]- محمد العربي معريش، المرجع السابق، ص: 168.

قيد حياة المولى عبد الرحمان ويكون هما الناظرين مشرفين عليها، ويعين لها ناسخ ينسخ ما كاد أن يتلاشى من الكتب ومسفر، يصلح ما تمزق منها.[1]

(رابعا)– المطبعة الحجرية:

إن أهم حدث عرفها المغرب في عهد المولى محمد بن عبد الرحمان، وساهمت بدور كبير في تنشيط الحركة العلمية بالمغرب وهي ظهور المطبعةالحجرية وهي أن يكتب على الحجر بالقلم أوالريشة نصوصا وتصاميم ورسومات، يمكن أن تنسخ على الورق أوالقماش بواسطة المطبعة[32]لقد كانت فكرة إدخالها إلى المغرب من طرف الحجاج الذين زاروا المشرق وشاهدوا استعمالها في المشرق ساهم بدرجة كبيرة في تزايد المؤلفات، وأصبح كل فرد بإمكانه الحصول على أي مخطوط أراد في وقت يسير بدل من النساخة التي كانت تستغرق الوقت. فاستجاب لهم السلطان محمد بن عبد الرحمن ومنح تسهيلات لإدخال المطبعة إلى المغرب بدرب الحمام قرب الجواطية من فاس القرويين ومن هذه المطبعات: مطبعة الحاج الطيب الأزرق التي كان مركزها في درب الحمام، ومطبعة العربي الأزرق التي كانت توجد في درب حسان من حي البليدة بفاس القرويين[4].

لكن أحمد شوقي بنبين في كتابه "تاريخ خزائن الكتب بالمغرب" يرى أن أقدم مطبعة أنشأت في المغرب هي تلك التي أحدثها اليهود المطرودين من إسبانيا في القرن 9هـ/15م

---

[1]– محمد المنوني، قبس من عطاء المخطوط المغربي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (ط1): 1999، مج1، ص، ص: 553، 554.

[2]– أحمد شوقي بنبين، تاريخ خزائن الكتب بالمغرب، تر: مصطفى طوبين مراكش، منشورات الخزانة الحسنية، المطبعة والوراقة الوطنية، (ط1): 203، ص: 243.

[3]– جرمان عياش، دراسات في تاريخ المغرب، الدار البيضاء، الشركة المغربية للناشرين المتحديين، (ط1): 1986، ص: 121.

[4]– محمد المنوني، قبس من عطاء المخطوط المغربي، مج1، ص، ص: 215، 216.

واستوطنوا فاس ومكناس، وأول كتاب طبع كان عام 932هـ/1525م في فاس وهو"شرح إسحاق أبربانال" للتوراة[1].

ولقد تم طبع خمسة كتب فقط وهي: كتاب "الشمائل الترميذية" وهوالكتاب الوحيد الذي طبع في مكناس عام 1282هـ/1865م، ثم طبع في فاس كتاب "شرح الازهري على الأجرومية" عام 1283هـ/1866م، و"مختصر الدر الثمين" للشيخ ميارة الفاسي عام 1283هـ/1866من وشرح التاودي بن سودة على ابن عاصم عام 1284هـ/1867م، وكتاب "الشرح الصغير" للخرشي على مختصر خليل، ثم أعيد طبع كتاب التاودي بن سودة والخرشي. وبعد عام 1285هـ/1868م أصبحت للطباعة الحجرية بالمغرب مؤسسة خاصة بها[2].

ونظرا للربح الذي كان يجنيه أصحاب المطابع نتيجة طبع الكتب وإقبال العامة والخاصة على اقتناءها فإن ثلاثة عائلات أنشأوا مطابع في مختلف احياء مدينة فاسن وخاصة في حي المخفية، ومن هذه العائلات : الأسرة القادرية، آل الخياط، وأسرة ابن سودة[3].

(خامسا)– الكراسي العلمية

إن الكراسي العلمية في المغرب لم تكن إلاتقليدا علميا بإعتبارها وجدت في المشرق قبل وجودها في المغرب،لكن التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب،والإلتحام الفكري بينهما،جعل المغاربة يجسدونها في بلدهم،وأصبحو يتوارثونها.فهي كراسي حقيقية يُوقفها صاحبها وأحيانا هو الذي يعين العلم الذي يُدرّس فيهاوالشيخ،وأحيانا السلطان هو الذي يعين من يدرّس عليها.[4]

---

[1]– أحمد شوقي بنبين، المرجع السابق، ص: 242.

[2]– المرجع نفسه، ص، ص: 246، 247.

[3]– روجي لوطورنو، فاس قبل الحماية، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ج2، ص: 681.

[4]– السعيد بوركبة،المرجع السابق،ج1،ص:193.

لقد أنشأ سلاطين الدولة السعدية الكثير من الكراسي العلميةختلف المساجد التي كان يتم التدريس فيها كجامع القرويين، وجامع الأندلس بفاس، وخصصوا أوقافا لتغطية مصاريف تلك الكراسي وأجور المدرسين عليها.[1] إضافة إلى الكراسي العلمية التي أنشأوها بالمدارس، ومن هذه الكراسي العلمية الكرسي الكائن عن يسار الداخل من الباب المقابل لباب القرافين من جامع القرويين كان الشيخ أحمد بن علي المنجور (ت995هـ/1587م) يقرأ فيه التفسير.[2]و الكرسي القريب من باب الكتابين من جامع القرويين كان الشيخ أحمد المنجور يقرأ فيه صحيح مسلم ما بين المغرب والعشاء[3].وكرسي مدرسة العطارين، كان الشيخ يحي السراج يدرس فيه الفقه والنحو، حيث كان يدرس الفقه في الصباح، والنحوبعد صلاة العصر فاشتهرت هذه المدرسة بكري النحوأكثر من كرسي الفقه[4].

أما الكراسي العلمية في عهد الدولة العلوية فهي كثيرة، منها ما كان في عهد الدولة السعدية واستمر، ومنها ما استحدث جديدا، لأن هذه الكراسي لاقت عناية وتشجيع كبير من قبل السلاطين خاصة المولى الرشيد نظرا لكونه كان اكثر تعلقا بالعلم ورجاله، بالإضافة إلى أن المولى الرشيد كان طالبا للعلم بفاس واستفاد كثيرا من هذه الكراسي العلمية، حيث أخذ العلم عن علماءها، ومن هذه الكراسي:كرسي المحرابكان في العهد السعدي واستمر في العهد العلوي، يقع بالمحراب بفاس القرويين، وهومخصص لدراسة السيرة والتاريخ، ولقد درّس عليه الكثير من العلماء الكبار بمدينة فاس[5].

وكرسيعبد الواحد الونشريسي، سمي هكذا لأن الونشريسي آخر درس له كان عليه، حيث تم القبض عليه من فوقه وقتل لأنه رفض أن يخلع عنه بيعة أبي العباس الوطاسي لصالح السعديين

[1]- لحسن اليوبي، المرجع السابق، ص: 75.

[2]- عبد الكريم كريم، المرجع السابق، ص: 309.

[3]- المرجعنفسه، ص: 111.

[4]- عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج2، ص: 387.

[5]- السعيد بوركبة، المرجع السابق، ج1، ص: 162.

أيام الشيخ محمد السعدي، ومنذ ذلك اليوم أصبح يسمى كرسي الونشريسي، وهذا الكرسي من أثرى الكراسي العلمية، حيث كان من أوقافه إثنى عشر حانوتا بالعطارين واحدى عشر عقارا.[1]

إضافة إلى كرسي جامع القرويين كان يدرس عليه الشيخ محمد بن أحمد ميارة الفاسي وله أوقاف من المتاجرين بفاس.[2]

هكذا ازدهرت الحركة العلمية بالمغرب وبالخصوص مدينة فاس بفضل الرعاية التي حظيت بها من طرف السلاطين الفترة الدولة السعدية، رغم الفتور والتراجع الذي أصابها بعد وفاة السلطان أحمد المنصور الذهبي، لكن سلاطين الدولة العلوية عملواعلى إعادت تنشيط الحركة العلمية من جديد، فتألقت فاس واجتذبت إليها الطلاب والعلماء من جميع أنحاء المغرب وخارجه.

[1]- السعيد بوركبة، المرجع السابق، ج1، ص، ص: 161، 165.

[2]- المرجع نفسه، ص: 165.

الفصل الأول:

البيوتات والأسر العلمية بربرية الأصل بفاس

- **المبحث الأول:** بيت ابن القاضي
- **المبحث الثاني:** بيت ابن ابراهيم الدكالي المشنزائي
- **المبحث الثالث:** بيت البناني

المبحث الرابع: بيوتات وأسر علمية متفرقة بربرية الأصل

وُجدتبحاضرة فاس خلال الفترة الحديثة بيوتات وأسر علمية ذات أصول مغربية بربرية، أنجبت علماء وفقهاء كبار، كان لهم دور بارز في المجال السياسي والثقافي، ومن هذه البيوتات والأسر العلمية: بيت ابن القاضي، ا.ا.ه ا.ا.كالي المشنزائي، بيت البناني، بيت الزموري، بيت ابن زاكور، أسرة الزقاق.

المبحث الأول: بيت ابن القاضي.

بيت ابن القاضي من البيوتات العريقة التي تلألأ نجمها في سماء حاضرة فاس من خلال العلماء الذين انجبتهم وكان لهم دور كبير في تنشيط الحركة الفكرية بالمغرب.

(أولا): نسبه:

يرجع نسب بيت ابن القاضي الى موسى بن أبي العافية بن باسل بن أبي الضحاك بن مجدول، بن تامر بن بادس بن ودنيف، بن مكناس، بن وسطيف المكناسي،[1] نسبوا إلى قبيلة الزناتيةالمكناسية القبيلة البربرية، وليس إلى مدينة مكناسة، أما مكناسة فسميت بهذا الاسم نسبة إلى الطائفة التي نزلت بها، والتي كانت من مكناسة.[2]انقسمت قبيلة مكناسة الى عمارتين ظلت إحداهما مقيمة بمواطنها الأصلية قرب تازا،[3] وانتقلت الأخرى الى هضبة واقعة غرب السايس وجنوب جبل زرهون، فبنيت بها قرى عديدة قريبة من بعضها، سميت بمكناس الزيتون، وهي أصل مكناسة الحالية، وعرفت مكناس عصرها الذهبي في عهد السلطان المولى إسماعيل، عندما اتخذها عاصمة لملكه.[4]

---

[1]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ج3، ص 1229.

[2] - أحمد بن القاضي المكناسي، المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور، تح: محمد رزوق، الرباط مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ج1، ص 33.

[3] - تازا: هي مدينة قديمة واقعة في ممر استراتيجي هام يصل شرق المغرب بغربة بين سلسلتي جبال الأطلس والريف، شيد بها يوسف بن يعقوب المريني الجامع الأعظم، ينظر: محمد حجي الحركة الفكرية في عهد الدولة السعدية، ج2، ص : 434.

[4]- أحمد ابن القاضي، المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور، ج1، ص: 33.

بيت بني أبي العافية المكناسيين من البربر، وقد اشتهروا باسم ابن القاضي لكون جدهم أبي العز بن أبي العافية، كان قاضيا بمكناسة منذ عام 684هـ/1285م، وترتبط شخصية أبي العز بحدث أخر مهم بالنسبة للأسرة وهوانتقالها من مكناس الى فاس،[1]سكنت أسرة ابن القاضي بحي سبع لويات، وهو من الأحياء التي سكنتها الأسر الأرستقراطية، ذلك أن التوزيع السكاني بفاس كان مرتبطاً بوجود تفاوت اجتماعي بين السكان، فالفئة الغنية والعلماء والموظفين وكل العناصر المقربة الى الجهاز الحاكم كانت تتمتع بنوع من الحصانة، وتسكن في الأحياء الأقل ازدحاما وكثافة، فأسرة ابن القاضي استمدت استقراطيتها من عناصر عدة أهمها الجاه والمال والمنصب وليس في بطون زناتة في المغرب مثل: أولاد ابن القاضي بن موسي بن أبي العافية في تقدم الرياسة وتعدد الأئمة والأعلام وتنوع الخطط والتمكن في الثروة.[2]

(ثانيا): علماء بيت ابن القاضي:

من خلال المصادر والمراجع التي استطعنا الحصول عليها تمكنا من الترجمة لثلاثة عشر عالما من بيت ابن القاضي وهم:

(1)- الشيخ أحمد بن علي بن أبي العافية المكناسي (ت 955هـ/1548م):

أحمد بن علي بن عبد الرحمان بن أبي العافية المكناسي، هووالد جد أبوالعباس أحمد بن القاضي صاحب "جذوة الاقتباس"، أخذ العلم عن علماء فاس أمثال: الشيخ أبوعبدالله محمد

[1]- اسماعيل بن الأحمر، بيوتات فاس الكبرى، الرباط، دار المنصور للطباعة والوراقة، ص: 69.

[2]- أحمد ابن القاضي، المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور، ج1، ص- ص: 44- 46.

بن أحمد بن محمد بن علي بن غازي،[1] كانت له معرفة واطلاع واسع بالفقه المالكي، توفى بمدينة فاس عام (955هـ/1548م)، ودفن بإزاء قبر الشيخ الصالح محمد بن غازي.[2]

(2)- الشيخ محمد بن قاسم بن أبي العافية المكناسي: (ت 962هـ/1554م)

محمد بن قاسم بن علي بن عبد الرحمان بن أبي العافية، فقيه وأستاذ نحوي أخذ العلم عن علماء كبار أمثال:الشيخ أبو الحسن بن هارون المطغري و الشيخ أبو مالك عبد الواحد بن أحمد الونشريسي. توفي محمد بن قاسم بفاس عام (962هـ/1554م).[3]

(3)- الشيخ محمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي(965هـ/1557م):

محمد بن محمد بن قاسم بن علي بن عبد الرحمان بن أبي العافية المكناسي، هو ابن الشيخ محمد المترجم له قبل، الشهير بابني القاضي، كان فقيها وأستاذا بفاس، وبعد وفاة والده أخذ مجلسه في تدريس رسالة ابن زيد بجامع القرويين. توفي بفاس (965هـ/1557م)[4].

(4)- الشيخ محمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي (ت 982هـ/1574م):

محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الرحمان بن أبيي العافية، والد الشيخ أبوالعباس أحمد بن القاضي، علامة نبيه وفقيه مؤلف كتاب "جدوة الاقتباس"، أخذ العلم عن جمهرة من كبار العلماء كالشيخ أبي محمد عبد الحق المصمودي السكتاني الذي أخذ عنه الحساب والفرائض،

---

[1] - **أبوعبد الله محمد بن أحمد بن الغازي:** ولد بمكناس الزيتون عام 841هـ/1437م، رحل إلى المشرق فأخذ العلم عن أبي عبد الله بن مرزوق الحفيد، ثم رجع إلى مكناسة، وتوفي سنة 919هـ/1513م. ينظر: عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج2، ص: 46.أبوعبد الله محمد ابن أحمد بن غازي،الروض الهتون في أخبار مكناس الزيتون،(ط):1952،ص، ص:24،29

[2] - أحمد بن القاضي، المكناسي جذوة الاقتباس، ص : 158.

[3] - عبد الرحمان بن زيدان، اتحاف اعلام الناس بجمال حاضرة مكناس، تر: علي عمر القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، (ط1): 2008، ج4، ص،ص : 32، 34.

[4] - أحمد ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس فيذكر من حل من الأعلام، ص: 248.

كما أخذ "مختصر خليل" في الفقه المالكي عن الشيخ الحسن بن هارون، والشيخ عبد الله اليسيني.[1]

دَرَّسَ محمد بن أبي العافية بجامع القرويين فأخذ عنه العلم عدد من الطلبة منهم ابنه أبوالعباس أحمد الذي أخذ عنه الفرائض والحساب. توفي بفاس عام (982هـ/1574م) ودفن بمقبرة مطرح الجلة بمدينة فاس.[2]

(5)- الشيخ عبد الله بن أحمد بن أبي العافية المكناسي (ت 987هـ/1579م):

عبد الله بن أحمد بن عبودة بن علي بن عبد الرحمان بن أبي العافية، أخذ العلم عن علماء فاس منهم الشيخ يحي بن محمد السراج، ثم دَرّسَ بجامع القرويين "مختصر خليل" ابن اسحاق ورسالة ا"بن أبي زيد القيرواني وألفية " ابن مالك. توفي بفاس عام (987هـ/1579م)[3].

(6)- الشيخ عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي (ت 1006هـ/1587م: هو عبد العزيز بن محمد بن محمد بن قاسم بن علي بن عبد الرحمان بن أبي العافية المكناسي، سبقت ترجمة والده المتوفى عام 965هـ/1557م، ولد الشيخ عبد العزيز عام 950هـ/1543م[4]، أخذ العلم عن جماعة من المشاييخ منهم الشيخ أبي المحاسن الفاسي[5]،

---

[1] - عبد الرحمان ابن زيدان، إتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس، ج04، ص: 39.

[2] - مطرح الجلة أوالجثة: هي مقبرة بمدينة فاس خراج باب الفتوح دفن بها العلماء والصلحاء والفضلاء من الغرباء الواردين على مدينة فاس. ينظر : محمد حجي موسوعة أعلام المغرب ج3، ص : 1143.

[3] - أحمد ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، ص 426.

[4] - محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج3، ص: 1096.

[5] - **أبو المحاسن الفاسي:** من علماء الأسرة الفاسية، ومؤسس الزاوية الفاسية، ينظر ترجمته في الفصل الثالث.

كان عارفا بفرعي ابن الحاجب والمذهب المالكي[1]، توفي إثر وباء الطاعون الذي ضرب مدينة فاس سنة (1006هـ/1597م).[2]

(7)- الشيخ قاسم بن محمد بن أبي العافية المكناسي (ت 1022هـ/1613م):

ولد الشيخ قاسم بن محمد بن محمد بن قاسم بن أبي العافية عام 960هـ/1552م[3]، أخذ العلم عن علماء عصره كالشيخ أحمد ين المستاري، والشيخ أبي القاسم بن ابراهيم الدكالي المشنزائي والشيخ احمد القدومي الأندلسي والشيخ علي الحاجي، والشيخ يحي السراج والشيخ عبد الواحد الحمدي والشيخ يعقوب البدري[4]، والشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي، الذي لزمه كثيرا وحضر مجالسه العلمية[5]، كما أجازه الشيخ ابن جابر القراءات، وكانت له ملكة قوية في علوم متعددة كعلوم القرآن والصرف والحساب والتوقيت[6]

درّس قاسم بن محمد بن أبي العافية بمدينة فاس فأخذ عنه العلم العديد من الطلبة منهم الشيخ محمد العربي بن يوسف الفاسي، ومن تآليفه فهرسة سماها "تنوير الزمان بقدوم مولانا زيدان"، وسبب هذه التسمية أن المؤلف توقع مضرة من السلطان زيدان السعدي وخاف

---

[1]- يرجع المذهب المالكي الى أنس بم مالك العربي الأصل، عاش بالمدينة المنورة فاخذ العلم عن كثير من التابعين فأصبح محدثا وفقيها، له كتاب "الموطأ" جمع فيه ما صح عنده من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وفقه والمصالح المرسلة، انتشر مذهبه في مصر وشمال افريقيا والأندلس والسودان، ينظر: أبوالقاسم الزياتي، الترجمة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا تح: عبد الكريم الفيلاتلي، الرباط، دار نشر المعرفة، (ط1) : 1991، ص: 410.

[2]- محمد الأخضر، المرجع السابق، ص: 170.

[3]- محمد بن الطيب القادري، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تح: محمد حجي واحمد التوفيق، الرباط، دار المغرب للتأليف والترجمة، (ط1): 1977، ج1، ص : 181.

[4]- عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي، الرباط، المطبعة الملكية، (ط): 1979، ج2، ص :147.

[5]- محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج1، ص 181.

[6]- عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ج2، ص: 147.

سطوته، فلما توفي المنصور الذهبي 1012هـ/1630م خلفه ابن زيدان على العرش، والمترجم بفاس بعد أن كان مقره مراكش. توفي بفاس عام 1022هـ/ 1613م.[1]

(8)- الشيخ أحمد بن القاضي المكناسي (ت 1025/1616م):

هو الشيخ أبوالعباس أحمد بن محمد بن حمد بن أحمد بن أبي العافية، الشهير بابن القاضي[2] ولد عام 960هـ/1552م فقيه وعلامة نحوي وأديب، تلقى العلم بجامع القرويين عن جمهرة من علماء فاس الكبار كالشيخ أحمد المنجور والشيخ محمد القصار والشيخ يحي السراج، والشيخ محمد بن جلال التلمساني، والشيخ أبي يوسف يعقوب البدري[3]، الذي أجازه بعد أن أخذ هذا الأخير العلم عن الشيخ أبي محمد عبد الواحد بن أحمد الحسني الذي أخذ عنه جميع ما اشتملت عليه فهرسته المسماة "بالإلمام ببعض من لقيته من علماء الإسلام" وأخذ العلم عن الشيخ عبد الواحد الونشريسي.[4]

سافر الشيخ أحمد بن القاضي إلى المشرق لأداء فريضة الحج عام 987هـ/1579م ولما عزم على الرجوع إلى المغرب حمل معه رسائل توصية كتبها بعض شيوخ الحرمين الشرفين إلى السلطان أحمد المنصور الذهبي، بعد أن وصل إلى مدينة فاس استقر بها، ثم توجه الى مراكش للقاء السلطان أحمد المنصور الذي كان يحظى عنده باهتمام كبير، لكن الحنين إلى المشرق عاوده للتطوع بحجة للاستزادة في العلم ولقاء أشياخه[5]، في المشرق كالشيخ أبوسالم إبراهيم بن عبد الرحمان بن علي بن أبي بكر العقلي، والشيخ أبي الفضل بن حجر العسقلاني، والشيخ

---

[1] - عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق ، ج2، ص، ص: 147- 148.

[2] - أحمد بن محمد المقري، روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، الرباط، المطبعة الملكية، (ط2): 1983، ص 239.

[3] - عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ج05، ص: 310.

[4] - أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق، ص: 287.

[5] - عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ج5، ص: 312.

أبي الحسن علي بن غانم المقدسي الحنفي مفتي مصر[1]، فاستأذن أحمد ابن القاضي السلطان أحمد المنصور الذهبي بالسفر الى المشرق، فأذن له بذلك لأنه كان يرغب في الاستزادة في العلم وتوسيع معارفه، فتوجه إلى مرسى تطوان، لكنه لم يكد يبتعد عن الساحل المغربي حتى اعترض الأسطول الإسباني، السفينة التي كان على متنها بن القاضي، أمام حنينمرسى تلمسان وذلك يوم955هـ/ 21 جويلية 1586م، فاستولى عليها وأسر ركابها واقتادهم الى جزيرة مالطة، فعانى ابن القاضي فيها محنا عظيمة من الجوع والبرد وضرب مما لا يمكن وصفه من العذاب.[2]

، كان ابن القاضي يستصرخ السلطان أحمد المنصور خلال محنته، التي استمرت أحد عشر شهرا،ويدعوه لفدائه برسائل نثرية وقصائد شعرية، فاستجاب له وفك أسره[3]،في 996هـ/ 23 جويلية 1587م، وكرد للجميل الذي قدمه السلطان الى ابن القاضي قام هذا الأخير بتأليف كتاب " المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور"[4]، وأهداه للسلطان أحمد المنصور، وبالمقابل قام السلطان بتعيينه على قضاء مدينة سلا[5]،فبقي أحمد بن القاضي مدة طويلة في القضاء ولكن في زمن الفتنة بين أبناء المنصور على الحكم إلتجأ إلى الزاوية الدلائية، ثم عاد الى مسقط رأسه فاس ليقضي بقية حياته في قراءة التفسير والحديث الى أن توفي بفاس عام 1025هـ/1616م[6].

---

[1]- عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ج2، ص: 147.

[2]- المرجع نفسه، ج5، ص: 312.

[3] - ينظر الفصل الرابع المبحث الأول.

[4]- عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ج5، ص: 312.

[5]- **سلا:** مدينة قديمة بناها الرومان واخذ القوط، ولما دخلت الجيوش الإسلامية إلى هذه المنطقة سلمها القوط الى طارق بن زياد قائد هذه الجيوش، وبعد تأسيس فاس انضوت تحت سلطة ملوكها.ينظر: الحسن بن محمد الوزان الفاسي (ليون الإفريقي)، ج1، ص: 207.

[6]- محمد حجي، الحركة الفكرية في عهد الدولة السعدية، ج2، ص: 368.

(9)- الشيخ علي بن أبي القاسم بن القاضي المكناسي (ت 1036هـ/1626م):

هو علي بن أبي القاسم بن علي بن عبد الرحمان بن أبي العافية المكناسي، علامة وأديب، أخذ العلم عن أبيه وابن عمه الشيخ أبوالعباس أحمد بن محمد، وعن عمه الشيخ عبد العزيز بن محمد، توفي عام ت 1036هـ/1226م[1].

(10)- الشيخ محمدبن أبي القاسم بن محمد بن أبي العافية المكناسي (ت 1040هـ/1630م):

هو محمد بن أبي القاسم بن محمد بن محمد بن قاسم بن ابي العافية المكناسي، فقيه وعلامة ورحالة، كان بارعا في علم الحساب والتوقيت والتجيم، أخذ العلم عن عمه الشيخ أبوالعباس أحمد بن القاضي، وعن مجموعة من المشايخ أمثال الشيخ أحمد المقري التلمساني، والشيخ العربي الفاسي[2].

خلف عددا كبيرا من المؤلفات منها "البرق الوامض"، وهوكتاب في الحساب والفرائض، وكتاب لطيف أخذ فيه فصول الفرائض من لفظ زيدان ثابت وكتاب "تحقيق المذهب في مسائل الجد" وكتاب "رحلة للمشرق" توفي قتيلا بمسجد القرويين بفاس غدرا بعد ان قام من مجلس تدريسه، يوم الاثنين عام 1040هـ/1630م.[3]

(11)- الشيخ عبد الرحمان بن القاضي المكناسي (ت 1082هـ/1672م):

هوأبوزيد عبد الرحمان بن أبي القاسم بن علي بن عبد الرحمان بن أبي العافية، علامة وفقيه وأديب ولد عام 999هـ/1590م، كان بارعا في علم القراءات، وقد نال حظوة كبيرة

[1]- محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ص: 276.

[2]- عبد الرحمان بن زيدان، اتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس، ج04، ص: 53.

[3]- المصدر نفسه، ص: 53.

عند السلطان المولى الرشيد العلوي، واستمرت هذه الحظوة والتوقير والاحترام إلى حفدته، خاصة في عهد المولى عبد الرحمان.[1]

ألف الشيخ عبد الرحمان بن القاضي كتابا في تراجم صلحاء مدينة فاس عنونه بـ:"تقاييد في التعريف بصلحاء مدينة فاس وأضرحتهم"، وكتاب "الإيضاح لما يبهم على الورى"، وكتاب "قراءات عالم أم القرى"، وهذا العلامة الفقيه كان أيضا أديبا ينظم القصائد الشعرية خاصة في التصوف، متأثر بالشيخ أبي غالب صاحب الضريح المشهور داخل باب الفتوح بفاس.[2]

(12)- الشيخ الطيب بن عبد الرحمان بن أبي العافية المكناسي (ت 1124هـ/1712م):

الطيب بن عبد الرحمان بن أبي القاسم بن علي بن عبد الرحمان بن أبي العافية المكناسي، ولد بمدينة فاس، من أعلام بيت ابن القاضي أخذ العلم عن والده الشيخ عبد الرحمان، وكان من أصحاب والشيخ أحمد بن عبد الله معن الأندلسي، متبعا لأثار الصالحين سالكا سبيل الخير والدين. توفي بفاس عام 1124هـ/1712م.[3]

(13)- الشيخ المهدي بن القاضي (ت 1271هـ/1855م):

ترجم له لفي بروفنصال ولم يذكر نسبه كاملا واكتفى بنسبه الى بيت ابن القاضي، فمحمد المهدي علامة وأديب، أخذ العلم عن الشيخ العربي الدرقاوي، وقد ترجم الشيخ محمد المهدي ابن القاضيلشيخه في كتيب صغير عنوانه "النور القوي" بذكر الشيخ مولاي عبد الواحد الدباغ، والشيخ مولاي العربي الدرقاوي.[4]

---

[1]- محمد الأخضر، المرجع السابق، ص: 84.

[2]- المرجع نفسه، ص 84.

[3]- عبد الرحمان بن زيدان، إتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس، ج3، ص: 100.

[4]- ليفي بروفنصال، مؤرخوالشرفاء، تعر: عبد القادر الخلادي، الرباط، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة (5)، (ط1): 1977، ص: 246.

إن بيت ابن القاضي من أكثر البيوتات العلمية شهرة بحاضرة فاس، وقد حاز من النفوذ ما مكن بعض علماءه من تولي القضاء، كأبي العباس أحمد بن محمد بن القاضي، ولكن أهم مجال برز فيه علماء هذا البيت هوالتدريس.[1]

المبحث الثاني: بيت ابن ابراهيم الدكالي المشنزائي:

برزت العديد من البيوتات العلمية بمدينة فاسخلال الفترة الحديثة، فكان لكل منها دور أوخاصية تميزه، ويعد بيت ابن ابراهيم الدكالي من بين البيوتات التي برزت في هذه الفترة والتي تسلسل فيها العلم عبر أجيال، فكان لهم عطاء فكري وحضور علمي متميز فبيت الدكالي كانت لهم شهرة علمية وأدبية بمدينة فاس.

(أولا): نسبه:

يرجع أصل بيت الدكالي المشنزائي إلى قبيلة دكالة المشهورة قرب مدينة مراكش[2]، هاجرت هذه الأسرة في بداية القرن التاسع الهجري من منطقة دكالة إلى مدينة فاس، واستقرت بها[3]أما لقب المشنزائي يعود إلى إحدى قبائل عرب دكالة، وهي من بين القبائل الست التي اشتملت عليهم قبيلة دكالة.[4]

وأول من قدم منهم إلى فاس هوالشيخ أبوإسحاق إبراهيم بن الشيخ الفقيه ابي عمران موسى الدكالي ومن حفدته محمد ابن إبراهيم الدكالي ت 856هـ/1452م،والذي يلقب بلفظ "غازي" نسبة إلى جده من أمه "ابن غازي" وأصبح يقال له محمد غازي ابن ابراهيم الدكالي المشنزائي، جمع بين لقب أمه وأبيه .ومن هذا الجد الأكبر للعائلة امتد بين الدكالي واشتهر بعلمائه.[5]

---

[1]- أنظر الملحق رقم (1)، مخطط علماء أسرة ابن القاضي.

[2]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 59.

[3]- ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 217.

[4]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 59.

[5]-المصدرنفسه، ج1، ص: 59.

(ثانيا): علماء بيت ابن ابراهيم الدكالي المشنزائي:

يعد بيت الدكالي من مشاهير البيوتات العلمية بمدينة فاس، فقد أنجبت علماء كبار صنعوا بعلمهم مكانة واسعة في بلاد المغرب الأقصى، ومن خلال دراستنا لهذا البيت قمنا بترجمة عشرة علماء بارزين من أعلام بيت الدكالي وذلك من خلال المصادر والمراجع التي أطلعنا عليها.

(1)- الشيخ محمد بن محمد بن ابراهيم المشنزائي (ت 925هـ/1519م):

هوأبوعبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم المشنزائي، عرف بعلمه وزهده وصلاحه في الدنيا،[1] أخذ العلم عن أبي عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن غازي وأجاز له،[2] عرف بالبحر لتفننه في الكثير من العلوم، فهومن أهل العلم والفقه، ترجم له حفيده أبوعبد الله محمد بن محمد الخياط بن إبراهيم الدكالي فيما جمعه ببعض أقاربه.[3] توفي سنة 925هـ/1519م ودفن بإزاء الأعزاوي قرب الباب الحمراء بمدينة فاس[4].

(2)- الشيخ عبد الرحمان بن محمد بن ابراهيم المشنزائي (ت 962هـ/1554م):

هوعبد الرحمان بن محمد الدكالي المشنزائي[5]، أخذ العلم عن والده محمد المترجم له قبله، وأبوعبد الله بن أحمد بن علي بن غازي، وأبا عبد الله الهبطي، وأبي العباس الزقاق، وأبي العباس الحباك وأبي الحسن هارون، أبي محمد عبد الواحد الونشريسي، كان من القائمين والدارسين

[1]-عبد الكبير بن هشام الكتاني، ج1، ص: 61.

[2]- محمد بن جعفر بن دريس الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من الصلحاء والعلماء بفاس، تح: محمد حمزة بن علي الكتاني، ج2، ص: 144.

[3]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص:61.

[4]- محمد بن جعفر بن دريس الكتاني، سلوة الأنفاس،ج2، ص: 144.

[5]- أحمد ابن القاضي المكناسي، جذوةالإقتباس، ص: 407.

"لرسالة ابن أبي زبيد القيرواني"، حتى أصبح يدعى أبا الرسالة لأنه أفقه الناس وأعلمهم بها، وأحد المفسرين لكتب المذهب المالكي.[1]

بدأ التدريس في أول شبابه، وانتفع به الكثير من طلبة العلم، من بينهم الشيخ رضوان الجنوي، والفقيه القاضي أبوعبدالله محمد بن يوسف، وكذلك الولي الصالح سيدي عبد الله بن حسون، أبوالعباس المنجور الذي ذكره في فهرسته وأثنى عليه، أبوزيد عبد الرحمان النالي وأبوالقاسم ابن عبد الجبار الفيجي[2]، حضر مجلسه كبار العلماء، من بينهم الشيخ أبومحمد الونشريسي، ونظرا لعدله وصلاحه قصده الكثير من الناس لحل مشاكلهم،وتسيير كافة معاملاتهم، كشروط النكاح والمبايعة وغيرها. توفي بفاس عام 962هـ/ 1554م، عن عمر ناهز سبعين سنة وحضر جنازته السلطان "عبد الله السعدي".[3]

(3)– محمد بن عبد الرحمان بن إبراهيم المشنزائي (964هـ/1556م):

أبوعبدالله بن محمد بن أبي زيد عبد الرحمان بن محمد بن إبراهيم المشنزائي، ولد بفاس عام 910هـ/1508م[4] أخذ العلم عن والده وعمه أبي القاسم، وعلي أبي العباس الحباك، قرأ القرآن الكريم بالروايات السبع على ابن هارون وابن عبد الله ابن مجبر، كما قرأ أيضا على الشيخ أبي محمد عبد الحق المصمودي.[5]

بعد وفاة والده أخذ مكانه في التدريس بجامع القرويين وذلك بطلب من أهلها، فكان يقضي طوال وقته في الجامع حتى أصبح مأواه، فكان رجلا زاهدا بعيدا عن الدنيا لا يتقبل

[1]– احمد بابا التنمبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تق: عبد الحميد عبد الله الهرواة طرابلس، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، (ط1): 1989، ص: 263.

[2]– محمد حجي، الحركة الفكرية في عهد الدولة السعدية، ج2، ص: 894.

[3]– محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 145.

[4]– أحمد ابن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس، ص 148.

[5]– محمد بن جعفر بن ادريس، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 146.

شيء من أحد،[1] ومن بين العلماء الذين أخذوعنه العلم رضوان الجنوي وأبوالقاسم الفيجيحي.[2] توفي سنة 964هـ/1556م وحضر جنازته السلطان محمد الشيخ.[3]

(4)- الشيخ أحمد بن محمد إبراهيم المشنزائي (ت 971هـ/1562م):

هوأحمد بن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم المشنزائي كان عالما وإماما وشيخا فقيها،[4] من أهل فاس واصل عمل أسلافه في العلم، أجازه جده من أمه الشيخ بن غازي، وروي عنه أحمد بن محمد إبراهيم المشنزائي والإمام أبوعبد الله القاصر. توفي بفاس سنة 971هـ/1562م.[5]

(5)- الشيخ أبوالقاسم بن محمد بن ابراهيم المشنزائي (ت 978هـ/1571م):

ولد الشيخ أبوالقاسم بن محمد ابن ابراهيم الدكالي سنة 896هـ/1490م، درس عند الإمامين ابن غازي والهبطي، كان ملما بمختلف العلوم، من تفسير ونحووادب وتاريخ، دَرَّسَ بمدينة فاس مدة طويلة،[6] ومن العلماء الذين اخذوا عنه العلم: أحمد بن علي الزموري، رضوان الجنوب، يوسف الفاسي.[7] توفي بفاس سنة 978هـ/1571م ودفن داخل باب الفتوح بفاس، وحضر جنازته السلطام محمد المتوكل على الله السعدي وعدد كبير من الفقهاء.[8]

(6)- الشيخ محمد بن محمد بن إبراهيم المشنزائي (ت922هـ/1516م):

---

[1]- ليفي بروفنصال، المرجع السابق،ص: 217.

[2]- محمد بن جعفر بن دريس الكتاني، سلوة الانفاس،ج1، ص: 147.

[3]- ليفي بوفنصال، المرجع السابق، ص: 217.

[4]- عبد الكبير ابن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج2، ص: 60.

[5]- عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ج2، ص: 180.

[6]- محمد بن محمد بن قاسم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، بيروت، دار الكتب العلمية، (ط1): 202، ج1،ص: 413.

[7]- محمد حجي، الحركة الفكرية في عهد الدولة السعدية، ج2، ص 345.

[8]- المرجع نفسه، ج2، ص: 354.

ولد الشيخ أبوعبد الله محمد بن محمد بن محمد إبراهيم الدكالي المشنزائي سنة 911هـ/1505م،[1] وهوابن أخ أبوالقاسم بن محمد بن إبراهيم الدكالي المترجم له قبله، والذي كان من بين شيوخه وصفه أبوالقاسم الدوكالي "بالفقيه النجيب القارئ الحافظ" كما وصفه أبوالعباس أحمد بن عبد الله القاضي بن محلي السلجماسي "بالفقيه الصالح" برع في تجويد القرآن الكريم مع ضبط الأحكام، تولى الخطابة بجامع القرويين بفاس.[2] توفي بها منتصف ذوالقعدة سنة 992هـ/1584م.[3]

(7)- الشيخ إبراهيم بن أبي شامة بن إبراهيم المشنزائي (ت 994هـ/1585م):

ولد الشيخ إبراهيم سنة 935هـ/1528م،[4] عرف بقلة كلامه وزهده، ولا يخضع إلى السلطة والأقوياء، أخذ عن والده وأجازه الشيخ على عم والده القاسم والشيخ محمد بن مجبر، تخصص في علم الحديث وساعده على ذلك أستاذه أبي الفضل خروف التونسي والشيخ رضوان الجنوي[5]، صاحب الشيخ القصار مدة طويلة، [6] إلى إن توفي في محرم سنة 994هـ/1585م،[7] لم يخلف أبناء يواصلون عمله.

(8)- الشيخ عبد الوهاب بن محمد ابن ابراهيم (ت 997هـ /1588م):

الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن إبراهيم المشنزائي رجل عالم وصالح وفقيه، توسع في العلوم والمعارف[8] فقرأ "مختصر خليل" و"الرسالة"، بجامع القرويين، وكذلك "ألفية

---

[1]- أحمد بن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس، ص: 250.

[2]- محمد حجي، الحركة الفكرية في عهد الدولة السعدية، ص: 752.

[3]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 145.

[4]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 63.

[5]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 147.

[6]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 63.

[7]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 148.

[8]- أحمد ابن القاضي المكناس، درة الحجال في أسماء الرجال، تح: محمد الأحمدي أبوالنور، القاهرة، دار التراث، (ط1): 1971، ج3، ص: 151.

ابن مالك" وغيرها من العلوم، وقد ذكر أحمد ابن القاضي تاريخين مختلفين لوفاته، فذكر في كتابه "جذوة الاقتباس" أن توفي سنة 996هـ/1588م، أما في "درة الحجال" كان تاريخ وفاته عام 997هـ/1589م. ومعظم المصادر تشير أن سنة وفاته 996هـ/1588[1].

(9)- الشيخ أبوعبد الله محمد بن محمد عبد الصادق الدكالي (ت 1175هـ/1751م):

هوالشيخ الفقيه محمد بن عبد الصادق الدكالي عرف بسيرته الحسنة وأخلاقه العالية درَّس، أخذ العلم عن أبي البقاء يعيش الشاوي[2]وعلى الحسن بن رحال، درَّس مختصر خليل بمسجد القروين مدة طويلة وتقلد منصب الإفتاء مدة ثلاثين سنة، فكان مرجع كل الناس في معرفة أحوالهم وأمورهم، فقد عرف بإنصافه للفتوى، ناب عن شيخه أبي البقاء يعيش الشاوي في القضاء.[3] توفي بفاس عام 1175هـ/1761م.[4]

(10)- الشيخ محمد بن الخياط ابراهيم الدكالي (ت 1184هـ/1770م):

هوأبوعبد الله محمد بن الخياط، أخذ العلم عن أسلافه، لازم والده الفقيه الشيخ محمد وابن اخيه أبي العباس أحمد بن أبي قاسم، درَّس بجامع القرويين رسالة ابن أبي زيد وألفية ابن مالك ومختصر خليل، كما تولى الإمامة بمدينة العطارين ومن مميزاته أنه كان يغضب إذ سأله أحد عن شيء كان قد علمه إياه، أودرسه ولم يفهمه.[5]

تحدث عنه تلميذه أبوالربيع الحوات في كتابه "ثمرة أنسي في التعريف بنفسي"، توفي الفقيه أبوعبد الله بفاس سنة 1184هـ/1770م.[6]

---

[1]- أحمد ابن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس، ص: 455.

[2]- محمد بن محمد بن قاسم مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 509.

[3]- محمد بن محمد مخلوف المرجع السابق، ج1، ص: 509.

[4]- محمد حجي، الحركة الفكرية في عهد الدولة السعدية، ج2، ص: 345.

[5]- محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج4، ص: 196.

[6]- المصدر نفسه، ص: 196.

(11)- الشيخ أبوالقاسم بن محمد الخياط بن إبراهيم المشنزائي (1198هـ/1783م):

هوأبوالقاسم بن أبي عبد الله محمد الخياط بن إبراهيم الدكالي، من أهل العلم والمعرفة والصلاح، تولى منصب نائب القضاة بمدينة فاس والذي توفي بها في 7 ربيع الثاني عام 1198هـ/1783م.[1]

لقد ترك علماء بيت ابن إبراهيم الدكالي بمصمتهم في مختلف المناصب التي تقلدوها، سواء كان ذلك في القضاء أوالتدريس والخطابة، هذا ما جعلهم يتركون آثار كبيرة في الحركة العلمية بفاس، وذلك من خلال ما خلفه علماء هذه الأسرة، التي توارث فيها أجيالها العلم خلفا عن سلف.[2]

المبحث الثالث: بيت البناني.

بيت البناني من البيوتات التي سطع نجمهافي مدينة فاس، من خلال العلماء الذين أنجبتهم هذه الأسرة، فشاركوا في بناء حضارة المدينة، بعلمهم ومعارفهم الواسعة.

(أولا): نسبه.

نقول "البناني" أو"بناني"لهمانفس المعنى هنا يكون الاختلاف في الكتابة فقط، أي بحذف الألف واللام أوإظافتها. يعد أولاد البناني من قدماء فاس، وهم فرق كثيرة إذ وصل عددهم إلى سبعة عشرة فرقة، منها الفرقة البنانيةالنفزية، وهي أشهرها فقها وعلما، كان وروده لفاس أيام المولى يحي بن محمد بن إدريس بن إدريس عام 234هـ/848م[3]، فكانت فاس دارا ومنشأ لهؤلاء العلماء،[4]وبنان النفزية هي قرية من قرى إفريقية وإليها نسب البنانيون الذين عمروا بفاس.[5]

---

[1]- محمد بن جعفر بن دريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 89.

[2]- ينظر الملحق رقم 2مخطط علماء بيت الدكالي.

[3] - عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 150.

[4]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج6، ص: 2166.

[5] - عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص : 150.

(ثانيا): علماء بيت البناني.

اشتهر بيت البناني بالعديد من العلماء والشخصيات، التي تولت مناصب عديدة سواء في التدريس، أوالقضاء أوالإفتاء أوالخطابة، ولقد تناولنا أبرز هذه الشخصيات، والتي كان عددها أربعة عشر عالما.

(1)– الشيخ محمد بن حمادونالبناني (ت 1140هـ/1727م):

عرف محمد بن حمادونالبناني بالمحجوب لأنه كان أقرن الحاجبين،[1]انتفع وأخذ العلم من شيوخ عصره كالشيخ الشيخ عبد القادر ومحمد الفاسي والعربي بردلة،[2]تقلد منصب الفتوى بفاس فكان المرجع إليه في فصل الخصوم، يفصل في القضية حين وصولها، كما كان ولي الاحكام الشرعية.[3]

له العديد من المؤلفات منها: "الفوائد المسجلة في شرح جملتي البسملة والحمدلة"، "الأنوار السانية في شرح الألفية لابن مالك"، "العقد المنظومة في بيان النفيس باعتبار المنطوق والمفهوم"، "إرشاد الساري لفهم نظم الانصاري"، توفي عام 1140هـ/1727م ودفن بروضة الإمام سيدي محمد ميارة.[4]

(2)– الشيخ محمد بن عبد السلام بناني (ت1163هـ/1749م):

العلامة الفقيه المفتي عبد الله بن عبد السلام بناني الفاسي الدار والمنشأ، وهوحفيد الفقيه محمد بن حمادون الذي ترجمنه له في البداية[5]، من شيوخه الذين أخذ عنهم العلم، الشيخ أحمد

[1]– محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج3، ص: 196.

[2]– عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 152.

[3]– محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج3، ص: 196.

[4]– عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 152.

[5]– محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج6، ص: 2164.

بن ناصر والشيخ ميارة، وأبي سالم العياشي، والشيخ اليوسي، والشيخ عبد الرحمن، ومحمد ابن الشيخ عبد القادر الفاسي، وابن زاكور وعبد السلام جسوس.[1]

اشتهر بخبرته العالية في التدريس، درّس "مختصر الخليل" بالقراويين ولقن الأوراد الناصرية، فحضر مجلسه كبار العلماء والفقهاء كالمحشي بناني وأخيه محمد بناني، ومحمد بن خياط ابن إبراهيم، ومن مجالسه مجلس للحديث ومجلسه الثاني خصص لـ "الرسالة" وكان ذلك بالمدرسة المصباحية.[2]

ترك العديد من التآليف، نذكر البعض منها: "شرح الاكفاء" للكلاعي في ستة أسفار،[3] "شرح على لامية الزقاق"، و"شرح على الحرب الكبيرة" للشاذلي، و"شرح على صلاة مولانا عبد السلام"، و"فهرسة" ذكر فيها شيوخه من أهل فاس.[4]

رحل الشيخ محمد بن عبد السلام إلى تطوان ودرّس بها، ثم عاد إلى فاس، ولازم الفراش مدة طويلة إلى أن توفي عام 1263هـ/1749م، ودفن بالزنقة المعروفة بدرب القطانين بمدينة فاس.[5]

(3)- الشيخ محمد بن الحسن بناني (ت 1180هـ/1766م):

هوأبوعبد الله محمد بن الحاج الحسن بناني، قرأ بتطوان على الورزازي، والشيخ بن عبد السلام بناني،[6]درّس بمسجد القرويين "مختصر الخليل"، و"ألفية ابن مالك" للمبتدئين.[7]سافر

---

[1]- محمد بن قاسم مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 507.

[2]- محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 154.

[3]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج6، ص: 1164.

[4]- محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 154.

[5]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج6، ص: 164.

[6]- محمد بن طيب القادري، المصدر السابق، ج4، ص:214.

[7]- محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الانفاس، ج1، ص: 180.

إلى الحج هووأخوه محمد، وبعد عودته إلى فاس أصيب بمرض الطاعون، الذي توفي به عام 1180هـ/1766م.[1]

(4)- الشيخ محمد بن عبد السلام بناني (ت1182هـ/1768م):

هوأبوعبد الله محمد، كان كثير الحياء اتصف بالاخلاق الكريمة، أخذ عن والده وعن اخيه السيد حمادون الذي دفنبمكة المكرمة سنة 1190هـ/1776م،[2]وترجمنا لوالده سابقا المتوفى سنة 1163هـ/1749م. توفي محمد بن عبد السلام بناني في 10 رمضان عام 1182هـ/1768م.[3]

(5)- الشيخ العربي بناني (ت1182هـ/1768م):

العربي بناني ابن عم الشيخ محمد بن عبد السلام بناني، كان محبا للفقراء والمساكين والعلماء وآل البيت، عمل كمؤذن في زاوية ابن عمه التي دفن بها عام 11682هـ/1768م.[4]

(6)- الشيخ الطاهر بناني (ت1190هـ/1776م):

هوالعلامة القاضي أبوعبد الله، المدعوالطاهر بناني قرأ على ابن عمه محمد بن عبد السلام بنانين وقرأ ألفية ابن مالك بفاس الجديدة، وهوآخر سفراء السلطان محمد بن عبد المالك، كان كثيرا ما يبعثه سفيرا عند الدول الأجنبية، في مهمات سياسية وأغراض مخزنية، في سنة 1179هـ/1765م بعثه إلى السلطان مصطفى عثمان وكانت هذه السفارة قد أكسبته شهرة كبيرة.[5]،

---

[1]- محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج4، ص: 214.

[2]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 152.

[3]- محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 155.

[4]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 152.

[5]- محمد بن ج مصطفى بوجندار، الاعتباط بتراجم الرباط، تح: عبد الكريم كريم، الرباط: 1987، ص: 315.

تولى قضاء مراكش ونواحيها.[1] تـــوفـــي الشيخ الطاهر بناني عـــام 1190هـ/1676م.[2]

(7)– الشيخ محمد بن الحسن البناني (ت 1194هـ/1780م):

ولد محمد بن الحسن بن مسعود بن علي بن عبيد الواحد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي القاسم بناني عام 1113هـ/1701م،[3] أخذ عن ابن عمه محمد بن عبد السلام بناني المذكور سابقا، ومن سيوخه بفاس، أبي العباس الهلالي والورزازي.وعند زيارته بيت الله الحرام أخذ عن شيوخ المشرق وأجازوه كالشيخ الحفني، وأحمد بن مصطفى الصايغ والجوهري والمللولي.[4]

ترك العديد من المؤلفات منها: "حاشية على مختصر السنوسي في المنطق"، و"حاشية على شرح المكودي للألفية"، و"حاشية على الألفية لابن هشام"، و"حاشية على المختصر لكنه لم يكملها"، واختصر تأليف شيخه المبارك في مسألة التقليد وفهرسته. توفي سنة 1194هـ/1780م.[5]

(8)– الشيخ علي بن الحسن بن مسعود البناني (ت1199هـ/1784م):

علي بن الحسن مسعود بناني أخ الشيخ محمد البنانيالتوفى عام 1194هـ/1780م،[6]من الشيوخ الذين عاصرهم وأخذ عنهم العلم الشيخ الطيب الوزاني ومحمد بن عبد السلام البناني.

---

[1]– محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج4، ص: 209.

[2]– محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2408.

[3]– المرجع نفسه، ص: 2408.

[4]– عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، إع: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (ط2)، 1982، ج1، ص: 227.

[5]– محمد بن قاسم مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 514.

[6] – المرجع نفسه، ج1، ص: 514.

توفي الحسن بن مسعود البناني عام 1199هـ/1784م ودفن بروضـــتهم بدرب الطـــويل.[1]

(9)– الشيخ محمد بن أحمد البناني: (ت1261هـ/1845م).

هوأبوعبد الله محمد بن أحمد بن محمد بناني ابن عم والد الحسن بناني المتوفي عام 1199هـ/1784م، كان مدرسا ومفتيا ومن عدول مدينة فاس، توسعت معرفته في التوثيق، ويرجع غليه الفضل في ترتيب الوثائق الفاسية. توفي سنة 1261هـ/1845م.[2]

(10)– الشيخ الهادي بن محمد بناني (ت1264هـ/1847م):

الفقيه العلامة تقدمت وفاة والده عام 1261هـ/1845م، كان عالما ومدرسا بجامع القرويين،[3]تولى القضاء بمدينة صويرة، ومن تآليف العلامة: "شرح على همزية البوصيري". توفي عام 1261هـ/1845م.[4]

(11)– الشيخ محمد بن الهادي بناني (ت1269هـ/1852م):

هومحمد بن الهادي بناني من حفدة الشيخ محمد بن أحمد بناني، كان مدرسا للتحف وغيرها من كتب الفقه المالكي. توفي عام 1269هـ/1852م، ودفن مع والده وجده.[5]

(12)– الشيخ أبوبكر بن محمد بناني (1284هـ/1867م):

هوأبوبكر بن محمد بناني من عقبة أولاد الشيخ المحشي بناني المعروفين بثروتهم، درس بفاس

---

[1]– محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2430.

[2]– محمد بن جعفر بن دريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 156.

[3]– عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 153.

[4]– عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع 1171– 1400هـ/1756–1980م، تح: محمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، ج1،ص: 190.

[5]– عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 199.

علم الشريعة والحقيقة، وأخذ عن جماعة من شيوخ فاس منهم الشيخ الدباغ الحسني،[1] وهومؤسس الطريقة البنانية بالرباط.[2]

له تآليف عديدة منها: رسائله المسمات بـ: "مدارج السلوك في مالك الملوك"، وكتاب الفصول المسمى: "بغية السالك وإرشاد الهالك"، "الفتوحات العديلة في شرح القصيدة النقشيدية"، كتاب "الفصول الفاضلة في بيان الزاد والراحل"، "حديقة الأزهار في نتائج الصمت وما فيها من الأسرار"، ومن قصائده "هدية المريد"، "الجوهرة في من جاء بالحق والشهرة". رحل إلى الرباط ومكث بها إلى أن توفي عام 1284هـ/1867م.[3]

(13)- الشيخ عبد السلام بن محمد بناني (1329هـ/1911م) :

هوعبد السلام بن محمد بن العربي بناني، كان علامة وفقيه ومدرسا للطب، فكان طبيبا ماهرا، له آثار في علم الطب، تخرج على يده العديد من العلماء. توفي عام 1329هـ/1911م، ودفن بالقباب.[4]

(14)- أبوبكر بن العربي بناني (ت1330هـ/1911م) :

هوالشيخ أبوبكر بن العربي بن محمد بناني العلامة الفقيه، تولى قضاء مراكش وصويرة بالدار البيضاء، من مؤلفاته: "شرح على الشمقمقية". توفي عام 1330هـ/1911م.[5]

كان هناك تعريف مقتضب للأعلام المترجم لهم، وذلك حسب المصادر والمراجع المطلع عليها. ونستنتج في الأخير أن بيت البناني من البيوتات التي اشتهرت بعلمها فقد تصدر علمائها

مختلف المناصب من تدريس وقضاء وإفتاء ومنهم من تقرب إلى السلطان وأصبح سفيرا له.

---

[1]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 156.

[2]- عبد السلام ابن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 236.

[3]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق،ج1، ص: 154.

[4]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 390.

[5]- المصدر نفسه، ص: 392.

المبحث الرابع: بيوتات وأسر علمية متفرقة بربرية الأصل بفاس:

هناك بيوتات وأسر علمية بربرية الأصل لم تنجب عددا كبيرا من العلماء والفقهاء، وكان دورها في المجال الثقافي والسياسي محدودا إذا ما استثنينا بعضا من علماءها الذين برزوا بشكل كبير في مجال التأليف، ضف إلى ذلك أن المصادر لم تترجم لهم بشكل مفصل، ومن بين هذه الأسر العلمية نذكر: أسرة الزقاق، بيت الزموري، بيت ابن زاكور.

(اولا): أسرة الزقاق.

أسرة الزقاق نسبة إلى قبيلة قديمة بمدينة فاس، وهم من الأسر التي كانت لهم ثروة كبيرة، فتقدم فيهم العلماء والفقهاء والقضاة والمدرسين واحتلوا المناصب الكبيرة في مدينة فاس.[1]

(1)- الشيخ علي بن قاسم الزقاق (ت912هـ/1506م):.

هوالعلامة الفقيه أبوالحسن علي بن قاسم بن محمد الفاسي الشهير بالزقاق،[2]أخذ العلم عن العديد من الشيوخ منهم أبي عبد الله القروي، وأبي عبد الله المواق من غرناطة، أخذ عنه عند سفره إلى الأندلس، تولى الخطابة بجامع الأندلس في السنوات الأخيرة من عمره.[3]

كان من كبار العلماء المتقنين لمختصر خليل، ومن العلماء الذين أخذوا عنه ابنه أحمد والشيخ البستيني، من مؤلفاته لامية في الأحكام المعروفة بـ "لامية الزقاق"، وكذلك النظم المسماة بـ "المنهج المنتخب في قواعد المذهب". توفي عام 912هـ/1506م.[4]

(2)- الشيخ أبوالعباس أحمد بن علي الزقاق (ت 932هـ/1525م):.

---

[1]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج2، ص: 393.

[2]- محمد بن جعفر بن دريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 94.

[3]- محمد بن قاسم مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 396.

[4]- محمد بن جعفر بن دريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 95.

هوأبوالقاسم أحمد بن علي بن قاسم، أخذ العلم عن والده أبوالحسن المتوفى 912هـ/1506م،[1]أخذ عن أبي العباس الونشريسي وشيخ الجماعة أبي عبد الله ابن غازي،[2]كانت له معرفة واسعة بالفقه المالكي ومختصر خليل وكذلك قواعد المدونة، من بين الذين انتفعوا بعلمه وعمله الصالح ابن أخيه عبد الوهاب الزقاق، وعبد الله الهبطي، وعبد الرحمن سقين ومحمد بن أحمد الياسيتي.[3]

له العديد من التآليف منها: شرح منظومة أبيه المسماة: "المنهج المنتخب في قواعد المذهب"، وشرح بعض رسائل المدونة ومختصر خليل.[4] لقد اختلفت المصادر والمراجع على سنة وفاته بحيث نجد في كتاب "سلوة الأنفاس" أن تاريخ وفاته سنة 930هـ/1523م،[5]أما "شجرة النور الزكية" ذكر أنه توفي سنة 931هـ/1524م،[6]لكن أغلب المصادر ترجع تاريخ وفاة الفقيه أحمد بن علي الزقاق إلى سنة 932هـ/1525م، وقد يكون هذا هوالأرجح على حسب "نيل الإبتهاج"،[7] "جذوة الاقتباس"[8]، و"أعلام المغرب العربي".[9]

(3)- الشيخ عبد الوهاب بن علي الزقاق (ت961هـ/1553م):

[1]- أحمد ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس، ص: 133.

[2]- أحمد المنجور، فهرس أحمد المنجور، تح: محمد حجي، الرباط، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1976، ص: 30.

[3]- عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ج5، ص: 147.

[4]- أحمد بابا التمبكتي، المصدر السابق، ص: 139.

[5]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص: 397.

[6]- محمد بن قاسم مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 133.

[7]- أحمد بابا التمبكتي، المصدر السابق، ص: 139.

[8]- أحمد ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس، ص: 133.

[9]- عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ج5، ص: 147.

ولد العلامة عبد الوهاب بن علي بن محمد بن الشيخ أبي الحسن علي الزقاق عام 905هـ/1499م بمدينة فاس، نشأ في وسط أسرة علمية وهوابن الشيخ أبوالعباس زقاق.[1] من شيوخه عبد الواحد الونشريسي، أبي زيد عبد الرحمن سغين وأبي العباس الحباك، أجاز له الخطيب أبوعبد الله محمد بن أحمد حفيد الفقيه محمد بن مرزوق، كما قرأ الفرائض على الحاج الفرضي عبد الواحد الشريف،[2] وأخذ عنه أبوالعباس المنجور وأبوالمحاسن يوسف الفاسي.[3]

اشتهر بالفقه وجمع بين العلوم من أدب ونحووتفسير الحديث درّس مختصر خليل، وتولى القضاء والفتوى بمدينة فاس، وبعد وفاة شيخه أبي مالك الواحد الونشريسي عزل من منصبه وبعد فترة أعيد إليه.[4] من أعمال الفقيه عبد الوهاب شرح قواعد جده، وقد قال في إحدى نظره :

«من أحمل النفس أحياها وصونها ولم يبت طاويا كالشجا على حذر

غذا الرياح اشتدت عواصفـــها فليس ترمي سوى العالي من الشجر»[5]

كان كغيره من العلماء له كرسي بجامع القرويين بفاس يلقي دروسه في صباح كل يوم وهي دروس متوالية تمثلت في الفقه، التفسير، التصوف، أما في المساء والليل يلقي دروس أخرى تختلف عن دروس الفترة الصباحية.[6] توفي مقتولا بمدينة فاس سنة 961هـ/1563م بأمر من السلطان أبوعبد الله الشيخ،[7] لاتهامه بالميل إلى أبي حسونة المريني.

---

[1]- عبد الله المرابط الترغي، فهارس علماء المغرب، تطوان، منشورات كلية الادب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد الله السعدي، سلسلة اطروحات رقم 2، (ط1): 1999، ص: 630.

[2]- أحمد بابا التمبكتي، المصدر السابق، ص: 277.

[3]- أحمد المنجور، المصدر السابق، ص: 15.

[4]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص: 391.

[5]- أحمد بن القاضي المكناسي، درة الحجار في أسماء الرجال، ج3، ص: 150.

[6]- محمد حجي، الحركة الفكرية في عهد الدولة السعدية، ج2، ص: 351.

[7]- محمد بن عسكر بن حسين الشفشاوي، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تح: محمد حجي، الرباط، مطبوعة دار المغرب للترجمة والنشر، 1977، ص: 55.

(4)- محمد بن عبد الله الزقاق (ت 968هـ/1560م):

هوأبوعبد الله محمد بن عبد الله زقاق،[1]أخذ العلم عن شيوخ مدينته ومن بينهم الشيخ أبي العباس الحباك، جمع عليه القرآن بالقراءات السبع، وعلى ألأخوين عبد الرحمن ابن إبراهيم وأبي الذي قرأ عليه النحو، وأبي عبد الله ابن مجبر وأبي محمد عبد الواحد الونشريسي، وروى عن الشيخ الصوفي أبي عبد الله محمد والد زوجته،[2]أخذ عنه أحمد بن علي المنجور. انتقل إلى المشرق عام 948هـ- 989هـ لأداء فريضة الحج، وبعدها استوطن مصر وأقام بها مدة خمسة عشر سنة. وكانت سنة وفاته عام 968هـ/1560م.[3]

نستنتج في الاخير أن العلم تسلسل في وسط أبناء هذه الاسرة رغم قلة عدد علمائها، فحسب المصادر المطلع عليها، يقول عبد الكبير بن هشام في كتابه "زهرة الآس" بعد ذكره لأعلام هذه الأسرة أن عددهم كان قليل بفاس، وبذلك انقطع عقبهم.

(ثانيا): بيت أولاد الزموري.

أولاد الزموري من البربر[4] ينسبون إلى قبيلة زمورة الشهيرة بيتهم قديم بفاس، ولقد تقدم فيهم العلماء والقضاة والأخيار والعدول[5]، ومن علماء هذا البيت نذكر:

(1)- الشيخ أحمد بن علي الزموري (ت1001هـ/1593م):

هوأحمد بن علي بن أبي بكر بن احمد بن الحسن بن محمد بن المرابط الصنهاجي الزموري،

---

[1]- محمد بن جعفر بن دريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص: 11.

[2]- أحمد المنجور، المصدر السابق، ص: 70.

[3]- محمد بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص: 12.

[4]- عبد الرحمان بن زايد، المنزع اللطيف في مفاخر المولى اسماعيل ابن الشريف، تر: عبد الهادي التازي، الدار البيضاء، مطبعة إديال، (ط1): 1993، ص 216.

[5]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص 471.

استولى أبوه وجده على فاس انتقلوا إليها سنة 917هـ/1508م[1]. ولد بفاس بعد عام 930هـ/1524م، وأخذ بها عن كبار مشايخها كمحمد بن أحمد اليسيتي، ومحمد بن أحمد ابن مجير المشاري وابي القاسم بن محمد ابن إبراهيم المشنزائي الدكالي الذي أخذ عليه العلوم الشرعية واللغة وحفظ متونا علمية متعددة كمختصر ابن الحاجي[2]، أخذ عنه الشيخ أبي العباس أحمد بن القاضي، وأبي العباس أحمد بن جلال وأبي الحسن بن عمران، وأبي الحسن علي بن الزبير، وكان فصيح اللسان، دقيق الفهم يغالط بين علم الأدب وشعره.[3]

لما أكمل دراسته انصرف الى التدريس بجامع القروين، وجامع الأندلس، وبعض المدارس الملحقة بها، فاشتهر بعلمه وأصبح الطلبة يتنافسون لحضور دروسه والاستفادة من علمه والانتفاع به، نال حظوة كبيرة عند سلاطين الدولة السعدية، فكانوا يقدرونه منذ أن أصبحت فاس تحت حكمهم ولقد جعله السلطان محمد الشيخ المهدي السعدي إمامه في الصلاة[4]،كما استقدمه أحمد المنصور الذهبي الى مراكش، ليصلي به صلاة التراويح لحسن صوته وجودة حفظه.[5]

ولقد كان السلطان أحمد المنصور يحظى به أكثر من غيره، فيتدارس معه مسائل من العلم بحضور العديد من كبار الفقهاء والعلماء[6]. وذكر أن السلطان أعطى أحمد الزموري في عام

---

[1]- محمد بن أحمد الحضيكي، طبقات الحضيكي، تح: أحمد بومزكو، الرباط، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح، (ط1): 2006، ج1، ص : 40.

[2]- عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي، ج05، ص: 210.

[3]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص : 471.

[4]- عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ج1، ص : 210.

[5]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص : 471.

[6]- عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ج1،ص: 211.

واحد خمسة ألاف وبستانا بمراكش وأرضا للحرث. توفي بفاس عام 1593م، وحضر جنازته العلماء والفقهاء وعامة الناس.[1]

(2)- الشيخ أحمد بن محمد الزموري (1057هـ/1647م):

هوأبوالعباس أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الزموري، حفيد أبوالعباس أحمد بن علي، ولد بفاس عام 1012هـ/1602م وكان يسكن بحومة المعادي من عدوة الأندلس بفاس، كان الشيخ أحمد بن محم الزموري كثير النقل عن العلماء في طريقة تدريسه[2]، تولى القضاء بفاس[3]، وذلك أواخر سنة 1053هـ/1643م. توفي بفاس عام 1053هـ/1643م، ودفن بقبر سيدي أبي زيد العزميري.[4]

(3)- الشيخ سيدي الحاج قاسم الزموري (1164هـ/1751م):

هوالعلامة الفقيه الشيخ الحاج قاسم الزموري،كان تابعا للشريف الفقيه العلامة الصوفي القاسمي الطريقة، مولاي عبد المجيد المناليالزيادي الحسني، من ذرية ابن ادريس ابن ادريس المتوفي بالطاعون عام 1163هـ/1750م، وأخذ الطريقة القاسمية عنه، وحج معه. توفي بفاس ودفن بجوار شيخه المذكور بإزاء أبي ميمونة سيد الدراس ابن إسماعيل.[5]

(4)- الشيخ سيدي محمد بن محمد (فتحا) الزموري:

هومحمد بن محمد من حفدة الشيخ أبوالعباس أحمد الفقيه، كانت له ثروة بفاس، على عقبة من الذكور ثم على الأقرب منه من عقب الإناث ثم تصير بعد الانقراض نصفها على إصلاح جامع القرويين ونصفها على محراب جامع الشرفاء، لكن عقبة من الذكور انقطع نسلهم ولم يبق منهم إلا الشيخ أحمد بن محمد العلاء العلوي، وهوعقبة من الإناث، وخلف

---

[1]- عبد الوهاب بن منصور ، ج1، ص: 472.

[2]- عبد الهادي التازي، المرجع السابق، ص : 79.

[3]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق،ج1، ص: 472

[4]- عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ج1، ص: 472.

[5]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 472.

ولدين هما : مولاي محمد (فتحا) ومولاي ادريس وجعل الوصي عليهما صهره مولاي المصطفى بن مولاي الحسن، وأصبحت هذه العرصة لهما بعد أن دخل في صراع الوصي عليهما مع الفقيه العلامة سيدي محمد الحجري.[1]

(5)- الشيخ أبوسيدي عبد السلام الزموري (ت 1279هـ- 1862م):

كان فقيها وأديبا من عدول فاس البارزين، كان يسكن بالدار المقابلة للباب الصغير من زاوية ولي الله سيدي عبد القادر الفاسي[2] أخذ هن الفقيه أحمد بن التاودي ابن سودة، وامتحن وسجن عام 1250هـ/1834م بسجن مصباح بقصبة مراكش، ومن تلامذته سيدي أحمد بن الطالب ابن سودة أجازه بما أجازه به سيدي أحمد بن التاودي.[3] توفي عام1279 هـ/1862م

ودفن بروضته سيدي عبد المجيد المنالي.[4]

(ثالثا): بيت ابن زاكور.

بيت ابن زاكور من أشهر بيوتات فاس، قديما وحديثا، ومدة استيطانهم فاس يزيد عن الأربعمائة سنة سلفت قبل ميلاد العلامة الشهير أبوعبدالله محمد بن قاسم ابن زاكور[5]، أنجب هذا البيت العديد من العلماء والعدول واهل الثروة[6]ومن بين علمائه

[1] - المصدر نفسهج 1،ص: 472.

[2]- المصدر نفسه، ج1، ص: 473.

[3]- العباس بن ابراهيم السملالي، الإعلام بمن حل مراكش وأغامات من الأعلام، مر: عبد الوهاب بن منصور، الرباط، المطبعة الملكية، (ط2): 1993، ج08، ص، ص: 487، 489.

[4]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص : 473.

[5]- ابن زاكور الفاسي، نشر أزاهير البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان، الجزائر، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، ص، ص: 13، 14.

[6]- عبد الكبير بن هاشم الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 475.

(1)- الشيخ عبد الرحمان بن محمد ابن زاكور: لم تترجم له المصادر سوى كتاب "زهرة الآس في بيوتات أهل فاس" لعبد الكبير بن هاشم الكتاني الذي ذكره على أنه كان من الفقهاء ومن عدول المائة الحادية عشرة.[1]

(2)- الشيخ محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد ابن زاكور (ت 1120هـ/1708م):

هوأبوعبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن احمد ابن زاكور الفاسي، كان عالما وأديبا ومفخر عصره وجيله[2] أما سنة ميلاده فلم يذكرها أحد من المؤرخين أوممن ترجموا له، بل توجد بعض الاجتهادات في تحديد سنة ولادته، فالمستشرق الفرنسي ليفي بروفنصال يحددها في حوالي منتصف القرن السباع عشر ميلادي أي 1060م/1650هـ. أما الأديب والمؤرخ عبد الله كنون يحددها بالربع الأخير من القرن الحادي عشر هجري أي سنة 1075هـ- 1664م[3]، في حين نجد الأستاذ المحقق مصطفى لغفيري يذكره في كتاب "الجود بالموجود" للفيه المذكور محمد بن قاسم ابن زاكور «أنه ولد بفاس في فترة المولى الرشيد 1075- 1082هـ/1672- 1664م»[4]. أما التاريخ الذي ذكر ليفي بروفنصال سنة 1650 فهومستبعد لأن ابن زاكور لما رحل الى الجزائر كان عمره 34 سنة، فنجد شيخه أبا حفص عمر المانجلاتي في اجازته له ينعته بـ " الشاب الأديب الأريب الحاذق اللبيب" والشاب

[1] - عبد الكبير بن هاشم الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 45

[2]- عبد الله كنون، موسوعة مشاهير رجال المغرب، بيروت، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، م2، ص: 05.

[3]- ابن زاكور الفاسي، نشر أزاهر البستان، ص: 14.

[4]- ابن زاكور الفاسي، الجود بالموجود من دون ما بذل المجهود في شرح تحفة المودود في المقصوريوالمودود لابن مالك الأندلسي (600- 672هـ)، تح:مصطفىالغفيري، مراكش، المطبعة الوراقية الوطنية، (ط1): 211، ص20.

هومن كان سنة يفوق السابعة عشر وهذا هوالمتعارف *عليه*، ولذلك يبقى الأقرب الى الصواب ما ذكره المؤرخ عبد الله كنون[1]

ولقد أخذ ابن زاكور عن كبار علماء فاس الذين عاصرهم أمثال أحمد بن الحاج عن علامتها الشيخ علي بركة، وبالجزائر أخذ عن مفتيها محمد بن سعيد قدورة،[2] وفي عام 1192هـ/1681م رحل إلى تيطوان وبعدها إلى الجزائر وفي سنة 1093هـ/1682م عاد إلى تيطوان ومراكش وسلا وغيرها من المدن،[3] لكنه كان يطيل البقاء بتطوان وكثير التردد عليها حتى قال فيها أبيات شعرية بديعة منها:

تطوان ما أدراك ما تطـــوان سالت بها الأنهار والخلخال

قل إن لحاك مكابر في حبها هي جنة فردوسهاالكتيان[4]

ولقد ساعدت هذه الرحلة في تكوين شخصية ابن زاكور العلمية، فأصبح عالم لغوي يشرح "ديوان الحماسة" و"لامية العرب" ويفسر غريبهما وإشاراتهما وأمثالهما، إضافة إلى اتصاله بأبي علي اليوسي وأخذه عنه معارفه اللغوية والأدبية. كما اشتغل ابن زاكور بالكتابة والشعر من أن كان عمره ثلاثة عشر سنة[5]، ولذلك ألف العديد من المؤلفات كتاب "النفاسة في شرح ديوان الحماسة"، "المغرب المبين بما تضمنه الأنيس المطرب وروضة النسرين"[6]، "أنفع

---

[1]- ابن زاكور الفاسي، المصدر السابق، ص: 15.

[2]- عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، الخزانة الرقمية لمنتدى التراث المغربي الأندلسي، (.ط2)، ج1، ص: 313.

[3]- ابن زاكور، الجود بالوجود، ص: 21.

[4]- محمد الأخضر، المرجع السابق، ص: 66.

[5]- عبد الله كنون، موسوعة أعلام المغرب، المرجع السابق، ص: 15.

[6]- عبد الهادي التازي، جامع القرويين، المسجد والجامعة بمدينة فاس، الرباط، دار نشر المعرفة، م 2، ص، ص: 797، 798.

الوسائل في أبلغ الخطب والرسائل"، "المعرب المبين عما تضمنه الأنيس المطرب"، "روضة النسرين"، "الحلة اليسراء في حديث البراء".توفي بفاس عام 1120هـ/1708م[1].

(3)– الشيخ أبوعبدالله محمد بن علي ابن زاكور (ت 1214هـ/1799م) :

كان إماما بفاس، أخذ عن الشيخ أبي عبد الله سيدي محمد بن عبدالسلام الفهري، وكان أمينا بفاس ومحتسبا [2] بها أيام السلطان المولى سليمان العلوي[3].

(4)– الشيخ عبد الكريم ابن زاكور:

كان أديبا تعلم أنواع الموسيقى رفقة السلطان محمد بن عبدالله، وعلي السيد الشلبي المكناسي، وكان صاحب نظم نثرية يجذب ويقرب إليه كل من كانت فيه أهلية لذلك من الطلبة، كان عبد الكريم قد بنى زاوية بحومة البلد ونسبها للولي الصالح سيدي أبي العباس السبتي المتوفي عام 601هـ/1204م. ولكن المترجمين الذين ترجموه لم يذكروا سنة ولادته ولا سنة وفاته لكنه عاصر السلطان محمد بن عبد الله العلوي.[4]

لقد برزت بحاضرة فاس بيوتات وأسر علمية بربرية الأصل،توارث أبناؤها العناية بالعلم والمعارف،كبيت ابن القاضي الذي برز علماءه في مجال التدريس،والتأليف خاصة أبوالعباس أحمد ابن القاضي الذي ألف العديد من المؤلفات أشهرها "المنتقى المقصور في مآثر الخليفة المنصور ".كما ترك علماء بيت ابن ابراهيم الدكالي المشنزائي بصمتهم في مختلف المناصب التي تقلدوها سواء في القضاء والإفتاء،أوالخطابةوالتدريس، فساهموابشكل كبير في تنشيط الحركة

---

[1]– ابن زاكور الفاسي، الجود بالموجود، ص، ص: 28، 29.

[2]– الشريف عبد الكبير بن هاشم الكتاني، المصدر السابق، ج 1، ص: 460.

[3]– **المولى سليمان (1206– 1238هـ، 1792– 1823م)**: قبل أن تكون له السلطة الكاملة كان عليه أن يحارب أخويه المولى هشام في الجنوب والمولى مسلمة في الشمال وتخلص منهما وظفر بالحكم، ينظر: محمد الأخضر مبرز السربون، المرجع السابق، ص: 275.

[4]– أبوالعباس أحمد الرهوني، عمدة الراوين في تاريخ تيطاوين، تج: جعفر ابن الحاج السلمي، تطوان، منشورات جمعية تطوان أسمير، سلسلة تراث (06)، (ط2): 201، ج 2، ص: 64.

العلمية بحاضرة فاس.أمابيت البناني الذي نال شهرة واسعة من خلال إكتساب علمائه حظوة كبيرة لدى سلاطين عصرهم،كالشيخ عبد السلام البناني الذي بعثه السلطان سليمان كسفير إلى إسطمبول، وهناك بيوتات متفرقة كانت أقل شهرة وتأثير من سابقتها،كأسرةالزقاق التي أنجبت أربعة علماء وإنقطع عقبها،وبيت الزموري،وبيت ابن زاكورالذي برز بشكل كبير في التأليف.

الفصل الثاني:

البيوتات والأسر العلمية ذات الأصول الأندلسية والمشرقية

- **المبحث الأول:** بيت ابن سودة
- **المبحث الثاني:** بيت الكتاني
- **المبحث الثالث:** الأسرة القادرية

المبحث الرابع: بيوتات وأسر علمية متفرقة ذات الأصول المشرقية

عرف القرن العاشر الهجري والسادس عشر الميلادي نزوح عائلات علمية بمدينة فاس، وبذلك كان لهم أثر كبير في ازدهار الحركة الفكرية بالمدينة، فلم يكن البعد الأندلسي أوالمشرقي عائقا أمام العلماء، فبعضها كان لها عطاء فكري وحضور علمي مستمر، ومنهم من تحصل على الجاه والنفوذ وخصصوا لأنفسهم مكانة لدى سلاطين عصرهم.

– المبحث الأول: بيت ابن سودة.

بيت ابن سودة من البيوتات العلمية، التي ذاع صيتها في الآفاق وانتشر خبرها في مدينة فاس، فاشتهرت بكثرة علمائها ومشايخها في العلم والخطابة والإفتاء والقضاء، فهومن أعظم بيوتات العلم والجاه في فاس التي ظلت حاملة للواء العلم.

(أولا): نسب بيت ابن سودة:

يعد بيت ابن سودة من أشهر البيوتات الفاسية، فهوبيت علم وجلالة، عرف هذا البيت باسم الأسرة السودية المرية، يذكر عبد الرحمن بن زيدان في كتابه "إتحاف أعلام الناس" حول نسب هذه الأسرة، أنه اطلع على قصيدة للسيد المكي ابن سودة،[1]المتوفى عام 1317هـ/1899م،[2]يقول في البيت الرابع والثلاثون من القصيدة:

«فالسوديونالمريون ذوالوفا» فإنه اقتصر نسبهم لمرة وحقق النسابون أن مرة من مشترك الانساب كما هي في قريش، من غير قبائل العرب،[3] ويذكر الراهوني«مرة نسبة إلى مرة بن كعب بن لؤي، فهوقرشي، يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم»، فوه يرجع نسب هذه الأسرة إلى آل البيت.[4]

---

[1]– عبد الرحمن بن زيدان، إتحاف أعلام الناس، ج4، ص: 212.

[2]– محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج8، ص: 2849.

[3]– عبد الرحمن بن زيدان، إتحاف أعلام الناس، ج4، ص: 213.

[4]– عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 507.

وهناك رسالة للعلامة السيد أحمد بن سودة قاضي مكناس، مفادها أن انتساب أسرة ابن سودة لمرة بن كعب وهذا ما ورد في كنانيش وتقاليد أحمد المكناسي، ويؤكد أحمد بن طالب بن سودة أن هؤلاء السوديون قدموا في جند الشام، زمن بني أمية إلى الأندلس، فنزلوا إلى "البيرة" ثم غرناطة.[1]

وفي سنة 754هـ انتقلوا إلى فاس وأول من انتقل منهم العلامة أبوالقاسم بن محمد بن علي بن سودة المري، وبه انتشرت هذه العائلة بمدينة فاس وتقدم منهم الفقهاء والعلماء، فمنهم من كانت لهم مناصب كالقضاء والتدريس.[2]

(ثانيا): علماء بيت ابن سودة.

لقد أنجب هذا البيت عدد كبير من العلماء الذين اكتسبوا شهرة كبيرة بمدينة فاس وببحثنا هذا استطعنا ان نترجم لـ 38 عالما من بيت ابن سودة.

(1)– الشيخ محمد بن إبراهيم بن قاسم بن سودة (ت1004هـ/1595م):[3]

هوالعلامة الشيخ أبي القاسم بن قاسم بن إبراهيم ابن سودة،[4]كان عالما وفقيها ومدرسا انتفع بعلمه مجموعة كبيرة من علماء فاس ومن بينهم أبوالقاسم أحمد بن يوسف الجنوي الفاسي، كان من بين الذين كتب لهم المنصور السعدي جميع أحباس الشيخ المنجور، فقد ولاه الأوقاف التي كان يتصرف فيها المنجور، من بينها الكراسي العلمية.[5] تولى قضاء مراكش،[6]وفي

[1]– عبد الرحمن بن زيدان، إتحاف أعلام الناس، ج4، ص: 214.

[2]– عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 580.

[3]– عبد الكريم بناني، محطات في تاريخ الوقف في المغرب، مجلة الفقه القانوني، 12أكتوبر 210، ص: 05.

[4]– محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج3، ص: 47.

[5]– عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ج2، ص: 142.

[6]– محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 69.

الفترة الأخيرة من حياته أصابه المرض فأرسله السلطان أحمد المنصور إلى فاس،[1]واستمر على حالته المرضية إلى أن توفي في 25 شوال سنة 1004هـ/1595م ودفن داخل باب الفتوح.[2]

(2)- محمد بن أبي القاسم ابن سودة (ت 1015هـ/1606م):

الفقيه أبوعبد الله محمد بن أبي القاسم بن سودة هووالد القاضي أبي عبد الله بن سودة، عرف بتواضعه وتفنه في الفقه والأصول وعلم الكلام، أخذ عن مجموعة من الشيوخ منهم والده أبي القاسم، رضوان الجنوي والقاضي الحمدي، ابن أبي نعيم الغساني.[3]وقد امتهن التدريس ودرّس في جامع القرويين.[4]توفي في سنة 1015هـ/1606م ودفن بروضة علي بن حرزهم خارج باب الفتوح.[5]

(3)- الشيخ محمد بن محمد بن أبي القاسم بن سودة (1076هـ/1665م):

هوأبوعبد الله محمد بن أبي القاسم بن سودة،[6]ولدة سنة 1003هـ/1594م،[7]تنوعت معارفه في شتى العلوم، ويعود في ذلك الفضل إلى والده الذي لازمه منذ صغره، وكذلك شيوخ عصره، كالقاضي ابن الحسن علي بن عمران السلاسي الذي أخذ عنه النحو، كما أخذ المنطق والبيان على القاضي ابن نعيم الغساني الأندلسي، وأبي الحسن علي المري التلمساني، وأبي الحسن البطوني، وخاله الإمام ابن مالك ابن عاشر الأندلسي،[8]انتفع بعلمه الكثير من العلماء منهم عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي والقاضي بردلة وأبوسالم العياشي.[9]

---

[1]- عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج 3، ص: 514.

[2]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 69.

[3]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص: 116.

[4]- عبد الهادي تازي، المرجع السابق، مج: 2، ص: 516.

[5]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص: 116.

[6]- المصدر نفسه، ص: 109.

[7]- محمد بن قاسم مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 449.

[8]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص: 109.

[9]- محمد بن قاسم بن مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 449.

تقلد منصب الفتوى في جميع أنحاء المغرب، وفي سنة 1057هـ/1647م تولى قضاء فاس بجامع القرويين لفترة طويلة، قصده الناس في معرفة أمور الدين والدنيا لاتصافه بالعدل والمروءة والإنصاف، الأمر الذي جعله يحظى بمحبة واحترام العامة.[1]

توفي في 25 ذي القعدة عام 1076هـ/1665م وأوصى بأن ينشد خلال جنازته هذه الأبيات:

«إلهي الملك الناصر أتاك عبدك القاســم

ببابك يسأل العفو بذنب ماله حاصـــر

تجاوز عنــه وارحمه فأنت الرحيم الغـــافر

بجاه خاتم الــرسل الشافع الغائب الحاشر»[2]

(4)– محمد الكبير بن محمد الطالب بن سودة (1136هـ/1723م):

هوأبوعبد الله محمد المدعوالكبير بن محمد الطالب بن سودة – ابن ابي عبد الله المترجم له من قبل– انتفع وسمع من جده القاضي أبي عبد الله محمد، وقرأ على والده، والقاضي أبي عبد الله محمد بن حسن المجاني، وأبي مدين السوسي، وأبي علي اليوسي، وأبي محمد عبد السلام بن الطيب القادري،[3] وأجازه الشيخ العجمي المكي.[4]تولى الخطابة والإمامة بجامع الأندلس بفاس،[5] فقصده جميع الناس وخطباء فاس لنزاهته وحسن سيرته، وفي سنة 1125هـ/1713م تولى قضاء فاس. توفي عام 1136هـ/1723م ودفن بباب الحمراء داخل باب الفتوح.[6]

---

[1]– محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج4، ص: 1531.

[2]– محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج2، ص: 150.

[3]– محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 122.

[4]– محمد الطيب القادري، المصدر السابق، ج3، ص: 259.

[5]– محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج5، ص: 1991.

[6]– المرجع نفسه، ج7، ص: 2419.

(5)- الشيخ محمد ابن التاوتي ابن سودة (1194هـ/1780م):

هومحمد بن التاوتي بن طالب بن سودة، برع بالحساب والتعديل والتوقيت،[1]لازم والدهطوال الوقت، وفي سفره التقى مع علماء الحرمين الشريفين فتبرك بهم، واقتبس منهم وأجازوه.[2]توفي في 21 رجب عام 1194هـ/1780م في سن الخامسة والثلاثين، وكانت وفاته قبل وفاة والده.[3]

(6)- الشيخ علي بن محمد بن سودة (ت 1208هـ/1794م):

هوالفقه العلامة علي بن محمد بن طالب بن سودة ابن أخ الشيخ التاودي، كان أديبا وعلامة. توفي عام 1208هـ/1794م.[4]

جل المصادر التي ترجمت لهذا العالم ذكرت نفس المعلومات التي تحدثنا عنها.

(7)- الشيخ محمد التاودي بن طالب بن سودة (ت 1209هـ/1794م):

هومحمد التاودي بن طالب بن محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن سودة، يعد من أبرز العلماء الذين أنجبتهم مدينة فاس، كان عارفا بعلم الحساب والتنجيم والهندسة،[5]أخذ العلم عن ابن جلول، أحمد بن علي الوجاري، علي بن أحمد الشدادي، أحمد ابن المبارك الذي كان عمدتهم في رواية الحديث، ومحمد بن حسني الكونتور،[6] أما من تخرج على يد الشيخ التاودي فهم كثر ومن بينهم أبوزيد الحناك، محمد الجنوي، الشيخ الطيب بن كيران الراهوني،

---

[1]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (1171- 1400هـ/1756-1980م)، تح: محمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (ط1): 1997، ج1، ص: 49.

[2]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 80.

[3]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2419.

[4]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2419.

[5]- المرجع نفسه، ص: 2451.

[6]- محمد لخضر، المرجع السابق، ص ص: 324- 325.

أبوالعلاء إدريس، ولقد ترجم له الشيخ سليمان الحوات في مجلد ضخم سماه "الروضة المقصودة في محاسن أبي سودة".[1]

للشيخ التاودي مؤلفات كثيرة منها في التراجم والمناقب: "الفهرست"، "ترجمة الشيخ أحمد بن محمد الصقلي الحسني"، "نسب العراقيين الحسينيين القاطنين بفاس"، "مناقب الصالحين"، وله مؤلفات في الحديث النبوي الشريف وهي: "زاد المجد الساري في مطالع البخاري"، "شرح الأربعين النووية"، "شرح مشارق الأنوار" للصفاني،[2] وله مؤلفات عديدة في الفقه منها: "طالع الأماني على شرح الزرقاني"، "شرح على لامية الزقاق"، و"فهرس الجامعة على أشياخه المغاربة والمشارقة".[3] توفي العلامة أبوعبد الله التاودي بن طالب عام 1209هـ/1794م.[4]

(8)- الشيخ أبوبكر التاودي ابن سودة (ت1215هـ/1800م):

هوأبوبكر بن عبد الله محمد التاودي بن سودة المترجم لوالده من قبل،[5]قرأ القرآن الكريم بالروايات السبع، وحفظ المتون العلمية، زار البقاع المقدسة مرتين، الاولى كانت مع والده، خلالها التقى مع جماعة من العلماء، فأخذ منهم واقتبس من علمهم وأجازوه.[6]

تولى الخطابة بجامع الشرابين، والمدرسة المتوكلية،[7]ثم انتقل منها إلى جامع دار البديع، ثم المدرسة العنانية.[8]توفي سنة 1215هـ/1800م ودفن بزاوية والده بزقاق البغل.[9]

---

[1]- محمد بن قاسم مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 534.

[2]- محمدالاخضر، المرجع السابق، ص: 322.

[3]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 78.

[4]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2454.

[5]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 96.

[6]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 127.

[7]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2472.

[8]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 127.

[9]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2472.

(9)- الشيخ العربي بن أحمد بن سودة (ت 1229هـ/1813م):

الفقيه العربي بن أحمد التاودي ابن سودة، حفظ القرآن منذ صغره أخذ العلم عن والده وجده الذي أجازه فاتسعت مشاركته في مجال العلم، وذاع صيته في جميع أنحاء المغرب، درّس الموطأ

في جامع القرويين بفاس.[1]

له العديد من المؤلفات منها "الشرح على الموطأ " لكنه لم يكمله،[2] "المنح القدسية في شرح الوظيفة الزروقية"، "نهاية المنا والسول في حب آل الرسول"،[3] "القول الكاشف في تحصيص والتقييد لنية الحالف"، "تحقيق الأبناء فيما يتحقق في طاعون الوباء". توفي في 10 شوال 1229هـ/1813م ودفن بزاوية جده بزقاق البغل.[4]

(10)- الشيخ أحمد بن التاودي بن سونة (ت 1230هـ/1814م):

تقدمت وفاة والده عام 1209هـ/1794م، ولد الفقيه أحمد بن تاودي بن سودة عام 1153هـ/1740م، أمره السلطان سليمان بالشرح على الأحاديث من الأربعين النووية، تصدى للتدريس، كما تولى قضاء فاس. توفي عام 1230هـ/1814م.[5]

(11)- الشيخ أبوالعباس أحمد بن طالب بن سودة (ت 1235هـ/1819م):

[1]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2491.

[2]- عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج3، ص: 807.

[3]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 112.

[4]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2491.

[5]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 126.

هوأبوالعباس أحمد ابن العلامة التاودي ابن سودة،[1] رحل إلى تونس وأجازه الشيخ محمد بيرم، وأخذ عنه الشيخ المهدي الوزاني وأجازه بمروياته،[2] تولى القضاء في مكناس الزيتون. توفي سنة 1235هـ/1819م.[3]

(12)- الشيخ العباس أحمد بن سودة (ت1241هـ/1825م):

هوابن الشيخ أحمد التاودي بن سودة المتوفى عام 1235هـ/1819م، وتقدمت وفاة جده عام 1209هـ/1794م،[4] كان علامة فقيه تولى قضاء الجماعة بفاس نيابة عن والده، وبعد وفاة والده استقل بالمنصب ثم عزل عنه،[5] وبعد عزله من القضاء تولى الفتوى بفاس، دخل في صراع مع محمد ابراهيم الدكالي حول تقلده منصب القضاء. توفي في 16 جمادى الاولى عام 1241هـ/1825م.[6]

(13)- الشيخ محمد الطالب بن محمد بين سودة (ت1243هـ/1827م):

كان علامة مشارك في مختلف العلوم، برع في الحساب، خلف خمسة أولاد.[7] توفي يوم الجمعة الثاني جمادى الثاني سنة 1243هـ/1827م.[8]

(14)- الشيخ عبد الواحد بن أحمد بن سودة (ت 1253هـ/1837م):

---

[1]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2509.

[2]- محمد بن قاسم مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 611.

[3]- عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج3، ص: 808.

[4]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 135.

[5]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2525.

[6]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 135.

[7]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 142.

[8]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2522.

ولد عبد الواحد بن أحمد بن الشيخ التاودي عام 1190هـ/1776م،[1]كان عالما فقيها نحويا، أخذ عن والده وعلماء عصره، تولى الخطابة بمسجد الأندلس إلى أن توفي عام 1253هـ/1837م، وترك ثلاثة أبناء وهم: محمد وعبد الرحمن وإدريس الآتية ترجمته.[2]

(15)- الشيخ إدريس بن عبد الواحد بن سودة (ت1253هـ/1738م):

هوإدريس بن عبد الواحد بن سودة، كان فقيها وعالما وخطيبا، تولى خطبة مسجد الأندلس.[3]

توفي في حياة والده سنة 1253هـ/1837م.[4]

(16)- الشيخ جعفر بن طالب بن سودة (ت1276هـ/1859م):

هوجعفر بن طالب بن أحمد بن التاودي بن سودة توفي والده عام 1252هـ/ 1836م،[5] كان اديبا وشاعرا وخطيبا جمع ديوان شعره وخطبه في مجلد، توجه إلى طنجة وسكن فيها ثم رجع إلى فاس.[6] توفي بالطاعون عام 1276هـ/1859م ودفن بزاوية جده الشيخ التاودي بزقاق البغل.[7]

---

[1]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 164.

[2]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 521.

[3]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2556.

[4]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص:521.

[5]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 218.

[6]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 521.

[7]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2615.

ذ(17)- الشيخ محمد بن العربي بن سودة (ت1271هـ/1841م):

هوأبوعبد الله محمد بن العربي أحمد بن الشيخ التاودي سبقت ترجمة والده عام 1229هـ/ 1813م،[1]أخذ عن والده وجده أبي العباس.[2]توفي بمرض الطاعون عام 1271هـ/1874م ودفن بزاوية جده بزقاق البغل.[3]

(18)- الشيخ علي بن محمد بن سودة (ت 1271هـ/1874م):

هوالشيخ علي المدعوعلال، علامة وفقيه. توفي عام 1271هـ/1874م، وخلف أنجالا ستة منهم: الشيخ محمد الآتي الترجمة.[4]

(19)- الشيخ محمد بن علال بن سودة (ت1284هـ/1867م):

هومحمد بن علال بن سودة عرف بالنحول لرقة جسمه، كان مدرسا وشاعرا، تولىمنصب القضاء بمدينة طنجة، من تآليفه "الحسام المسنود في الرد على الفقيه كنون"، "إعراب لفظ ثمود". توفي عام 1284هـ/1867م.[5]

(20)- الشيخ عمر بن طالب بن سودة (ت1285هـ/1868م):

ولد عمر بن طال بن سودة عام 1218هـ، وقد ذكرنا والده المتوفى 1243هـ/1827م، زار بيت الله الحرام مرتين،[6]من أعماله "حاشية على شرح الخرشي الصغير". توفي عام 1285هـ/1862م ودفن برأس القليعة بباب الفتوح.[7]

(21)- الشيخ عبد القادر بن طالب بن سودة (ت1292هـ/1875م):

---

[1]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 23.

[2]- محمد بن جعفر بن دريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 129.

[3]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2600.

[4]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 530.

[5]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 237.

[6]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 524.

[7]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 241.

ولد عبد القادر بن سودة عام 1234هـ، كان كأبناء أسرته عالما وفقيها. توفي عام 1292هـ/1875م.[1]

(22)- الشيخ الهادي بن المهدي بن سودة (ت1292هـ/1875م):

هوالإبن الخامس للإمام المهدي بن طالب بن سودة الآتي الترجمة،[2]ولد عام 1269هـ /1878م،[3]كان رجلا فقيها صالحا مدرسا متشعبا بمختلف العلوم.

توفي قبل والده بعامين في سنة 1292هـ/1875م.[4]

(23)- الشيخ المهدي بن طالب بن سودة (ت1294هـ/1877م):

هوأبوعبد الله محمد المدعوالمهدي بن طالب بن سودة،[5] ولد عام 1220هـ/1805م تشعب في مختلف العلوم كالفقه، البيان، المنطق، النحو.[6]

أخذ عن شيوخ فاس منهم: علي بندريس قصارى، قرأ عليه النحووالحساب والعروض، وعبد السلام الأزني وبدر الدين الحموي،وشيخ الجماعة محمد بن عبد الرحمان الفيلالي.[7]

كان الشيخ جعفر بن ادريس الكتاني من بين الذين أخذوا عنه،[8]في سنة1269هـ/ 1878م حج ولقي جماعة من العلماء،[9]درّس بمكةالمكرمة،[10]في سنة 1272هـ/1855م تولى

---

[1]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2652.

[2]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 525.

[3]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 256.

[4]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2652.

[5]- محمد بن جعفر بن دريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 340.

[6]- محمد بن قاسم مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 576.

[7]- محمد بن جعفر بن دريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 341.

[8]- محمد بن قاسم مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 576.

[9]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الانفاس، ج1، ص: 341.

[10]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 225.

قضاء مكناس الزيتون.[1] من مؤلفاته: "حواشي مختصر السعد"، "شرح السلم للعلامة النباني وعلى الخواشي"،[2] و"حاشية على المحلي جمع الجوامع"،[3] كان يقرأ صحيح البخاري مع السلطان مولى عبد الرحمن،[4] ومع ولديه السلطان محمد والمولى حسن. توفي عام 1294هـ/1877م.[5]

(24)- الشيخ محمد بن عبد الواحد بن سودة (ت1299هـ/1881م):

هوأبوعبد الله بن محمد بن عبيد الواحد بن أحمد بن شيخ التاودي بن سودة،[6] عرف بالجلود ويرجع سبب هذه التسمية أنه في أحد خطبه بيوم الجمعة قال فيها: «يا ودود أهلك من كان سببا في أخذ الجلود» ولما وصل ذلك إلى السلطان محمد بن عبد الرحمن، دعاه إلى مراكش لكي يسرد خطبته، وقصة الجلود، ولما سمع منه أكرمه وأصدر له ظهير التوقير والاحترام ومنذ ذلك الحين أصبح يدعى بالجلود.

أخذ العلم عن أعلام بيته فأصبح فقيها وعلامة، من تلامذته محمد بن محمد الزيتون،[7]

ومحمد بن جعفر بن دريس الكتاني، تولى الخطابة بجامع الديوان، ثم بجامع الأندلس وبقي عليها إلى أن توفي عام 1299هـ/1881.[8]

---

[1]- السعيد بوركبة، المرجع السابق، ج2، ص: 16.

[2]- المرجع نفسه، ج2، ص: 13.

[3]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2656.

[4]- المولى عبد الرحمن: من أعظم الملوك عبادة قام بجديد جامع الكتابين بمراكش وبناء ما تهدم من ميناء طنجة، توفي عام 1276هـ. ينظر: محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص: 357.

[5]- المصدر نفسه، ج1، ص: 314.

[6]- المصدر نفسه، ج1، ص: 314.

[7]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2656.

[8]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 276.

(25)- الشيخ عبد السلام بن مهدي بن سودة (ت1304هـ/1886م):

ولد عبد السلام بن مهدي عام 1252هـ/1836م، تقدمت وفاة والده عام 1294هـ/1877م، كان فقيها مدرسا تميز بطيبة خلقه، تولى القضاء بفاس نيابة عن أخيه المكي.[1]توفي سنة 1304هـ/1886م ودفن بزاوية والده الكائنة بالعقبة الزرقاء.[2]

(26)- الشيخ عبد الله محمد بن سودة (ت1306هـ/1888م):

ولد عبد الله سنة 1253هـ/1837م وهوأخ عبد السلام بن سودة، كان علامة مدرسا عرف بصلاحه،[3]تولى قضاء مدينة صويرة. توفي سنة 1306هـ/1888م ودفن برأس القلعة.[4]

(27)- الشيخ الطيب بن عمر بن سودة (ت1307هـ/1889م):

ولد العلامة الطيب بن عمر بن سودة سنة 1261هـ/1845م اتصف بالعدل توفي سنة 1307هـ/1889م ودفن برأس القلعة.[5]

(28)- الشيخ الطالب بن عمر بن سودة (ت1310هـ/1882م):

العلامة الطالب بن الشيخ عمر بن سودة، أخذ العلم عن والده المتوفى سنة 1285هـ/ 1868م،[6]وعن عمه الشيخ المهدي ومحمد بن عبد الرحمن بن حجريتي. توفي سنة 1310هـ/1882م ودفن بباب الحمراء برأس القلعة.[7]

(29)- الشيخ محمد بن عمر بن سودة (ت 1314هـ/1896م):

---

[1]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج8، ص: 2768.

[2]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 293.

[3]- المصدر نفسه، ص: 31.

[4]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج8، ص: 2776.

[5]- محمد بن جعفر بن دريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 123.

[6]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 316.

[7]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج8، ص: 2721.

ولد الفقيه محمد بن عمر عام 1264هـ/1847م، كان عالما وفقيها توفي سنة 1314هـ/1896م، ودفن بباب الحمراء برأس القلعة.[1]

(30)- الشيخ المكي بن المهدي بن سودة (ت 1317هـ/1899م):

ولد الشيخ المكي بن سودة عام 1263هـ/1827م،[2]كان فقيها عالما مدرسا، محبا لطريقة الشيخ مولاي العربي الدرقاوي، تولى خطة القضاء بفاس الجديدة، وقضاء ثغر صويرة.[3] له شرح على ثنائية الشيخ الحراق. توفي عام 1317هـ/1899م.[4]

(31)- الشيخ محمد العابد بن سودة (1318هـ/1900م):

يعد من مشاهير أولاد ابن سودة وعلماؤها، له همة عالية، مع تواضعه وحسن خطابه وكلامه مع الناس، له معرفة واسعة شملت مختلف العلوم، وقد ذكره عبد الحفيظ الفاسي قائلا: «أبوعبد الله محمد العابد بن أحمد، عالم فضيل وجيه كامل ومثال من أمثلة الفضل والحسب، تولى الإمامة والخطابة بالضريح الإدريسي وقضاء فاس الجديدة»[5].توفي عام 1318هـ/1900م ودفن بزاوية جده أسفل العقبة الزرقاء.[6]

(32)- إدريس ابن عبد السلام بن سودة (ت 1319هـ/1901م):

ولد إدريس بن عبد السلام بن سودة سنة 1282هـ/1865م،ولقد ترجمنا لولد من قبل المتوفى سنة 1304هـ/1886م،فكانت له صحبة خاصة مع أحمد بن شريف نقيب الأشراف.توفي الشيخ ادريس عام 1319هـ/1901م[7].

---

[1]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج8، ص: 2808.

[2]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 344.

[3]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 527.

[4]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 344.

[5]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 529.

[6]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج8، ص: 2825.

[7]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 351.

(33)- محمد التاودي بن مهدي بن سودة (ت1319هـ/1901م):

ولد محمد التاودي سنة 1247هـ/1831م ترجمنا لوالده في البداية، كان مدرسا، كما تولى قضاء مدينة طنجة قام برحلة إلى اسطنبول. توفي عام 1319هـ/1901م.[1]

(34)- أحمد بن طالب بن سودة (ت1321هـ/1903م):

الفقيه العلامة أحمد بن طالبي بن محمد بن سودة ولد عام 1241هـ/1825م،[2] تولى قضاء أزمير ثم عين قاضية على ثغر طنجة سنة 1294هـ/1877م، وبعد وفاة أخوه الشيخ عيسى عين مكانه على مكناس الزيتون، كما تولى الخطابة بجامعها، مع بقاءه إماما وخطيبا بالضريح الإدريسي.[3]

من مؤلفاته: "حاشية على صحيح البخاري" في مجلدين، "القول الأتم فيما لهم بالقديمة بالسم"، و"تحرير المقال بغير احتساف فيما لهم من البسملة من الخلاف".[4]

توفي يوم الجمعة 10 رجب سنة 1821هـ/1903م ودفن بزاوية أبي العباس الشرادي.[5]

(35)- الشيخ محمد الهندي (1313هـ/1895م):

هومحمد المهدي بن طالب بن سودة، المعروف بالهندي له رحلة إلى الهند وبقي هناك مدة،[6]ولد عام 1280هـ، 1863م أخذ عن والده الشيخ التاودي المتوفي

---

[1]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج2، ص: 352.

[2]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج8، ص: 2833.

[3]- عبد الحفيظ الفاسي، معجم الشيوخ، تح: عبد المجيد خيالي، بيروت – لبنان- ، دار الكتب العلمية، (ط1)، 203، ص: 81.

[4]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج8، ص: 2833.

[5]- عبد الحفيظ الفاسي، المصدر السابق، ص: 81.

[6]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 405.

1319هـ/1901م، والشيخ محمد بن التهامي الوزاني وأحمد بناني، والشيخ البدراوي الحسني.[1]

أدى فريضة الحج وذهب إلى بلاد الهند، تعلم مبادئ علم الطب وأصبح يداوي بفاس. توفي عام 1331هـ/1895م ودفن بزاوية جده أسفل العقبة الزرقاء.[2]

(36)- الشيخ عبد السلام بن محمد بن سودة (1334هـ/1915م):

عبد السلام بن الشيخ بن محمد بن سودة ولد عام 1255هـ/1839م، أخذ عن والده وعن عمه الشيخ المهدي بن سودة، وعبد السلام البوغالب الحسني، والشيخ محمد بن مدني الكنون،[3]تولى الخطابة بضريح الشيخ أحمد التاودي أكثر من ثلاثين سنة. توفي عام 1415هـ/ 1934م.[4]

(37)- الشيخ الطاهر بن محمد بن سودة (ت1335هـ/1916هـ):

الطاهر بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن الشيخ التاودي بن طالب بن سودة، أخذ عن والده وهوعمدته، وعن الشيخ المهدي ابن الحاج، والشيخ عبد السلام بن طائع بوغالب الحسني، والشيخ المهدي بن سودة[5].تولى الخطابة بجامع الأندلس مدة طويلة. توفي عام 1335هـ/1916م.[6]

(38)- الشيخ محمد بن عبد القادر بن سودة (ت1338هـ/1919م):

---

[1]- عبد السلام بن سودة، سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال فهرس الشيوخ، تح: محمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، ص: 09.

[2]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 405.

[3] - عبد السلام بن سودة، سل النصال للنضال، ص: 12.

[4]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 415.

[5]- عبد السلام بن سودة، سل النصال للنضال، ص: 14.

[6]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 417.

هومحمد بن عبد القادر بن طالب بن محمد بن سودة، ولد عام 1261هـ/ 1845م،[1]أخذ عن الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، وعن الشيخ محمد بن مدني كنون، وعن المهدي بن سودة والشيخ إدريس البدوي. تولى قضاء طنجة وبعدها قضاء فاس الجديدة كما تولى الإفتاء بمناطق عديدة.[2]

له حاشية على صحيح البخاري لأنه كان كثير التدريس له. توفي عام 1338هـ/ 1919م.[3]

نستنتج في الاخير أن بيت بني سودة من أشهر مشاهير البيوتات الفاسية، بحيث تصدر مختلف الوظائف وأخذ نصيبه من القضاء الذي أصبح متوارثا عند العائلة السودية، الامر الذي تسبب في خلق مشاكل بين السلطة والعلماء.

المبحث الثاني: بيت الكتاني.

يعد بيت الكتاني من البيوتات العلمية العريقة، بمدينة فاس التي اشتهرت بالعلم والولاية والصلاح، متوارثين للعلم أبا عن جد، حتى ذاع صيتهم داخل وخارج البلاد، فقد خدموا العلم أجيالا طويلة.

(أولا): نسب البيت الكتاني.

يعود نسب الأسرة الكتانية إلى الأصل الإدريسي، حيث تنحدر هذه الأسرة من سلالة إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل العلوي،[4] وعرفوا بالكتانيين نسبة إلى جدهم المولى يحي بن عمران بن عبد الجليل الكتاني.[5]

---

[1]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 426.

[2]- عبد السلام بن سودة، سل النصال بالنضال، ص: 19.

[3]- عبد السلام بن سودة إتحاف المطالع، ج1، ص: 417.

[4]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، الأزهار عطرة الأنفاس بذكر مناقب قطب المغرب وتاج مدينة فاس، فاس، المطبعة الجديدة، 1896، ص: 38.

[5]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج2، ص: 451.

ويمكن القول أن الأسرة الكتانية الإدريسية ناتجة عن فرعين، أحمد ومحمد إبنا الحسن علي بن القاسم بن عبد الهادي بن يحي بن عمران بن عبد الجليل بن يحي بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم.[1]

عرفوا الكتانيين بعدة ألقاب منها: الزواويين نسبة إلى جدهم يحي بن عمران الذي استقر بزواوة، وهي قبائل بربرية، وأمراء الناس نسبة إلى جدهم الذي بويع وأصبح يدعى بأمير الناس،[2]كما عرفوا بلقب الصوال أي شرفاء عقبة بن صوال، ويعود ذلك إلى مقر سكناهم بالمدينة القديمة بفاس، بحيث كان منزلهم على رأس عقبة تعرف بعقبة ابن صوال.[3]

(ثانيا): علماء بيت الكتاني.

يعد بيت الكتاني من أقدم البيوتات في فاس، لكنه برز خلال القرن التاسع عشر بعلماءه وصلحائه، فقد اشتهروا هؤلاء الشرفاء الكتانيين، وصنعوا لأنفسهم مكانة في الاوساط المغربية.

(1)- الشيخ أحمد بن عبد الحي الكتاني (ت 1120هـ/1611م):

وهوجد الأشراف الكتانيين، من مؤلفاته "الدر النفيس والنور الأنيس في ترجمة الإمام إدريس بن إدريس". توفي عام 1220هـ/1611م.[4]

(2)- الشيخ محمد الفوضيل الكتاني:

عاش الشيخ في النصف الثاني من القرن السابع عشر والنصف الأول من القرن الثامن عشر، أنجب هذا العالم أربعة أبناء، وكلهم ساروا على درب والدهم في العلم والصلاح وهم: المولى العربي وكانت وفاته سنة 1196هـ/1781م، وأحمد المتوفى عام 1193هـ/1779م، والمولى

[1]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، الأزهار عطرة الأنفاس، ص: 38.

[2]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج2، ص: 451.

[3]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، الأزهار عطرة الأنفاس، ص: 39.

[4]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 2.

الفوضيل الذي توفي عام 1186هـ/1772م، والإبن الاخير هومحمد الزمزمي المتوفى عام 1187هـ/1773م والذي سنخصه بالترجمة الموالية.[1]

(3)- الشيخ محمد الزمزمي بن محمد الكتاني (ت1187هـ/1773م):

هوالإبن الرابع لمحمد الفوضيل السابق الذكر، أبوعبد الله محمد المدعوالزمزمي، كان إماما وفقيها بمسجد الحوات. توفي عام 1187هـ/1773م.[2]

(4)- الشيخ عبد الرحمان بن عبد العزيز الكتاني (1192هـ/1778م):

هوأبوزيد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد بن علي بن قاسم بن عبد العزيز الكتاني المعروف بالعشاب، عالما فقيها من أهل الصلاح، كان مدرسا وملازما لكراسي العلم والوعظ. توفي عام 1192هـ/1778م.[3]

(5)- الشيخ إدريس بن محمد الزمزمي الكتاني (ت1194هـ/1780م):

هوأبوالعلاء إدريس بن محمد الزمزمي، ترجمنا لوالده المتوفى عام 1187هـ/1773م، كان إماما ومدرسا بمسجد الحوات. توفي عام 1194هـ/1780م، ودفن بروضة أحمد بن عبد الحي.[4]

(6)- الشيخ محمد بن أحمد الكتاني (ت 1198هـ/1783م):

هومحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن قاسم الكتاني ابن عم عبد الرحمان السابق الترجمة، عالم فقيه، خلّف ولدين صالحين هما: السيد محمد المدعوالحمدوشي، والسيد الطيب. كانت سنة وفاة الفقيه محمد بن أحمد الكتاني عام 1198هـ/1783م.[5]

(7)- الشيخ عمر بن الطايع الكتاني (1278هـ/1861م):

---

[1]- محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 222.

[2]- المصدر نفسه، ج2، ص: 226.

[3]- محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 331.

[4]- محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 227.

[5]- المصدر نفسه، ج1، ص: 238.

هوأبوحفص عمر بن طايع الكتاني، من العلماء المشهورين، أخذ الطريقة الشاذلية الدرقاوية على الشيخ أبي عبد الله محمد الحراق. توفي يوم الأحد 19 جمادى الثانية عام 1278هـ/1861م،[1] ودفن بزاوية الشيخ الداودي بن سودة.[2]

(8)- الشيخ محمد بن عبد الواحد الكتاني (ت1289هـ/1872م):

هوأبوعبد الله محمد بن عبد الواحد المدعوالكبير بن محمد الكتاني،[3] ولد عام 1234هـ/1818م، كان له اجتهاد في الذكر والعبادة، كثير المحبة للمولى إدريس ملازما لضريحه والصلاة فيه.[4]

أخذ على جماعة من العلماء الكبار في كل من المشرق والمغرب وهنهم محمد بن صالح السباعي المصري الحلواتي، والشمس محمد بن صالح البنا، وأبومحمد بن عبد الواحد الدباغ الفاسي، وابن عمه الطايع بن هشام الكتاني، كما سمع الحديث عن أبي محمد عبد القادر بن أحمد الكهون، وأبي عبد الله محمد بن أحمد السنوسي.[5]

لقد أسس عبد الواحد الكتاني زاوية عرفت بالزاوية الكتانية وكان ذلك في عام 1234هـ/1818م،[6] من بين العلماء الذين أخذوا عنه محمد بن الطيب الصقلي الحسني وأبوعبد الله محمد بن حفيظ الدباغ، والإمام أبوعبد الله بن قاسم القندوسي،[7] له مجلد يتحدث

---

[1]- محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 129.

[2]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغربي، ج7، ص: 2620.

[3]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 130.

[4]- أبوالعباس أحمد الراهوني، المصدر السابق، ج7، ص: 329.

[5]- عبد الكبير بنهشام الكتاني، المصدر السابق، ص، ص: 481، 482.

[6]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، الأزهار العطرة الأنفاس، ص: 38.

[7]- أبوالعباس أحمد الراهوني، المصدر السابق، ج7، ص: 330.

فيه عن زيارته لبيت الله الحرام في المرة الثانية ذهابا وإيابا. توفي عام 1289هـ/1872م، ودفن بزاويته المعروفة بسباط القرادين.[1]

(9)- الشيخ المأمون بن عمر الكتاني (ت1309هـ/1891م):

هوالشيخ المأمون بن عمر بن الطاهر الكتاني، أخذ العلم عن محمد بن أحمد بن محمد الحجريتي وأحمد العراقي،[2]كان من بيت الناسخين، يقول: «التمعشق في الكتابة هي حرفتي وحرفة

والدي والسلف الصالح»[3]

له تآليف منها: "نيمن أسلم من أهل فاس"، "الغمام الصيب في مناقب الولى الطيب".[4]توفي عام 1309هـ/1891م ودفن خارج باب الفتوح.[5]

(10)- الشيخ جعفر بن ادريس الكتاني (1323هـ/1905م):

هوجعفر بن ادريس الطايع بن ادريس بن محمد الزمزمي بن محمد الفوضيل بن العربي بن علي شيخ الإسلام، وأحد رواد النهضة العلمية والفكرية زمن السلطان الحسن الأول (1873- 1894م)، ولد بفاس عام 1246هـ/1830م.[6]

عرف بنبوغه المبكر بحيث تصدر للتدريس في ريعان شبابه بجامع القرويين وبزوايا ومساجد فاس، مما جعله يتقرب من سلاطين المغرب، قد تتلمذ على يديه جميع أمراء البيت العلوي،

---

[1]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 131.

[2]- ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 270.

[3]- محمد المنوني، تاريخ الوراقة المغربية، الرباط، منشورات كلية الاداب والعلوم الإنسانية،سلسلة بحوث ودراسات رقم 2،(ط1):1991ص: 248.

[4]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 316.

[5]- ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 270.

[6]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 2.

وأطلق عليه لقب شيخ الجماعة،[1] من شيوخه: أبوبكر بن طيب بن كيران، عبد الهادي بن التهامي، ومحمد بن حمدون، وأحمد المرنيسي، ومحمد بن طالب بن سودة،[2] كما قرأ القرآن برواية ورش على الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر الريفي، وأبوالغالب الجوطي الحسني.[3]

ممن أخذوا عنه العلم أبي عبد الله محمد المدني، ابن جلون الفاسي،[4] الحاج التاودي سليماني، والقاضي محمد العلوي،[5] كان مولوع بكتب السنة شغوف بالرواية والإسناد. له تآليف عديدة منها: "حواشي على صحيح البخاري وجامع الترميذي"، وكتاب "الرياضة الربانية في الشعبة الكتانية"، "الشراب المختصر في القرن 13"،[6] "شرح على همزية الشيخ محمد بن عبد الواحد المتوفى 1289هـ/1872م"، له فهرسة في أشياخه وأسانيده سماها "أعلام الأئمة الأعلام وأسانيدها بما لنا من المرويات".[7] توفي سنة 1323هـ/1905م ودفن خارج باب الفتوح.[8]

(11)- الشيخ عبد العزيز بن جعفر الكتاني (ت1325هـ/1907م):

هوعبد العزيز بن جعفر الكتاني –المترجم لوالده قبله- ن كان فقيها وعالما، من تآليفه: "إعلام أرباب الفكر بكراهية الاستئذان بالذكر". توفي بفاس عام 1325هـ/1907 ودفن بالقباب.[9]

---

[1]- ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 270.

[2]- محمد بن قاسم مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 616.

[3]- عبد الحفيظ الفاسي، المصدر السابق، ص: 131.

[4]- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، المصدر السابق، ص: 300.

[5]- ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 271.

[6]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص:2.

[7]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، المرجع السابق، ص: 2844.

[8]- ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 271.

[9]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج8، ص: 2850.

(12)- الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت1327هـ/1909م):

ولد محمد بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد بفاس عام 1290هـ/1373م،[1]من علمائه وأشياخه الذين حضر مجالسهم: محمد بن التهامي الوزاني المتوفي عام 1311هـ/1893م، والشيخ أحمد بن زكاري الحسني، والشيخ جعفر بن ادريس الكتاني،[2] برع في علم الحديث ولعب دور مهم في إدخال كتب الاجتهاد إلى المغرب، اعتنى بالشمائل النبوية والأحمدية، وكانت جل مؤلفاته في علم التصوف.

في عام 1320هـ/1902 أصبح مستشار للمولى عبد العزيز الذي حكم فترة 1894-1907م، لعلمه وذكائه وسعة نفوذه في أوساط القبائل والمدن المغربية، وفي السنة التي بعدها سافر إلى المشرق قصد زيارة بيت الله الحرام، وفيها التقى بزعماء الإصلاح والعلم.[3]

في عهده عرفت الزاوية الكتانية أزهى أيامها، فكانت محطة للمفكرين المغاربة والمشارقة، كعبد الكريم مراد، وخير الدين التونسي.[4] من مؤلفاته: "روح النصوص"، "كشف البيان"، "اللمحات القدسية والمواقف الإلهية في التصرفات المحمدية"، "الدرة البيضاء"، "أوراد الطريقة الكتانية".[5]

توفي قتيلا بأمر من المولى عبد الحفيظ سنة 1327هـ/1909م بسبب سوء العلاقة بينهما نتيجة رفض المولى عبد الحفظ شروط البيعة، التي قدمها له محمد بن عبد الكبير الكتاني.[6]

(13)- الشيخ عبد الكبير بن محمد الكتاني (1333هـ/1914م):

---

[1]- عبد السلام بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 381.

[2]- أبوالعباس أحمد الراهوني، المصدر السابق، ج7، ص: 332.

[3]- المصدر نفسه، ج7، ص: 333.

[4]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، الأزهار العطرة الأنفاس، ج1، ص: 39.

[5]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج8، ص: 2856.

[6]- المرجع نفسه، ص: 2856.

هوعبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني، ولد بفاس عام 1268هـ/1851م،[1] أخذ عن والده واستخلف مكانه في الزاوية،[2]من شيوخه: أبي عبد الله جنون، وصالح التاودي، وجعفر الكتاني، وأبي عبد الرحمن العلوي، وابن عبد الواحد بن سودة، وأحمد الصرفي، وعند زيارته بيت الله الحرام التقى مع الشيخ أبي المعالي السقا، والشيخ عليش في المدينة المنورة فأجازوه.[3]

حج مرتين الاولى في سنة 1286هـ/1869م، ذهب فيها إلى تونس وطرابلس، أما حجته الثانية كانت عام 1295هـ/1878م.[4]لعب دور كبير لصالح البلاد والعباد من خلال القيام بدروس ومسائل لمختلف المدن والقرى، لإخبارهم وتوعيتهم بسير الحركات التحررية القائمة في البلاد.

ترك الشيخ عبد الكبير الكتاني حوالي خمسين مؤلفا منها: "المشرب النفيس في ترجمة قطب المغرب مولانا إدريس بن إدريس" في مجلدين، ختم صيحي البخاري ما بين دراسة وتدريس 50 مرة. توفي في 26 ربيع الأول عام 1333هـ/1914م ودفن بالزاوية الكتانية بفاس.[5]

(14)- الشيخ محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني (1345هـ/1926م):

ولد محمد بن جعفر بن محمد بن ادريس الكتاني عام 1274هـ/1857م بفاس،[6]ترجمنا لوالده المتوفى عام 1323هـ/1905م، تربى في بيت علمي محض كون والده من كبار علماء

[1]- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، المصدر السابق، ص: 743.

[2]- أبوالعباس أحمد الراهوني، المصدر السابق، ج7، ص: 332.

[3]- عبد الحفيظ الفاسي، المصدر السابق، ص: 193.

[4]- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، المصدر السابق، ص: 744.

[5]- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، المصدر السابق، ص: 747.

[6]- عبد السلام بن سودة، سل النصال للنضال، ص: 44.

فاس، وكان له ثلاثة إخوة: عبد العزيز 1333هـ/1914م، وأحمد 1340هـ/1921م، وعبد الرحمن 1921/1340، وكلهم كانوا على مستوى علي من العلم والاخلاق والصلاح.[1]

أخذ العلم عن والده، والشيخ أبوجيدة الفاسي، وأبي عبد الله مدني بن جلول، وأجازه أبوالعباس ابن سودة، وحميد بناني، وأبوالعباس بن الحاج، وأبي بكر بن كيران، والسيد علي بن طاهر،[2] تقلد منصب التدريس في سن الثامنة عشر ولما بلغ العشرين افتتح دروسه العلمية بجامع القرويين وغيرها من جوامع مدينة فاسن ودام ذلك ثلاثين سنة.[3]

حج مرتين الاولى عام 1321هـ/1903م، اجتمع فيها مع كبار العلماء فأجازوه ثم عاد إلى فاس، وفي سنة 1325هـ/1907 هاجر مع عائلته إلى المدينة المنورة ثم رجع إلى فاس، وعاد إلى المدينة سنة 1328هـ/1910م، ثم خرج منها إلى دمشق وكان هذا سنة 1336هـ/1917م بسبب الفتن التي كانت في الحجاز، وبقي بها إلى عام 1341هـ/1922م.[4]

لديه العديد من المؤلفات أهمها: "سلوة الأنفاس ومحادثة الاكياس في ذكر كل من حل وأقبل من العلماء والصلحاء بفاس" والذي امضى فيه 14 سنة أي في حدود عام 1316هـ/1894م احتوى على ثلاثة مجلدات،[5]وكتاب "الازهار عطرة الانفاس بذكر مناقب المغرب وتاج فاس"،[6]وكتاب النصيحة الذي كتبه للمولى عبد العزيز، وقد شرحه عالم الرباط الشيخ المدني الحسني في أربعة أسفار.[7]

---

[1]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، الأزهار العطرة الأنفاس، ص: 44.

[2]- عبد الحفيظ الفاسي، المصدر السابق، ص: 64.

[3]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، الأزهار عطرة الانفاس، ص: 44.

[4]- عبد السلام بن سودة، سل النصال للنضال، ص،ص: 44،45.

[5]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 13.

[6]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: II.

[7]- عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج3، ص: 820.

بعد عودته من المشرق تولى الإمامة بجامع القرويين نحوستة أشهر إلى أن توفي عام 1345هـ/1927م.[1]

(15)- الشيخ عبد الكبير بن هشام الكتاني (ت1350هـ/1931م):

هوعبد الكبير بن هشام بن الفوضيل بن العربي بن أحمد بن علي الكتاني، ولد عام 1263هـ/1846م،[2]حفظ القرآن الكريم في صغره، على يد الشيخ عبد القادر بن المكي علال الصقلي الحسني والمهدي بن أبي نصر العلوي الحسني، ثم دخل غلى جامعة القرويين وأخذ مختلف العلوم على ثلة من العلماء،[3] وهم: أبومحمد عبد الله بن حمدون بناني، والشيخ المهدي بن طالب بن سودة، وأحمد بناني،[4]وأخذ النحوعلى الزمخشري وابن عمه جعفر بن ادريس الكتاني.[5]

تقلد وظيفة التدريس والعدالة عام 1291هـ/1874م وفي سنة 1305هـ/1887م أصبح كاتبا لدار المخزن مع السلطان المولى الحسن،[6]له عدة تآليف منها: "الأنفاس العالية في بعض الزوايا الفاسية"، "رفع الحجاب الأقصى عن بعض عرب المغرب الأقصى"، "زهرة الآس في بيوتات فاس". توفي عام 1350هـ/1931م.[7]

(16)- الشيخ محمد بن عبد الحي الكتاني (1382هـ/1968م):

---

[1]- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، المصدر السابق، ص518.

[2]- عبد السلام بن سودة، سل النصال للنضال، ص: 66.

[3]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ص: 06.

[4]- عبد السلام بن سودة، سلالنصال للنضال، ص: 66.

[5]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ص: 07.

[6]- المصدر نفسه، ص: 07.

[7]- عبد السلام بن سودة، سل النصال للنضال، ص: 66.

هومحمد بن عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، كان محبا لعلم الحديث والسيرة النبوية، بسبب حضوره لدروس والده، فأخذ عنه وانتفع به، كما أخذ عن خاله جعفر بن ادريس الكتاني والاخوين أبي جيدة ومحمد الطاهر بن عبد الكبير الفاسي.[1]

كان ملازما لأبي عبد الله بن كبير الكتاني وسمع منه كتب التاريخ، والتصوف وفلسفة التشريع وعلم الاخلاق والكلام.[2] رحل إلى مراكش عام 1321هـ/1903م وحصل له إقبال عظيم، والتقى مع الخليفة السلطاني المولى عبد الحفيظ فأخذ عنه وأجازه وألف باسمه فهرس سماه "المنهج المنتخب المستحسن فيما اسندناه لسعادة مولاي عبد الحفيظ بن سلطان مولاي الحسن".[3]

في سنة 1323هـ/1905م رحل إلى الحجاز وأخذ عن علمائها، أما سنة 1340هـ/1921 شد الرحال إلى الجزائر والقيروان وبعدها إلى سوسة ثم المانيستير، قاصدا زيارة الإمامين : أبوعبد الله بن يونس، ومحمد المازاري، بمعية عامل القيروان الحبيب الجوالين ومفتيها الشيخ محمد، وقاضيها صالح الجودي.[4]

قام بإنشاء مكتبة ونظمها ورتبها ترتيبا عصريا على الفنون والعلوم، فقد حازت على شهرة في العالم الإسلامي العربي ورجع غليها كبار العلماء والأدباء، كان مؤيد للسلطان عبد الحفيظ في إصلاح الأحوال إداريا وعلميا واقتصاديا وسياسيا.[5]

ألف حوالي 130 كتابا منها: "الطوالع الفخرية في السلاسل القادرية"، "المباحث الحسان المرفوعة إلى قاضي تلمسان"،

---

[1]- محمد بن قاسم مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 621.

[2]- المرجع نفسه، ص: 621.

[3]- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، المصدر السابق، ص: 09.

[4]- محمد بن قاسم مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 621.

[5]- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، المصدر السابق، ص،ص: 20، 21.

ختمة كتاب الأربعين النووية، فهرسة الشيخ سبيعي.[1] توفي بفاس 1382هـ/1962م.[2]

وللأسرة الكتانية عدد كبير من الصلحاء لهم كرامات وخوارق، ومن بين هؤلاء الصلحاء:

(1)– محمد بن حمدوش الكتاني (ت 1214هـ/1977م):

وهومحمد بن أحمد كانت له العديد من الكرامات.[3]

(2)– أحمد بن عبد الواحد الكتاني (ت1240هـ/ 1824م):

يعد من الصلحاء له تأليف في الشعبة الكتانية.

(3)– الطايع بن إدريس الكتاني (ت1264هـ/ 1847م):

هوالطايع بن إدريس بن محمد الزمزمي عرف بهيبته وصلاحه، عرض عليه القضاء في العديد من الحواضر المغربية لكنه لم يقبل ذلك.[4]

(4)– سليمان بن عبد الحفيظ الكتاني (ت1274هـ/1857م):

هوأبويحي سليمان، كان كأبناء أسرته اشتهر بالكرامات. توفي عام 1274هـ/1857م.[5]

لقد أنجبت الأسرة الكتانية علماء وصلحاء تقربوا من السلطان واحتلوا مناصب سامية في الدولة، اشتهروا بزاويتهم التي عرفت بالزاوية الكتانية، والتي لعب علماؤها دور كبير في نشر الوعي لأواسط وقبائل المدن المغربية، كما عرفوا علماء هذا البيت بكثرة تآليفهم التي شملت مختلف الميادين.

---

[1]– عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، المصدر السابق، ص: 24.

[2]– عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: II.

[3]– محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص 338.

[4]– المصدر نفسه، ص: 124.

[5]– المصدر نفسه، ص: 124.

المبحث الثالث: الأسرة القادرية.

الأسرة القادرية من الأسر العريقة بحاضرة فاس، وقد ذاعصيتها بالمغرب وخارجه بفضل علمائها.

(أولا)- نسب أسرة القادري:

تنسب الأسرة القادرية إلى الشرفاء الحسينيين، حفدة الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب، ويتصل نسبها بالولي الكبير المولى عبد القادر الجيلالي[1] أوالجيلاني دفين بغداد.[2]

وذكر محمد حجي في "موسوعة أعلام المغرب" نسبهم عندما ترجم للشيخ عبد السلام بن الطيب القادري، فقال: «أبومحمد عبد السلام بن الطيب بن أبي عبد الله بن محمد بن محمد ست مرات بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن علي بن سراج الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أبي محمد بن عبد القادر الجيلاني بن موسى بن عبد الله بن يحي بن محمد بن داوود بن موسى بن عبد الله أبي الكرام بن موسى الجون[3] بن عبد الكامل بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن المولى علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم الملقب بالقادري، نسبة إلى المولى عبد القادر الجيلاني»[4]

---

[1]- **عبد القادر الجيلالي**: بن أبي صالح موسى جنكي درست بن أبي عبد الله بن يحي الزاهدي بن محمد بن داود، أبومحمد الجيلاني البغدادي الصوفي الحنبلي ولد عام 470هـ، ودخل بغداد توفي عام 562هـ وعمره 90 سنة، ودفن بالمدرسة التي بناها ببغداد، ينظر: عبد القادر الجيلاني الحسيني، السفينة القادرية، تح: عبد الجليل عبد السلام، بيروت، لبنان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، (ط1)، 202، ص: 05.

[2]- ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 194.

[3]- **الجون**: لقب أطلق على موسى بن عبد الكامل، لأنه كان آدم اللون، توفي محبوسا بظاهر الكوفة، ينظر: أبوالقاسم الزياني، تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب، تح: رشيد الزاوية، الرباط، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة الامنسية، (ط1)، 2008، ص: 50.

[4]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج5، ص، ص: 1847، 1848.

انتقلت الأسرة القادرية من بغداد إلى الأندلس، فاستوطنت وادي آش الغربية من غرناطة ثم انتقلت إلى غرناطة، وأول من قدم إلى الأندلس هوالشيخ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الشيخ عبد القادر، عام 671هـ/1272م، انتقل القادريون إلى المغرب واستقروا بفاس وأول قادم منهم هوالشيخ أبوعبد الله محمد الثاني بن محمد السادس، وذلك أواخر عام 900هـ/1494م، وكل الذين بفاس من ذرية الشيخ محمد الثاني، أما الذين بسلا والرباط وسوسة ومكناس والقصر الكبير ليسوا من ابناء أبوعبد الله محمد الثاني استوطن فاس بالرغم من أنهم ينتسبون إلى عبد القادر الجيلاني، لأن الذين بفاس من أبناء ذرية ولده الشيخ إبراهيم بن أبي محمد بن عبد القادر الجيلاني.[1]

(ثانيا)– علماء أسرة القادري:

أنجبت الأسرة القادرية نحو20 عالما، رغم أن المصادر والمراجع تذكر بعضهم باختصار عند الترجمة لهم.

(1)– الشيخ محمد العربي بن الطيب القادري (ت 1106هـ/1694م):

هوأبوعبد الله محمد بن الطيب بن محمد الحسني القادري، فقيه وعلامة، ولد بفاس في رجب 1056هـ/ أوت 1646م، أخذ العلم عن الشيخ عبد القادر الفاسي، والشيخ محمد المهدي الفاسي صاحب كتاب "ممتع الأسماء"، والشيخ أبوعلي اليوسي، وأخذ تعاليم الصوفية على جماعة من المشايخ أمثال: الشيخ أحمد بن عبد الله معين، والشيخ قاسم الخصاصي والشيخ أبوالعباس أحمد بن محمد بن إدريس الحسني القادري اليمني.[2]

[1]– عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن عبد الكبير الفاسي، المصدر السابق، ص: 47.

[2]– ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 194.

ألف الشيخ محمد العربي القادري عدة مؤلفات منها: كتاب الطرفة في اختصار التحفة، الروض العطر الانفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس المنسوب لابن عيشون، توفي أواخر محرم عام 1106هـ/1694م.[1]

(2)- الشيخ محمد بن محمد القادري (ت1043هـ/1633م):

هوأبوعبد الله محمد بن محمد بن محمد القادري الحسني، جده الثالث هوجد الشرفاء القادرين، كان أبوعبد الله فقيها محبا للأولياء الصالحين منهم: المولى عبد السلام بن مشيش.[2]

أخذ الشيخ محمد بن محد القادري العلم عن الشيخ رضوان الجنوي، وعن الشيخ رضوان الفاسي، توفي القادري عام 1043هـ/1633م.[3]

(3)- الشيخ الطاهر بن مسعود القادري (ت 1062هـ/1651م):

هوأبوالجمال الطاهر بن أبي سرحان مسعود بن عبد العزيز القادري الحسني، فقيه تصدى الشهرة بسماط القرويين بفاس، توفي في جمادى الثانية عام 1062هـ/1651م.[4]

(4)- الشيخ عبد السلام بن الطيب القادري (ت 1110هـ/1698م):

هوأبومحمد عبد السلام بن الطيب بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد القادري جد صاحب كتاب "نشر المثاني"،[5] وعم الشيخ عبد القادر بن محمد بن العربي، ولد بفاس في رمضان عام 1058هـ/1648م، كان حريصا على تحصيل العلم،[6] فأخذ العلم عن الشيخ عبد القادر الفاسي وإبنيه الشيخ محمد والشيخ عبد الرحمن، والشيخ الحسن اليوسي، والشيخ

---

[1]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص، ص: 458- 461.

[2]- محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الانفاس، ج2، ص: 57.

[3]- المصدر نفسه ، ج1، ص: 58.

[4]- المصدر نفسه، ص: 58.

[5]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج5، ص، ص: 1847- 1848.

[6]- محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 462.

العربي القشتاني، والشيخ أحمد بن العربي ابن الحاج، وكان متضلعا في اللغة والبلاغة والكلام والأصول، غير أن أكبر اختصاصه كان في الأنساب عموما وأنساب بني هاشم والفرع العلوي منها خصوصا.[1]

رحل الشيخ عبد السلام بن الطيب القادري إلى السوس الأقصى، ثم رجع إلى فاس، وزار ضريح المولى عبد السلام ابن مشيش،[2] ومن تآليفه: "موجز حياة المؤرخ ابن أبي زرع"، "الأنيس المطرب بروض القرلاطاس".[3] توفي الشيخ عبد السلام القادري بفاس عام (1110هـ/1698م) عن عمر ناهز 50 سنة.[4]

(5)– الشيخ أحمد بن عبد القادر القادري (ت 1133هـ/1720م):

هوأبوالعباس أحمد بن عبد القادر بن علي، ولد عام 150هـ/1640م، أخذ العلم عن الشيخ عبد القادر الفاسي، والشيخ الحسن اليوسي، والشيخ محمد بن عبد الله معن، والشيخ قاسم الخصاصي،[5]رحل إلى الزاوية الدلائية وأخذ العلم عن مشايخها كالشيخ محمد مرابط الدلائي، وكانت له مكانة مرموقة لدى أعيانها لشرف نسبه وحسن سيرته، واجتهاده في طلب العلم، وصاهر محمد الحاج الدلائي، ولما استولى المولى الرشيد على الزاوية الدلائية عام 1086هـ/1678م، خرج مع جماعة من العلماء والقضاة والأدباء كالشيخ الحسن اليوسي وتوجهوا إلى فاس مارين بقرية الصومعة القريبة من فاس.[6]

---

[1]– محمد الاخضر، المرجع السابق، ص: 142.

[2]– ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 196.

[3]– محمد الأخضر، المرجع السابق، ص: 143.

[4]– محمد حجي، أعلام المغرب العربي، ج5، ص: 1869.

[5]– محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص، ص: 468– 469.

[6]– عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ج6، ص: 208.

رحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج فأقام بمصر 7 سنوات، أخذ فيها العلم على الشيخ عبد الباقي الزرقاني، والشيخ محمد الخرشي، وأخذ الطريقة القادرية بمصر على شيخها آنذاك علي بن بدر الدين القادري، وعن والده بدر الدين، ثم رحل إلى فاس.[1]

ألف أحمد بن عبد القادر القادري عدة مؤلفات منها: الرحلة التي ألفها في الحج ذكر فيها جميع أحوال الشيخ أحمد بن عبد الله سماها "نسمة الآس في حجة سيدنا أبي العباس"، توفي في 19 جمادى الأولى عام 1133هـ/1720م.[2]

(6)– الشيخ أبوالقاسم بن عبد السلام القادري (ت1151هـ/1738م):

هوأبوالقاسم بن عبد السلام بن الطيب القادري، سبقت ترجمة والده عام 1110هـ/1698م، ولد أبوالقاسم بفاس عام 1199هـ/1687م، قال عنه محمد بن جعفر الكتاني في كتابه "سلوة الأنفاس": «الفقيه الأشهر، الصالح البركة الأنوار، العالم النزيه العابد الوجيه أبوالبركات والمكارم»، كان كثير الذكر وقراءة القرآن الكريم، أخذ العلم عن الشيخ أبي عبد الله المسناوي، والشيخ الوجاري، وغيرهما من علماء فاس، رحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج، فالتقى بالشيخ أبي بكر الدلائي فصاحبه، وأخذ عنه العلم.[3]

توفي الشيخ أبوالقاسم القادري من غير عقب عام 1151هـ/1738م.[4]

(7)– الشيخ الطيب ابن عبد السلام القادري (1157هـ/1744م):

هومحمد الطيب بن عبد السلام القادري، أخ أبي القاسم المترجم له قبله، فقيه وعلامة نبيه،[5] ولد بفاس عام 1091هـ/1680م.

---

[1]– محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج 2،ص، ص: 468– 469.

[2]– المصدر نفسه، ص: 469.

[3]– محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص: 314.

[4]– المصدر نفسه، ص: 314.

[5]– المصدر نفسه، ج2، ص: 465.

أخذ العلم عن مشايخ منهم والده، والشيخ أحمد بن عبد الله معن الأندلسي،[1] والشيخ أبي عبد الله المسناوي.[2]

أقبل الشيخ محمد الطيب القادري في أواخر عمره على ختم كتاب "دلائل الخيرات" للجازولي، توفي في 27 صفر 1157هـ/1744م.[3]

(8)- الشيخ محمد بن علي القادري: (ت 1162هـ/1748م).

هوأبوعبد الله محمد بن علي –المدعوعلال- بن عبد القادر بن علي القادري، ولد في جمادى الثانية عام 1085هـ/1674م، ووصفه محمد بن جعفر الكتاني بـ: "الفقيه الجليل الذاكر الناسك الحفيل، الشريف الأجلّ، المسن البركة الأكمل"، أخذ الطريقة الوزانية على الشيخ التهامي الوزاني والشيخ قاسم بن رحمون، توفي في 10 ربيع الثاني 1162هـ/1748م.[4]

(9)- الشيخ عبد القادر بن العربي القادري (ت 1179هـ/1765م):

هوأبومحمد عبد القادر بن العربي القادري، سبقت ترجمة والده عام 1106هـ/1694م، ولد الشيخ عبد القادر القادري 22 ربيع الاول عام 1100هـ/1688م، وصفه محمد بن جعفر الكتاني بأنه فقيه وأديب ورجل صوفي، أخذ العلم عن الشيخ أبي عبد الله المسناوي والشيخ أحمد بن عبد الله معن، وقد جمع قريبه أبوعبد الله محمد بن الطيب القادري نظمه في مجلد، توفي 10 ذي الحجة عام 1179هـ/1765م.[5]

(10)- الشيخ محمد بن الطاهر القادري (ت1181هـ/1767م):

---

[1]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج6، ص: 2138.

[2]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 465.

[3]- المصدر نفسه، ص: 465.

[4]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 324.

[5]- المصدر نفسه، ج2، ص: 461.

هوأبوعبد الله محمد بن الطاهر القادري حفيد عبد السلام القادري، ولد عام 1114هـ/1702م،[1] يقول عنه محمد بن جعفر الكتاني: الفقيه العالم الأكمل المشارك الاجمل الثقة الأعدل الناسك الصوفي الأمثل، أخذ العلم عن الشيخ أبي العباس ابن المبارك اللمطي، والشيخ ابي عبد الله بن عبد السلام البناني، توفي ليلة الثلاثاء 17 رجب عام 1181هـ/1767م.[2]

(11)- الشيخ محمد بن الطيب القادري (ت 1187هـ/1773م):

هوأبوعبد الله محمد بن الطيب بن عبد السلام القادري، أخ محمد الطاهر المترجم له قبله، ولد عام 1124هـ/1712م، أخذ العلم على مشايخ عصره كالشيخ أبي العباس بن مبارك، والشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام البناني، والشيخ عبد الله محمد بن الحسين المصمودي المعروف بـ "الجندور"، والشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد السرغيني العنبري، والشيخ أبي عبد الله جسوس.[3]

تصدى للتدريس بجامع الأندلس بفاس،[4] ولازم الإمامة والخطابة بمسجد الأندلس بامر من السلطان محمد بن عبد الله العلوي[5]، ومن تآليفه: "الزهر الباسم في الخصاصي سيدي قاسم"، وكتاب: "نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني"، توفي في 25 شعبان عام 1187هـ/1773م.[6]

---

[1]- عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 27.

[2]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 470.

[3]- المصدر نفسه ، ج2، ص: 461.

[4]- محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج1، ص: 06.

[5]- السلطان محمد بن عبد الله: بويع بمراكش عام 1171هـ/1757م ثم جاءت بيعته بفاس عام 1175هـ/1761م بإجماع أهل الحل والعقد، توفي في طريقه إلى الرباط عام 1204هـ/1790م ودفن هناك، ينظر: آسيا الهاشمي البلغيشي، المجالس العلمية السلطانية على عهد الدولة العلوية الشريفة، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالى، 1996، ج1، ص، ص: 87- 91.

[6]- محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 461.

(12)- الشيخ هشام بن محمد القادري: (ت1187هـ/1773م).

هوهشام بن محمد بن علال القادري، ولد عام 1120هـ/1708م،[1]يقول عنه عبد السلام بن عبد القادر بن سودة في كتابه: "إتحاف المطالع": «كان خيرا دينا له أحوال»[2]، لقي أشياخ من أهل العلم في جميع أقطار المغرب، فأخذ عنهم العلم وانتفع بهم، كان محبا لأهل العلم والصلاح متبركا به، وأثنى عليه علماء وقته وصلحاءه، وذكروه في تآليفهم.[3]

توفي أوائل عام 1187هـ/1773م ودفن بروضة الشيخ علي بن أبي الذياب من حومة العيون بفاس.[4]

(13)- الشيخ عبد الله الخياطي بن محمد القادري (ت1198هـ/1783م):

هوأبوعبد الله بن محمد بن علال القادري، المدعو"الخياط"، ولد عام 1118هـ/1706م، علامة مشارك مطلع على العلوم،[5] هكذا ذكره عبد السلام ابن سودة، أخذ العلم عن الشيخ أبي العباس الهلالي والشيخ مولاي الطيب الوزاني، والشيخ قاسم ابن رحمون والشيخ أحمد بن الطيب الوزاني، والشيخ علي بن أحمد الوزاني، توفي آخر صفر عام 1198هـ/1783م.[6]

(14)- الشيخ يحي بن محمد القادري (ت 1205هـ/1790م):

هويحي بن محمد بن الطيب بن عبد السلام القادري، ولد عام 1153هـ/1740م،[7]من أعلام الأسرة القادرية.

---

[1]- محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 319.

[2]- عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 36.

[3]- محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 319.

[4]- المصدر نفسه، ص: 319.

[5]- عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 57.

[6]- محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 324.

[7]- عبد السلام ابن سودة، إتحاف المطالع، ج1، ص: 71.

أخذ العلم عن والده الشيخ محمد بن الطيب المترجم له سابقا،[1]توفي في ربيع الأول عام 1205هـ/1790م.[2]

(15)- الشيخ قاسم بن محمد بن الطاهر القادري (ت 1221هـ/1806م):

هوقاسم بن محمد بن الطاهر القادري حفيد الشيخ الطيب بن عبد السلام، ولد عام 1178هـ/1764م، يقول عنه محمد حجي: في كتابه "موسوعة أعلام المغرب" "يشار إليه بالخير والذكر والعبادة مع المشاركة العلمية"، توفي عام 1221هـ/1806م.[3]

(16)- الشيخ الهادي بن عبد الواحد القادري (ت 1229هـ/1813م) :

هوأبومحمد الهادي بن عبد الواحد القادري، فقيه ومدرس، أخذ عنه العلم الشيخ الوليد بن العربي العراقي. توفي الشيخ الهادي القادري في رمضان عام 1229هـ/1813م.[(4)]

(17)- الشيخ أحمد بن محمد القادري (ت 1349هـ/1930م) :

هومحمد بن قاسم بن محمد بن عبد الحفيظ بن هاشم القادري، علامة ومدرس، أخذ العلم على والد الشيخ قاسم القادري، والشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري، والشيخ محمد كنون، والشيخ حميد بن محمد البناني، والشيخ عبد السلام بن محمد البناني، والشيخ عبد الملك العلوي الضرير. توفي الشيخ أحمد القادري عام 1229هـ/1813م.[5]

(18)- الشيخ محمد بن إدريس بن محمد بن الغالي القادري (ت 350هـ/1931م):

هومحمد بن إدريس بن محمد الغالي القادري، ولد عام 1291هـ/ 1874م، علامة ومحدث ومؤلف، أخذ العلم عن الشيخ محمد بن قاسم القادري، والشيخ أحمد بن محمد الخياط الزكاري والشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ جعفر بن إدريس الكتاني، والشيخ

---

[1]- محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 468.

[2]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2444.

[3]- المرجع نفسه، 2479.

[4]- محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 325..

[5]- عبد السلام بن سودة، سل النصال للنضال، ص: 58.

التهامي بن المدني كنون والشيخ أحمد الصقلي، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي، والشيخ خليل بن صالح الخالدي، والشيخ علي بن عبد القادر بن سودة، وأجازه الشيخ يوسف بن اسماعيل.[1]

أَلَفَ الشيخ محمد بن إدريس القادري مؤلفات كثيرة منها: "إزالة الدهش والوالة في صحة ماء زمزم لما شرب له"، "الأحاديث المستطابة في لعض ما ورد في فضل الدعاء وشروط الإجابة". توفي يوم الأحد 08 ربيع الثاني عام 1350هـ/1931م.[2]

علماء الأسرة القادرية الذين لم نذكر مكان دفنهم عند الترجمة لهم دفنوا في نفس المكان، بمقبرة القباب بزاويتهم بفاس.

نستنتج أن الأسرة القادرية استطاعت أن تحافظ على مكانتها العلمية بين الأسرالفاسية، وذلك بفضل علمائها الذين نالوا شهرة في المغرب وخارجه.

المبحث الرابع: بيوتات وأسر علمية متفرقة ذات الأصول المشرقية.

ظهرت بفاس بيوتات وأسر علمية، أنجبت علماء وفقهاء ولكن لم يكن لهم دور كبير في المجالين السياسي والثقافي، ورغم هذا نجد بعض المؤرخين يشيدون بهم ويعتبرونها بيوتات علم وصلاح، لكن تبقى هذه البيوتات والأسر العلمية من الدرجة الثانية مقارنة بالبيوتات والأسر العلمية المذكورة سابقا، ومنها نذكر:

(أولا): بيت الزرهوني:

هنالك اختلاف في نسب بيت الزرهوني، حيث يرى عبد الكبير الكتاني في كتابه "زهرة الآس في بيوتات أهل فاس" أن أولاد زرهون بيتهم قديم بفاس وأصلهم من بربر جبل زرهون بقوله: "اعلم أن بيتهم قديم بفاس، تقدم فيهم العدول والاخيار"[3]، ويذكر عبد الرحمن بن

[1]- عبد السلام بن سودة، سل النصال للنضال، ص، ص: 61،62.

[2]- المصدر نفسه، ص: 63.

[3]- عبد الكبير بن هشام الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص،ص: 464، 465.

زيدان نقلا عن عبد السلام بن سودة في كتابه "الروضة المقصودة" أن أولاد زرهون يعود أصلهم إلى الشرف الحسيني بالمثناة بني الحسين السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يزعمون أن قدومهم إلى جبل زرهون كان من جزيرة صقلية عند استيلاء الروم عليها أوائل 500هـ/1106م، لكن عبد الرحمن بن زيدان لم يأخذ بما ذكره عن عبد السلام بنوسدى، حيث رجع اصل بيت الزرهوني غلى أولاد رحمون النازلين من وادي السدر قرب مصمودة من عمالة زاوية وزان، وأولاد رحمون ينتسبون إلى الشرف الحسيني هذا هوالمشهور عند عامة الناس، رغم أن أولاد زرهون لا ينسبون أنفسهم إلى الرحامنة.[1]

أول من نزل بجبل زرهون هوالشيخ أبومحمد عبد الله الخياط بن إبراهيم وكان من مشايخ الصوفية.[2] توفي عام 939هـ/1532م.[3] ودفن بزاويته بجبل زرهون[4]

وأول من قدم من أولاد زرهون إلى فاس الشيخ المهدي الزرهوني، لكن المصادر لم تذكر السنة التي قدم فيها غلى فاس وسنة وفاته.[5]

من علماء بيت الزرهوني الذين استقروا بفاس وترجمت لهم المصادر والدراسات هم ستة علماء:

(1)– الشيخ أبوإسحاق إبراهيم بن عبد العزيز الخياطي.

هوأبوإسحاق إبراهيم بن عبد العزيز الخياطي من ذرية الولي الصالح عبد الله الخياطي دفين جبل زرهون، كان فقيها جليلا، له مكانة عالية عند عامة الناس. توفي بفاس ودفن داخل

[1]– عبد الرحمن بن زيدا، إتحاف أعلام الناس، ج5، ص: 614.

[2]– محمد بن عسكر الحسني، المصدر السابق، ص: 83.

[3]– محمد حجي، الحركة الفكرية في عهد الدولة السعدية، ج2، ص: 494.

[4]– محمد بن عسكر الحسنيالمصدر السابق، ص: 83.

[5]– عبد الكبير بن هاشم الكتاني، المصدر السابق، ج2، ص: 465.

باب الفتوح.[1] ولا نعرف سنة ميلاده ووفاته، لكن إذا كان أول من نزل منهم بجبل زرهون 939هـ/1532م، يكون أبوإسحاقالزرهوني عاش في عصر الدولة السعدية.

(2)- الشيخ أبوإسحاق إبراهيم بن عبد القادر الزرهوني (1080هـ/1669م):

وصفه ابن زيدان بقوله: "كان من صدور كتاب الدولة الراشدية العلوية الحسينية وأجل حملة الأقلام فيها، أديبا نحيرا منشئا بليغا وجيها مبجلا، فقيها نبيها" نال حضوة عند كبار الدولة العلوية خاصة السلطان المولى الرشيد. توفي في 17 شعبان عام 1080هـ/1669م.[2]

(3)- الشيخ الخياط الزرهوني (1124هـ/1712م):

هوالخياط الزرهوني من علماء بيت الزرهوني ولد بمدشر العامة بجل زرهون، ثم رحل إلى فاس، فقرأ القرآن الكريم بالروايات العشرة وأتقن حفظها، كان ماهرا في الحساب والتاريخ، فتصدى لتدريس الصبيان بحومة زقاق الحجر بمدينة فاس، فتقرب من عامل السلطان إسماعيل بفاس، مما جعل هذا الاخير يوليه الإمامة بمسجد القرويين، لكن الشيخ الخياط استغل هذا المنصب وأصبح يقبض المغارم على من يسمع الوعظ التي يلقيها في المسجد، فترك الناس الإتيان إلى المسجد

لسماعهذه الدروسوالوعظ.[3]

لما زار المولى إسماعيل فاس وجد مسجد القرويين فارغا لا تلقى فيه الدروس، والنذر القليل من الناس يحضرونه، فسئل عن السبب فأجابوه بفعل الشيخ الخياط الزرهوني فأمر عامله بالقبض عليه واسترجاع أموال الناس لبيت مال المسلمين. ففر الخياط إلى مكناس وقتل هنالك من طرف عامل السلطان عام 1124هـ/1712م[4].

---

[1]- عبد الرحمن بن زيدان، إتحاف أعلام الناس، ج1، ص: 312.

[2]- المصدر نفسه، ص: 312.

[3]- عبد الرحمن بن زيدان، إتحاف أعلام الناس، ج3، ص: 23.

[4]- عبد الرحمن بن زيدان، إتحاف أعلام الناس، ج3، ص: 23.

(4)- الشيخ قاسم بن رحمون الزرهوني (1149هـ/1736م):

هوقاسم بن رحموني الزرهوني الأصل، الفاسي النشأة والدار، قال عنه عبد الرحمن بن زيدان في كتابه "الإتحاف": «ولي صالح زاهد ورع عالي الهمة ذاكر معمور الاوقات...، متواضع محب في الأولياء والصالحين، متفان في محبة مولانا إدريس بني فاس، شديد التعظيم والإجلال»[1]

أخذ العلم عن الشيخ الخياط الرقمي الذي صاحبه نحو16 سنة، وعن الشيخ محمد بن المولى عبد الله الشريف ووالده التهامي الزرهوني،توفي عام 1149هـ/1736م، ودفن بحومة التجارين بفاس.[2]

(5)- الشيخ عبد الرحمن بن التهامي الزرهوني (ت1302هـ/1884م):

هوعبد الرحمن بن التهامي بن يحي بن عبد الواحد الزرهوني، فقيه وأستاذ، أخذ علم القراءات بفاس عن الشيخ إدريس البكراوي، والشيخ عبد القادر العلمي، تولى الإمامة بضريح المولى إدريس بفاس، لكن المنية وافته ببلده جبل زرهون عام 1302هـ/1884م.[3]

(6)- الشيخ الخياط الخياطي الزرهوني:

هو الشيحالخياط الخياطي من عقب الولي الصالح عبد الله الخياط، من أهل الخير والصلاح ممنجمع بين شرف العلم والصلاح، أخذ عنه العلم عدد كبير من العلماء مدينة فاس وخارجها أمثال: الشيخ أبوحفصالشريف، والشيخ عمر بن أحمد العراقي (ت 1242هـ/1826م).[4]

لم يذكر عبد الرحمن بن زيدان سنة وفاته سوى ذكره على أنه توفي بفاس، ولكن إذا كان الخياطي درس عند الشيخ عمر بن أحمد العراقي المتوفي عام 1242هـ/1826م يكون الشيخ الخياطي عاش في عهد السلطان سليمان العلوي.

عبد الرحمن بن زيدان، إتحاف أعلام الناس ، ج5، ص: 613.

[2]- المصدر نفسه، ج5، ص، ص: 613، 614.

[3]- المصدر نفسه،ج5، ص: 584.

[4]- عبد الرحمن بن زيدان، إتحاف أعلام الناس، ج3، ص: 25.

نستنتج أن بيت الزرهوني لم ينجب عدد كبير من العلماء، ولم يتولوا مناصب هامة كالقضاء والإفتاء، وإنما تصدى بعضهم للإمامة والتدريس فقط.

(ثانيا): أسرة البوعناني:

هنالك اختلاف في تسمية هذه الاسيرة، حيث نجد محمد بن الطيب القادري في كتابه "نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني" يذكر علماء من أسرة أبي عنان، ويذكر علماء من أسرة البوعناني، كما يذكر محمد حجي في كتابه "موسوعة أعلام المغرب" علماء من أسرة أبي عنان.

في حين نجد علماء آخرون أمثال: عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي في كتابه "الإعلان بمن غبر من علماء القرن الحادي عشر" يذكر علماء بتسمية البوعناني وهم نفس الشخصيات التي ذكرها محمد حجي ومحمد القادري بتسمية أبي عنان، سواء من حيث سنة الوفاة أوالميلاد، وحتى تسمية العالم.

وتسمية البوعناني ذكرها مجموعة من المؤرخين أمثال: محمد بن أحمد ميارة الفاسي، محمد بن جعفر الكتاني، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، ومن غير المعقول أن يكون هذا التطابق التام بين أسرتين مختلفتين. وعليه فالارجح أن اسم هذه الأسرة هوالبوعناني، وأن أسرة أبي عنان هي نفسها أسرة البوعناني استنادا إلى ما ذكره عبد الرحمن بن زيدان مؤرخ البلاط في الدولة العلوية، لأن هذه الأسرة تولت مناصب مهمة كالإفتاء والقضاء والخطابة، ومن غير الممكن أن يذكر عبد الرحمن بن زيدان كل العلماء البارزين في كتابه" الإتحاف" ولا يذكر اسرة أبي عنان ويذكر أسرة البوعناني مثل الشيخ عبد الواحد بن محمد البوعناني، هونفس العالم الذي ذكره القادري بتسمية عبد الواحد بن محمد بن أبي عنان. ومنه فأصل التسمية هي البوعناني.

– نسب أسرة البوعناني:

تنسب أسرة البوعناني إلى آل البيت، ويشهد لهم بهذا النسب جماعة من الأئمة والعلماء أمثال الشيخ ميارة الفاسي، والشيخ عبد السلام بن إبراهيم الدكالي المشنزائي، والشيخ عبد الواحد بن أحمد بن عاشر، والشيخ أبي القاسم بن محمد بن أبي النعيم الغساني، وتلميذه أبوالعباس أحمد بن محمد التلمساني.[1]لقد قدمت أسرة البوعناني من المشرق واستوطنت أولا مدينة تلمسان ونواحيها، وانتقل البعض منهم لقبيلة دكالة، ومنها لمدينة فاس، ونالوا الرياسة والوجاهة في عهد الدولة العلوية، وهم من الأوائل الذين بايعوا المولى الرشيد بفاس 1076هـ/1666م.[2]

برز في أسرة البوعناني نحو09 علماء كانوا علماء وفقهاء وأئمة ومفتيين، وهم:

(1)– الشيخ محمد بن محمد البوعناني (ت1063هـ/1652م):

هوأبوعبد الله محمد بن محمد بن سليمان[3]بن منصور بن أبي الحسن علي بن ثابت بن منصور الشريف الحسني الإدريسي[4]، ولد عام 988هـ/1580م إمام وعلامة ومدرس، أخذ عن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن الفاسي "صحيح البخاري"، ولازم مجلسه سنين، فأجازه مرتين.[5]والشيخ أبي عبد الله القصار القيسي حفظ عنه القرآن الكريم، وسمع منه الحديث،[6]وأخذ عن الشيخ العباس أحمد بن محمد الفشتالي، وأجازه الشيخ أبوأحمد بن شعيب الأندلسي، وصاحب

[1]– محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 214.

[2]– عبد الرحمن بن زيدان، إتحاف أعلام الناس، ج3، ص، ص: 124، 125.

[3]– عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي، المصدر السابق، ص: 154.

[4]– محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 214.

[5]– محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج2، ص: 65.

[6]– عبد الله المرابط الترغي، المرجع السابق، ص: 648.

الشيخ أحمد بن علي السوسي البوسعيدي.[1]

وأخذ العلم عن الشيخ محمد البوعناني جماعة من العلماء أمثال: الشيخ أبوسالم العياشي، والشيخ محمد بن عبد الرحمن الفاسي، وولده الشيخ محمد البوعناني،[2] والشيخ محمد بن أحمد نيارة.[3]توفي في 06 شوال عام 1063هـ/1652م، وعمره 70 سنة، ودفن بروضتهم بفاس التي دفن بعده فيها جماعة من أولاده ممن كان موصوفا بصفة العلم أوتولى القضاء أوالفتوى، والإمامة والخطابة بجامع القرويين بفاس.[4]

(2)– الشيخ محمد بن محمد البوعناني (ت 1098هـ/1686م):

هوأبوعبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن سليمان البوعناني،[5] ترجم لوالده قبله، فقيه وأستاذ وخطيب ولد عام 1028هـ/1618م، تولى قضاء فاس وكانت له وجاهة عند العامة والخاصة.[6]كما تولى الخطابة بجامع القرويين ثم بالجامع الأعظم، وقبل هذا كان خطيبا بجامع الأندلس. توفي في جمادى الثانية عام 1098هـ/1686م ودفن مع أبيه في مقبرتهم بفاس.[7]

(3)– الشيخ محمد العربي بن محمد البوعناني (ت 1089هـ/1678م):

[1]– عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي، المصدر السابق، ص: 154.

[2]– عبد الله المرابط الترغي، المرجع السابق، ص: 648.

[3]– محمد بن أحمد ميارة الفاسي، فهرسة الشيخ محمد بن أحمد ميارة الفاسي، تعر: بدر العمراني الطنجي، الدار البيضاء، شركة التراث الثقافي المغربي، (ط1): 2009، ص: 31.

[4]– محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 215.

[5]– محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج6، ص: 2118.

[6]– محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج2، ص 335.

[7]– محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 216.

هوعبد الله محمد العربي بن محمد –تمت الترجمة لوالده قبله– عالم وفقيه وأديب، أخذ العلم عن الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي. تولى إمامة وخطابة مسجد الأندلس ودرّس بمسجد القرويين، ثم تولى قضاء تازة. توفي قبل أبيه بالطاعون عام 1089هـ/1678م.[1]

(4)– الشيخ عبد الواحد بن محمد البوعناني (ت1106هـ/1694م):

هوأبومحمد عبد الواحد بن محمد البوعناني،[2] أخ محمد العربي–المترجم له قبله– ، قال عنه محمد حجي في كتابه "موسوعة أعلام المغرب": «الفقيه، العالم، المدرس، المفتي النبيه الخطيب».[3]أخذ العلم عن جماعة من المشايخ بفاس منهم والده الشيخ محمد بن محمد البوعناني، والشيخ عبد القادر الفاسي، وولده الشيخ محمد الفاسي،[4] تولى الفتوى بفاس، ودرّس بمسجدها الأعظم، ثم تولى قضاء فاس،[5] والخطابة بجامع القرويين بعد الفقيه الشيخ العربي الدكالي.[6]

رحل الشيخ عبد الواحد البوعناني إلى الجزائر بأمر من السلطان اسماعيل، لكن محمد بن جعفر الكتاني لم يذكر سبب رحيله إلى الجزائر، فلقي جماعة من مشايخها وأخذ العلم عنهم.[7]ومدح السلطان اسماعيل العلوي بقصيدة رائية طويلة عندما استرجع السلطان مدينة العرائش عام 1101هـ/1689م.[8]توفي في 18 صفر عام 1106هـ/1694م.[9]

---

[1]– محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 216.

[2]– محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص، ص: 216، 217.

[3]– محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج5، ص: 1831.

[4]– محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج3، ص: 66.

[5]– محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 217.

[6]– عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج 3، ص: 796.

[7]– محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 217.

[8]– عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج3، ص: 796.

[9]– محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج3، ص: 66.

(5)- الشيخ علي بن عبد الواحد البوعناني (ت 1153هـ/1740م):

هوأبوالحسن علي بن عبد الواحد البوعناني،[1]فقيه وقاضي تولى الإمامة والخطابة بجامع القرويين، ثم تولى القضاء بفاس بعد عزل محمد العربي بردلة.[2]توفي الشيخ علي بن عبد الواحد البوعناني عام 1153هـ/1740م.[3]

(6)- الشيخ عبد الواحد بن علي البوعناني (ت1151هـ/1738م):

هوأبومحمد عبد الواحد بن علي بن عبد الواحد البوعناني، فقيه وخطيب تولى القضاء في مدينة تازة، كما تولى فيها أيضا الخطابة والإمامة. توفي قبل أبيه عام 1151هـ/1738م،[4] بعد أن عزل من القضاء عام 1148هـ/1735م.[5]ودفن بمقبرتهم بفاس.[6]

(7)- الشيخ التهامي بن علي البوعناني (1154هـ/1741م):

التهامي بن علي البوعناني، من أصحاب المولى الطيب الوزاني، ومقدمه قاسم بن رحمون، ولما توفي قاسم ولاه الشيخ الطيب الوزاني على مريدي زاوية الشرشور الكائنة بباب الفتوح من ناحية حومة زقاق الحجر بفاس[7]. توفي الشيخ التهامي بالطاعون عام 154هـ/1741م، ودفن في مقبرة الشيخ قاسم بن محمد بن رحمون الزرهوني الذي أوقيف عليها قبل وفاته ثلث أمواله.[8]

---

[1]- عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج3، ص: 81.

[2]- محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج4، ص:22.

[3]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج6، ص: 2118.

[4]- محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 217.

[5]- محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج4، ص: 10.

[6]- محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 218.

[7]- محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 110.

[8]- محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج4، ص: 248.

(8)- الشيخ الحسن البوعناني (ت1163هـ/ 1749م):

هوأبوعلي الحسن بن علي البوعناني، فقيه وعلامة، أخذ العلم عن الشيخ أبي العباس الوجاري والشيخ ابن مبارك السجلماسي، والشيخ العباس الشرادي. تصدى الشيخ الحسن للتدريس فأخذ عنه جماعة طلبة فاس.توفي بالطاعون عام 1163هـ/1749م، ودفن بالكغادين من عدوة فاس الأندلس داخل باب الفتوح[1].

(9)- الشيخ يوسف بن طالب البوعناني (ت1206هـ/1792م):

هوأبوالحاج يوسف بن الفقيه العلامة، قاضي مكناس الزيتون علد الواحد البوعناني، تولى القضاء بفاس أيام السلكان عبد الله العلوي 1141هـ/1729م وعمره عشرين سنة، وفوض له هذا الأخير الولاية والعزل في القضاة والأئمة والخطباء والناظرين على الوقف.[2]

توفي الشيخ يوسف البوعناني في 12 ربيع الثاني عام 1206هـ/1791م، ودفن بمقبرتهم داخل باب عجيسة بفاس.[3]

نستنتج أن أسرةالبوعناني أنجبت عددا من العلماء، تولوا مناصب مهمة كالإفتاء والقضاء والخطابة والإمامة، وأصبحوا ينافسون علماء كبار على هذه المناصب كالشيخ علي البوعناني الذي نافس القاضي محمد العربي بردلة على القضاء.

لقد برزت بحاضرة فاس بيوتات وأسر علمية بربرية الأصل،توارث أبناؤها العناية بالعلم والمعارف، كبيت ابن القاضيالذي برز علماءه في مجال التدريس، والتأليف خاصة أبوالعباس أحمد ابن القاضي الذي ألف العديد من المؤلفات أشهرها "المنتقى المقصور في مآثر الخليفة المنصور ".كما ترك علماء بيت ابن ابراهيم الدكالي المشنزائي بصمتهم في مختلف المناصب التي تقلدوها سواء في القضاء والإفتاء،أوالخطابة فساهموا والتدريس، فساهموابشكل كبير في تنشبط

---

[1]- محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج4، ص: 76.

[2]- محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 218.

[3]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2446.

الحركة العلمية بحاضرة فاس.أمابيت البناني الذي نال شهرة واسعة من خلال إكتساب علمائه حظوة كبيرة لدى سلاطين عصرهم،كالشيخ عبد السلام البناني الذي بعثه السلطان سليمان كسفير إلى إسطمبول.

وهناك بيوتات متفرقة كانت أقل شهرة وتأثير من سابقتها،كأسرةالزقاق التي أنجبت أربعة علماء وإنقطع عقبها، وبيت الزموري، وبيت ابن زاكورالذي برز بشكل كبير في تأليف.

الفصل الثالث:

الأسرة الفاسية أندلسية الأصل

- **المبحث الأول:** أسرة الشيخ علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي
- **المبحث الثاني:** أسرة الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي
- **المبحث الثالث:** أسرتا الشيخين محمد العربي وأخيه أحمد بن أبي المحاسن الفاسي

حظيت حاضرة فاس بأسر علمية، كانت قد هاجرت إلى المغرب عام 998هـ/1492م بعد سقوط غرناطة التي تعتبر آخر معقل للمسلمين بالأندلس،ومن هذه الأسر أسرة آل الفاسي العلمية العريقة، والتي أنجبت العديد من العلماء، والفقهاء، تسلسل العلم في أبنائها جيل بعد جيل.

المبحث الأول: أسرة الشيخ علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي.

(أولا)– نسب الأسرة الفاسية:

تمتد جذور آل الفاسي إلى بني الجد الذين كانوا يقيمون بالأندلس[1]، وبنوالجد هومن بني فهر، وهومجد الأنساب عند العرب، ويعتز به كل من ينتسب إليه، وفهر لا يعرف إلى في قريش، وهوفهر بن النضر بن كتانة[2]، أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم، ولقب باسم قريش، وإليه تنسب قبيلة قريش[3]، وهومن بني عدي، ثم من بني سعد بن زيد أحد العشرة المبشرين

[1]– عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان، الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر، تر: فاطمة نافع، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، (ط1): 2008، ص :7.

[2]– محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج 2، ص:42.

[3]– صفى الرحمان المبارك فوري، الرحيق المختوم، جمهورية مصر العربية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع،(ط1): 213، ص:55.

بالجنة[1]. وهم من أبناء عبد الملك بن قطن[2] والي الأندلس[3]، وأول من رحل منهم إلى مدينة فاس عبد الرحمان بن أبي بكر مع أخ له، وهما من أحفاد أبي بكر يحي بن فرج[4].

أنجب عبد الرحمان بن أبي بكر ولد اسمه أبوالحجاج يوسف، فاستقر هذا الأخير بالمغرب ولما كان أبوالحجاج يوسف يتردد على القصر[5] الكبير للتجارة[6]، غلب عليه لقب الفاسي وهوأول من حمل هذا اللقب ثم جرى على بنيه من بعده. توفي أبوالحجاج بالقصر الكبير عام920هـ/1514م، وانتقل حفيده الشيخ أبوالمحاسن يوسف إلىفاس واستقر بها، وعنه تفرغت الأسرة الفاسية بفاس والقصر الكبير وتطوان[7].

إن أهل فاس ينتسبون آل الفاسي إلى القصر الكبير الذي كان سلفهم به، لكن أهل القصر الكبير ينسبونهم إلى كتامة من قبيلة" سريق"، ويزعمون أن أصلهم من كتامة وسلفهم بها وانتقل جدهم إلى القصر الكبير، ولأنه كان كثير التردد على فاس في تجارته فلقبوه بالفاسي ويذكر أبوالقاسم الزياني في كتابه" البستان الظريف" عندما تحدث عن الأسرة الفاسية { وهم

---

[1]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص:42.

[2]- **عبد المالك بن قطن**: تولى ولاية الأندلس مرتين، الأولى عام 114هـ/732م، والثانية عام 122هـ/739م وعين بلج بن بشير على ولاية افريقية وأمره بقتل البربر، فهزم بلج وقتل من طرف البربر. ينظر: ابن عذري المراكشي، البيان المغرب، أخبار الأندلس والمغرب، تر، ج س كولان ليفي بروفنصال، بيروت، لبنان، دار الثقافة، ج1، ص، ص: 53-56.

[3]- أبوقاسم الزياني، البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف، تح: رشيد زويا، الرباط، مطبعة المعارف الجديدة، (ط1): 1992، ص:123.

[4]- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان، المصدر السابق، ص:7.

[5]- **القصر الكبير**: مدينة قديمة تقع في سهل كبير على ضفاف واد الكوس، ويسمى أيضا قصر كتامة، وقصر عبد الكريم، وسمي بالكبير تمييزا له عن القصر الصغير القريب من سبتة. **ينظر**: محمد حجي، الحركة الفكرية في عهد السعدية، ج2، ص:427.

[6]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج3، ص: 1142.

[7]- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان الفاسي، المصدر السابق، ص:8.

أهل علم واصلاح وخير وفلاح، وبينهم مجتمع الأخيار}[1]. وبينهم الشهير بالعلم والفضل والعدالة استمر العلم في هذه الأسرة أزيد من ثلاثمائة سنة. أنجبت الأسرة الفاسية عدد كبير من العلماء لم يتفق هذا العدد في بيت من البيوتات أهل المغرب وغيرهم، إلا في بيت السادة الفاسيين .

– الشيخ يوسف ابن محمد الفاسي (ت 1013هـ/1604م):

ولد الشيخ ابوالمحاسن يوسف الفاسي بن ابي الحجاج يوسف بن عبد الرحمان بن ابي بكر [2] بالقصر الكبير في التاسع عشر ربيع الاول عام 937هـ/1530م، وبينه نشأ وحفظ القران أحكام قراءته على الشيخ ابي الحسن علي العربي بمسجده المعروف بجوار حي القطانين. لازم الشيخ ابومحمد وزيد عبد الرحمان ابن الوالي الصالح أبي سرور عياد بن يعقوب بن سلامة بن خشان الصنهاجي المعروف بالمجذوب، الذي كان يرشده إلى كل فيه الخير والصلاح[3]. رحل الشيخ أبوالمحاسن مع ابيه إلى فاس، فدرس على مشايخها أمثال: الشيخ عبد الوهاب الرقاق والشيخ محمد بن عبد الرحمان بن جلال التلمساني، والشيخ عبد الرحمان الدكالي، ثم درس التصوف على جماعة من شيوخه، كالشيخ عبد الله الهبطي، والشيخ الحسن بن عيسى المصباحي، والشيخ عبد الرجمان المجذوب[4].

لم تطل مدة إقامة الشيخ أبوالمحاسن بفاس، عادة إلى القصر الكبير عام 960هـ/1552م، وبعد مرور سنتين عاد مرة أخرى إلى فاس فأخذ العلم عن الشيخ خروف التونسي، والشيخ أبوالعباس المنجور وغيرهم[5]، ثم عاد إلى مسقط رأسه، وتصدى للتدريس فكان يعقد مجالسه العلمية التي تنافس الناس في حورها وانتفعوا بها، فتخرج عليه العديد من

---

[1]– أبوالقاسم الزياني، البستان اظريف في دولة اولاءد مولاي الشريف، ص123.

[2]– محمد مخلوف، المرجع السابق، ج 1، ص 455.

[3]– محمد بن جعفر ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص، ص : 406– 407.

[4]– ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج2، ص:362.

[5]– محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص:407.

الطلبة، كالشيخ محمد أنوار، والشيخ علي أبي الشكاوي[1]، واشتهر أبوالمحاسن في القصر الكبير بالعلم والصلاح، وبقي يصاحب شيخه أبوزيد عبد الرحمان المجذوب مدة تزيد عن عشرين سنة، فكان شيخه يفتخر به حيث قال عنه:{ سيدي يوسف كنت أنا شيخه، واليوم هوشيخي}[2] شارك الشيخ أبوالمحاسن في معركة واد المخازن عام 986هـ/1578م ثم رجع إلى مدينة فاس عام 988هـ/1580م، واستقر بها نهائيا وأسس بهها زاوية والتي تعرف الزاوية الفاسية[3] الأولىوكان ذلك عام 1004هـ/1595م، وهي تقع بالقرب من منزله بحومة المخفية من عدوة الأندلس[4]. توفي عام 1013هـ/1604م بفاس عن عمر يناهز ستة وسبعون سنة[5]. سنة[5].

– الشيخ عبد الرحمان بن محمد الفاسي (ت 1036هـ/1626م):

هوأبوزيد عبد الرحمان بن ابي الحجاج يوسف بن عبد الرحمان بن أبي بكر، أخ أبوالمحاسن يوسف يوسف، وصفه محمد بن جعفر الكتاني، في كتابه "سلوة الأنفاس" إمام ورجل صوفي وعلامة شهير، ولد بالقصر الكبير في شهر محرم عام 972هـ/1564م، توفي والده وهوفي سن الفطام فتكفل بتربيته أخيه أبي المحاسن يوسف، ولهذا أصبح عبد الرحمان أخ أحمد بن أبي المحاسن، أخوين من الرضاعة، وحفظ القرآن الكريم معا، ثم بعثهما أبي المحاسن يوسف لحاضرة فاس عام 986هـ/1587م، لأن بها علماء أمثال: الشيخ زكريا يحي السراج، والشيخ أبي محمد عبد الواعد الحميدي، والشيخ أبي العباس القدوسي، فلازمهم عبد الرحمان الفاسي، وأخذ عنهم جمة، كما أخذ عن العلامة القصار الذي قرأ عليه عدة مصنفات، وأجازه إجازة

[1]– ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج2، ص:362.

[2]– محمد بن جعفر ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص:408.

[3]– ينظر: الفصل الرابع، المبحث زوايا البيوتات والأسر العلمية.

[4]– محمد حجي، الحركة الفكرية في عهد الدولة السعدية، ج2، ص:365.

[5]– عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان الفاسي، المصدر السابق، ص:61.

عامة، فكان الشيخ القصار ينوه بعبد الرحمان الفاسي، ويشهد له والمعرفة في الكثير من العلوم ويحل في كثير من المسائل إليه[1].

ولقد وصفه ابن لأخيه الشيخ عبد القادر في كتابه "المرآة": {كان إماما عالما متبرحا نظارا، جامعا لأدوات الاجتهاد، مائلا إليه، محققا في جميع العلوم، عارفا بالنحواللغة والأصول والكلام والمنطق والبيان}، تصدى الشيخ عبد الرحمان الفاسي للتدريس التفسير والفقه، ولما توفى أخوه الشيخ أبي المحاسن يوسف عام 1013هـ/1604م أصبح يدرس في مكانه عام 1015هـ/1606م، فابتدى قراءة القرآن الكريم بالمسجد الذي في حومة القلقلين من فاس[2]، وبعد عامين قام ببناء زاوية جديدة بجوار داره في حي القلقلين بالقرب من زاوية أخيه أبي المحاسن، وأخذ يعقد فيها مجالس علمية متعددة[3].

توفي الشيخ عبد الرحمان بن محمد الفاسي في سابع عشر الربيع الأول عام 1036هـ/1626م، وعمره أربعة وستون سنة، ودفن في مقبرة أخيه الشيخ أبوالمحاسن، وبني عليه بناء حسن في صورة بيت، وضريحه معروف ومعظم عند المجتمع المغربي.

يعتبر الشيخ أبوالمحاسن وأخوه الشيخ عبد الرحمان المؤسسين الحقيقيين للأسرة الفاسية، فالشيخ أبوالمحاسن يوسف أنجب أربعة أبناء هم: محمد العربي، محمد، أحمد وعلي وهم بدورهم أسسوا أسر علمية تسلسل في أبناءهم وحفدتهم العلم، ولكن أشهر هذه الأسر هي أسرة الشيخ علي بن أبي المحاسن والتي سنتطرق لها في هذا المبحث.

(ثانيا)– علماء أسرة الشيخ علي بن أبي المحاسن الفاسي:

(1)– الشيخ علي بن أبي المحاسن الفاسي (1030هـ/1620م):

[1]– محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص، ص: 41– 42.

[2]– المصدر نفسه، ج2، ص: 43– 404.

[3]– محمد حجي، الحركة الفكرية، في عهد الدولة السعدية، ج2، ص:366.

هوالشيخ علي بن أبي المحاسن يوسف بن محمد بن أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمان بن أبي بكر الفاسي[1]، ولد عام 960هـ/1554م قال عنه ليني بروا فنصال: في كتابه" مؤرخوالشرفاء"، « من أشهر الأئمة في العلميين، الظاهر، والباطن»، أخذ العلم عن والده أبي المحاسن، وعن الشيخ الحميدي، والشيخ المنجور، والشيخ يعقوب البدوي، والشيخ يحي السراج، والشيخ ابن هارون والشيخ عبد الرحمان بن سليمان، والشيخ ابن مجبر. توفي الشيخ علي بن أبي المحاسن في جمادى الأولى عام 1030هـ/1620م[2].

أندب الشيخ علي بن أبي المحاسن خمسة أبناء علماء ومدرسين اشتهروا بحاضرة فاس وخارجها وهم الشيخ عبد الواحد، الشيخ عبد العزيز، الشيخ أحمد، الشيخ محمد أبوعسرية، والشيخ عبد القادر[3]

(2)- الشيخ أحمد بن علي الفاسي (ت 1062هـ/1651م):

هوالشيخأبوالعباس أحمد بن علي أبي المحاسن يوسف[4].ولد بالقصر الكبير عام997هـ/1588م وصفه محمد بن جعفر الكتاني{ العالم العلامة، المشارك، القدرة، الفهامة، المحافظ، الدرس، النفاع، الكريم الأخلاق، البصير بالمذهب وفروعه} اشتهر بحسن لقائه للدروس في طريقة تعليمه للطلبة. ادراك جده أبي المحاسن يوسف، فأخذ العلم عن عم أبيه الشيخ عبد الرحمان بن محمد، وعن عمه الشيخ محمد العربي، وعن الشيخ أبي القاسم ابن القاضي، والشيخ أبي الطيب الزياني[5].

ثم عاد الشيخ أحمد الفاسي إلى القصر الكبير، وتولى التدريس به، فأخذ عنه العلم ومحمد المهدي، وأبوعبد الله محمد العربي، وابن أخيه أبوالعباس أحمد الخضر بن الشيخ ابي

---

[1]- ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 168.

[2]- محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 431.

[3]- ينظر: المبحث الثاني، الفصل الثالث، ، ص:111.

[4]- محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص:431.

[5]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص:416.

عسرية ثم استقر بمكناس الزيتون مدة، ثم عاد إلى فاس واستقر بها إلى أن سافر للقصر الكبير زائرا فأدركته المنية هناك عام 1062هـ/1651، فحمل إلى فاس ودفن بها في المكان الذي دفن فيه جده أبي المحاسن يوسف الفاسي[1]. خلف الشيخ أحمد الفاسي ثلاثة أبناء علماء ومدرسين اشتهروا بحاضرة فاس وخارجها وهم الشيخ محمد العربي، والشيخ العباس، والشيخ محمد المهدي.

(3)- الشيخ محمد العربي بن أحمد الفاسي (ت 1096هـ/1684م):

هوأبوعبد الله محمد العربي بن أحمد بن علي[2] بن أبي المحاسن الفاسي[3]، ولد في رمضان عام 1055هـ/1645م، أخذ العلم عن مشايخ كبار منهم: عمه الشيخ الفاسي الذي سمع عليه التفسير والحديث والشمائل مرارا وغيرها من العلوم. توفي في أواخر شهر رجب عام 1096هـ /1648م[4].

(4)- الشيخ محمد المهدي بن أحمد الفاسي (ت 1109هـ/1697م):

هوعبد الله محمد المهدي بن أحمد بن علي الفاسي[5]، أخ محمد العربي المترجم له قبلة، ويسمي أيضا أبوعيسى محمد الهادي[6] ولد بالقصر الكبير في رجب عام 1033هـ/1625م، أخذ العلم عن مشايخ منهم: والده كما أخذ عن خاله الشيخ محمد الفاسي، ثم انتقل إلى فاس فأخذ العلم عن عمه الشيخ عبد القادر وعن الشيخ حمدون المزوار، ولم يلبث أن أصبح علامة كبير في العلوم الدينية، واشتهر بالوعم والعبادة، ويترفعه عن قبول الهدايا التي كان يوجهها له السلطان العلوي المولى الرشيد، وكان الشيخ محمد المهدي من أعلام الطريقة

[1]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 417.

[2]- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان، المصدر السابق، ص: 307.

[3]- ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص:169.

[4]- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان، المرجع السابق، ص: 307.

[5]- محمد الخضر، المرجع السابق، ص:138.

[6]- محمد المنوني، تاريخ الوراقة المغربية، ص:11.

الجزولية[1]، إذ أخذ تعاليم التصرف على الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله معن الأندلسي، والشيخ أبوالفضل بن القاسم الحضامي الأندلسي الفاسي[2].

تصدى الشيخ محمد المهدي للتدريس فتتلمذ عليه عدد وافر من أفراد الأسرة الفاسية وغيرهم من الطلبة كأبناء عمه الشيخ محمد الطيب بن الشيخ عبد القادر الفاسي، والشيخ محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر، وخطيب مكناس الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي[3]وكان يقضي جل وقته في العبادة والتدريس والتأليف[4]وقد وصفه القادري{ كان بارع الخط في الكتابة وفي غاية الإتقان والتحري في الضبط والبيان دائم التثبت في المسائل، وله ادراك تام في أحوال أهل الطريقة ومقاماتهم}[5]. الف الشيخ محمد المهدي كتب عديدة تدل على مكانته العلمية وموهبته منها: مؤلفات في القراءات مثل: الدرة الغراء في وقف القراء، أما في الفقه والتوحيد فألف عدة كتب منها:" معونة الناسك بالضروري من المسالك" ولكن أكثر مجال ألف فيه هوالتصرف ومن بين مؤلفاته فيه:" ممتع الأسماء في أخبار الجزولي والتباع ومن لهما من الأتباع[6]. توفي الشيخ محمد المهدي بفاس عام 1109هـ/1698م. ودفن بضريح جده أبي المحاسن الفاسي[7].

---

[1]- **الطريقة الجزولية:** قام محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن سليمان الجزولي (ت 1467هـ/1470م) بتجديد الطريقة الشاذلية التي اسسها علي تقي الدين أبوالحسن الشاذلي. فالجزولي لما أسس فرع تابع للطريقة الشاذلية سمي باسمه الطريقة الجزولية. ينظر: حسن جلاب، الحركة الصوفية بمراكش وأثرها في الأدب، مراكش، (ط1)، ج2، ص: 187.

[2]- ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 192.

[3]- محمد الأخضر، المرجع السابق، ص: 138.

[4]- ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 192.

[5]- محمد بن الطيب القادري، المرجع السابق، ج3، ص: 82.

[6]- محمد المنوني، تاريخ الوراقة، ص: 11.

[7]- ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 192.

(5)- الشيخ محمد بن طاهر بن أحمد الفاسي (ت 1178هـ/1764م):

هوأبوعبد الله محمد بن الشيخ طاهر بن أحمد بن أبي المحاسن يوسف الفاسي[1]، وصفه محمد بن الطيب القادري بالإمام والعلامة النحوي، أخذ عن الإمام الوجاري، ومختصر خليل وغيره، وعلى الشيخ محمد المسناوي، كما أخذ العلم أيضا على الشيخ محمد بن الطيبالقادري مؤلف كتاب نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، والفقيه النوازلي قاضي فاس الشيخ بوعزة بن عبد الواحد الودي، والفقيه العلامة المدرس الشيخ عبد الله السوسي، والشيخ عبد الكريم بن علي اليازغني، والفقيه عبد الرحمن بنيس.

تصدى الشيخ محمد بن الطاهر الفاسي لتدريس علم النحوبمسجد القرويين بفاس، ودرس كتاب الرسالة للعوام بمسجد جزاء ابن عامر بفاس. توفي بفاس عام 1178هـ/1764م، ودفن في الجنان المدفون فيه جده الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي خارج باب الفتوح من فاس الأندلسيين.[2]

(6)- الشيخ عبد الواحد بن علي الفاسي (ت 1094هـ/1682م):

هوعمر عبد الواحد بن علي أبي المحاسن الفاسي[3]، تمت الترجمة لأخيه أحمد عام 1062هـ/1651م، ولد عام 1028هـ/1618م[4]، فقيه وعلامة من أهل العدالة والتوثيق، افتخر به الناس في معاملتهم وعقد نكاحهم، له أولاد صلحاء. توفي في تاسع شر صفر عام 1094هـ/1682 م[5]. الشيخ عبد الواحد الفاسي أخوين من كبار العلماء هما: الشيخ أبومحمد عبد العزيز المتوفي عام 1089هـ/1678م، بتطوان[6]، والشيخ محمد أبوعسرية الذي

---

[1]- محمد الطيب القادري، المصدر السابق، ج4، ص : 159.

[2]- المصدر السابق، ج4، ص: 159.

[3]- المصدر نفسه، ج2، ص: 308.

[4]- محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص:456.

[5]- محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق،ج2، ص: 309.

[6]- أبوالعباس أحمد الرهوني، المصدر السابق، ج2، ص: 156.

استقر بالقصر الكبير وتوفي به عام 1048هـ/1638م[1]، حيث أنجب هذا الشيخ علماء كبار تسلسل العلم في أبنائهم وحفدتهم من بعدهم، فمنهم من استقر بالقصر الكبير وطن جده، ومنهم من استقر بتطوان، ومنهم من بفاس وأصبح من علماء فاس الكبار.

فالشيخ عبد الله بن أبوعسرية، تولى الافتاء بمدينة فاس ثم انتقل إلى القصر الكبير وتولى القضاء إلى أن توفى عام 1151هـ/1703م[2]. كما استقر الشيخ يوسف بن محمد أخ الشيخ عبد الله بالقصر الكبير وتصدى للتدريس بزاوية بالقصر الكبير، توفي عام1115هـ/1738م[3] كما استقر الشيخ المهدي بن محمد بن يوسف بن أبي عسرية بتطوان، وكان عالما جامعا للعلوم توفي عام 1136هـ/1723م[4].

أما أبناء الشيخ أبي عسرية الذين استقروا بفاس وتصدوا للتدريس بها:

(7)- الشيخ محمد بن محمد الطاهر الفاسي (ت 1177هـ/1763م):

هومحمد بن محمد بن يوسف بن أبي عسرية الفاسي[5]، ولد بالقصر الكبير، قرأ القرآن الكريم، الكريم، وحفظ المتون في العديد من الفنون على والده، وأخذ أيضا عن القاضي بن أبي عسرية بن علي الفاسي، ثم رحل إلى فاس واستقر بها، فأخذ العلم عن شيوخها إلى الشيخ محمد ادريس العراقي، والشيخ أبي العباس الوجاري، والشيخ محمد بن الحسين الجندور المصمودي وعن أبي عبد الله بن عبد السلام البناني، فأصبح مجلسه بعد ذلك مزدوجا بنجباء عصره توفي الشيخ محمد بن محمد الطاهر عام1177هـ/1763م، ودفن في الجنان المدفون فيه جده

[1]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج3، ص: 1361.

[2]- أبو العباس الرهوني، المصدر السابق، ج5، ص: 193.

[3]- محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق،ج 3، ص: 147.

[4]- أبوالعباس أحمد الرهوني، المصدر السابق، ج5، ص، ص: 193- 194.

[5]- ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 169.

الشيخ أبي المحاسن الفاسي، خارج باب الفتوح وضريحه موجود على يسار الدار للفناء الذي هوبباب فيه أبي المحاسن[1].

إن أسرة الشيخ علي من بن أبي المحاسن يوسف الفاسي من بين الأسرة العريقة بحاضرة فاس، والتي استطاعت أت تفرض نفسها في المجتمع المغربي من خلال علمائها الذين نالوا شهرة في المغرب وخارجه، حيث عملوا على توريث العلم لأبنائهم أبا عن جد.

المبحث الثاني: أسرة الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي.

أسرة الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي من أكبر وأشهر الأسر التي فرغت على أسرة الشيخ علي بن أبي المحاسن الفاسي، وأنجبت العديد من العلماء والفقهاء تسلسل العلم في أبنائه وحفدته حيث يقول أبوالعباس أحمد الرهوني: فدعوة الولي الصالح القطب الشيخ عبد الرحمان المجذوب لاحقة لهم أن لا ينقطع عالم وولي صالح إلى قيام الساعة. ومن علماء هذه الأسرة.

(1)_الشيخ عبد القادر الفاسي (ت 1091هـ/1680):

هوأومحمد بن علي بن ابي المحاسن يوسف الفاسي[2] أخ الشيخ أحمد المتوفي عام 1062هـ/1651م[3] المترجم له في المبحث الأول، ولد بالقصر الكبير عام 1007هـ/1598م، وبه نشأ وترعرع ثم رحل إلى فاس لطلب العلم فاستقر بها، وتولى التدريس بها[4]. كان له بيت في المدرسة المصباحية، أخذ عنه العلم الشيخ المزوار، ثم أصبح إماما بجامع القرويين بفاس، وكانت له رسائل متبادلة مع السلطان المولى اسماعيل حول تمليك

[1]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص، ص: 426، 427.

[2]- عبد الله كنون، النبوغ المغربي، ج1، ص: 283.

[3]- ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص:169.

[4]- عبد الله كنون، النبوغ المغربي، ج1، صك283.

العبيد[1]، لكن رغم سعة علمه وطول باعه في الفنون، لم يؤلف كثيرا. توفي عام 1091هـ/ 1680م بفاس[2].

(2)– الشيخ عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي (ت 1096هـ/1684م):

هوالشيخ أوزيد عبد الرحمان بن عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي[3]، ولد في السابع عشر جمادى الثانية عام 1040هـ/1630م بمدينة فاس ونشأ بها[4]، حفظ القرآن الكريم هوفي سن صغير، ودرس العلوم العقلية والنقلية في جامع القرويين، إضافة إلى علوم اللغة العربية والهندسة والطب[5]، ونعته والده الشيخ عبد القادر الفاسي بسيوطي زمانه[6].

ألف الشيخ عبد الرحمان الفاسي عدة كتب منها:" الأقنوم في مبادئ العلوم"، الذي يعتبر دائرة معارف العصر، تكلم فيه على نحومائة ة خمسين علما، وله في الفقه كتاب" نظم العمل الفاسي"، وأكمل ما كان الغمام الزقاق قد ابتدأه في لاميته في جمع المسائل التي جرى العمل بها في الأحكام الشرعية. توفي الشيخ عبد الرحمان الفاسي عام1096هـ/1684م[7]. وخلف بعده عالمين هما الشيخ محمد بن عبد الرحمان والشيخ أحمد.

(3)– الشيخ محمد بن عبد الرحمان الفاسي (ت 1134هـ/1721):

هوأبوعبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي، فقيه وعلامة صوفي ومؤرخ كان كثير التقييد للحوادث، والتصنيف لأهل الطريقة، وله فهرسة سماه المنهج البادية، ذكر فيها مشايخه منهم: والده الشيخ عبد الرحمان الفاسي، وعمه الشيخ محمد الفاسي، وجده

---

[1]– عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج3، ص: 794.

[2]– عبد الله كنون، النبوغ المغربي، ج1، ص: 284.

[3]– عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج3، ص: 795.

[4]– ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص:169.

[5]– عبد الله بن عبد الرحمان الفاسي، المصدر السابق، ص: 306.

[6]– عبد الله كنون، النبوغ المغربي، ج1، ص: 284.

[7]– المرجع نفسه، ج1، ص: 284.

الشيخ عبد القادر الفاسي، والشيخ أحمد بن محمد بن عيسى بن آدم الشريف، تنزيل الرباط، والشيخ محمد المرابط الدلائي، والشيخ يوسف العياشي[1]. توفي الشيخ محمد بن عبد الرحمان الفاسي عام 1134هـ/1721 [2]. وله ابن عالم اسمه الشيخ عبد الله

(4)– الشيخ عبد الله بن محمد الفاسي (ت 1131هـ/1718م):

هوعبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر، من أعلام مدينة فاس خلال فترة حكم السلطان اسماعيل العلوي، لازمه والده الشيخ محمد الفاسي، فاكتسب ملكته المعرفية التي تتسم بالاطلاع والمواكبة لما كان متداولا من العلوم والفنون، وقد وصفه معاصروه بالعلامة والمؤرخ، حيث قال عنه محمد بن الطيب القادري في كتابه" الأزهار الندية" علامة المؤرخ سيدي عبد الله بن الرواية والرحالة سيدي محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي. توفي حياة والهد عام 1131هـ/1718مم[3].

(5)– الشيخ أحمد بن عبد الرحمان الفاسي (ت 1145هـ/1732م):

هوأحمد بن عبد الرحمان بن الشيخ عبد القادر الفاسي، أخ محمد بن عبد الرحمان المترجم سابقا ولد عام 1090هـ/1679م، كان مشرفا على زوايتهم الكائنة بحومة القلقلين بفاس بعد وفاة أخيه الشيخ محمد الفاسي عام1134هـ/1720م، فأدرك بذلك الوجاهة وصار معظما يقصده الناس في الحاجات ويأخذون من بركاته من خلال الدعاء لهم بالصلاح والخير. توفي عام 1145هـ/1732م بفاس ودفن بزاويتهم بالقلقيين من فاس القرويين[4].

(6)– الشيخ عبد الملك بن أحمد الفاسي (ت1290هـ/1873م):

[1]– محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج3، ص: 154.

[2]– ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 169

[3]– عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان الفاسي، المصدر السابق، ص: 9،6.

[4]– محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج 3،ص: 363.

لم نحصل على ترجمة وافية للشيخ عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمان بن الشيخ عبد القادر الفاسي رغم أنه كان فقيه وعالم وأديب. توفي بمراكش عام 1290هـ/1873م[1].

(7)– الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي (ت 1116هـ/1704م):

هوأبوعبد الله محمد (فتحا)[2] بن عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي، ولد عام 1042هـ/1632م بفاس، فقرأ القرآن الكريم، واتجه إلى تحصيل العلم، فأخذ والده الشيخ عبد القادر الفاسي، وأجازه[3]، كما أخذ العلم أيضا عن الشيخ اليونسي وابن عم أبيه الشيخ محمد بن أحمد الفاسي، والشيخ ابن جلال، والشيخ أحمد الزموري، وأجازه الشيخ العربي الفاسي، والشيخ ابراهيم الميموني، والشيخ عبد السلام اللفاني، والشيخ الخرشي[4].

تصدى الشيخ محمد الفاسي للتدريس بجامع القرويين، فأخذ عنه العلم الطلبة الراغبين في تحصيل العلم، منهم: ابنه الشيخ محمد الطيب، والشيخ ابن زاكور الفاسي، وابن أخيه محمد الصغير الفاسي والشيخ ادريس المنجرة، فكان الشيخ محمد الفاسي مواظبا على الدرس حريصا على العلم وثبه حتى قيل عنه:" بلغ في النحووالمعاني والبيان مبلغا، لم يبلغه أحد من أقرانه ولا من أشياخه "ن فكان كثير الانشاء الشعري[5]، في درسه. له تأليف كثيرة منها: " شرح حصن ابن الجزر"، " الشواهد"[6]ومسألة في الرد على ابراهيم الكوراني في مسألة خلق الأفعال، وشرح

[1]– محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7،ص: 2648.

[2]– عبد الهادي التازي، المرجع السابق، ج 3،ص: 796.

[3]– عبد الله المرابط الترغي، المرجع السابق،ص: 660.

[4]– محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 475.

[5]– عبد الله المرابط الترغي، المرجع السابق، ص: 660.

[6]– عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج 3، ص: 796.

الطالع المشرف في أسماء المنطق[1]. توفي الشيخ محمد بن عبد القادر عام 1116هـ/1704م[2]، بعد وفاة والده محمد الطيب بثلاثة سنوات.

(8)– الشيخ محمد الطيب بن محمد الفاسي (ت 1113هـ/1701م):

هوابوعبد الله محمد الطيب الشيخ محمد ابن عبد القادر[3] الفاسي، ترجم لوالده الشيخ محمد الفاسي قبله، ولد عام 1064هـ/1653م، عالم وفقيه[4]ومحقق من أهل الحفظ والإتقان له معرفة واسعة في الفقه والحديث والأصول والتصوف والتاريخ[5]، أخذ العلم عن والده الشيخ محمد الفاسي، وعمه الشيخ عبد الرحمان، وابن عمه المهدي الفاسي وعن الشيخ أبي سالم العياشي وأجازه الشيخ الخرشي[6].

تصدى الشيخ محمد الطيب للتدريس بفاس، ولكن رغم سعة علمه فإنه لم يؤلف مؤلفات كثيرة تذكر، ولكن أهم مؤلفاته هو" أسهل المقاصد بحلية المشايخ ورفع الأسانيد الواقعة في المرويات شيخنا الإمام الوالد"، عرّف فيها شيوخ والده الشيخ محمد بن عبد القادر، وعرض مروياته في المصنفات[7]. توفي في حياة والده عام 1113هـ/1701م، ودفن بزاوية جده للأم العارف بالله الشيخ عبد الرحمان بن محمد الفاسي.

(9)– الشيخ أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي (ت 1164هـ/1750م):

هوأبوالعباس أحمد بن محمد بن عبد القادر، أخ محمد الطيب المترجم له قبله، ولد عام 1039هـ/1629م، فقيه وعلامة فاضل، أخذ العلم عن مجموعة من المشايخ منهم: والده الشيخ

---

[1]– عبد الله المرابط الترغي، المرجع السابق، ص: 660.

[2]– عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج 3، ص: 796.

[3]– محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج 3، ص: 132.

[4]– محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 475.

[5]– محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج 3، ص: 132.

[6]– محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج 1، ص: 474.

[7]– عبد الله المرابط الترغي، المرجع السابق، ص:660.

محمد الفاسي، وأخيه الشيخ محمد الطيب[1]، تولى شؤون زاوية عم جده العارف بالله الشيخ عبد الرحمان بن محمد الفاسي، ويدافع على من أوى إلى الزاوية من أهل الجناية، وكان من خاف جورا لولاة يحتمي بهذه الزاوية، وكان هوالمسؤول على المنابر والمساجد وكراسي التدريس، فكان يعين من يشاء في هذه المناصب، فأصبحت له الوجاهة بفاس والقبول عند أكثر العامة ويشاوره في المسائل، وفي كل شدة وفرح، فكان مقدر عندهم لأنه من أبناء الجد يوسف الفاسي، مع ما كان عليه من علووهمة وكرم وفضل[2] .

خرج الشيخ أحمد الفاسي لزيارة ضريح المولى عبد السلام بن مشيش فعطش عطشاً شديداً بوادي لا ماء فيه، يدعى واد الخرشف تقع بين واد ورغة وواد سبو[3]، فتوفي في يومه عام 1164هـ/1750م فحمل إلى مدينة فاس ودفن بزاويتهم بالقلقلين[4]. ولقد أنجب الشيخ أحمد بن بن محمد الفاسي خمسة أبناء وهم: محمد القاسم، ومحمد أبومدني، وأبوجيدة، ويوسف، ومحمد وهم بدورهم أنجبوا علماء وفقهاء منهم من بقي بفاس ومنهم من استقروا بتطوان حتى وفته المنية بها.

(10)– الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الفاسي (ت 1179هـ/1765م):

هوأبوعبد الله محمد بن أحمد بن عبد القادر الفاسي، وصفه محمد مخلوف، بالفقيه والعلامة وخطيب، ولد عام 1118هـ/1706م، أخذ العلم عن ابن عم أبيه محمد بن عبد الرحمان، وعن الشيخ عبد الله المسناوي، والشيخ أبي العباس بن مبارك، والشيخ محمد الدلائي، والشيخ

---

[1]– محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج 1، ص: 508.

[2]– محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج 4، ص: 91.

[3]– واد سبو، يبعد عن فاس نحوثلاثة أيام، وهونهر عظيم من أنهار بلاد المغرب، ينجر من جبل بلاد بني وارتين. ينظر: ينظر: محمد بن عبد المنعم الحمري، الروض المعطار في خير الأقطار– معجم جغرافي – نح: إحسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان،(ط1):1975، ص:606.

[4]– محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج4، ص: 91.

أبي عبد الله بن عبد السلام النباني، والشيخ ابن زكري، والشيخ عبد الله ميارة الصغير[1]. تصدى الشيخ محمد الفاسي للتدريس، فأخذ عنه جماعة من أعيان وعدول مدينة فاس أمثال: قاضي فاس الشيخ عبد القادر بن العربي بوخريص، كان محمد الفاسي إذا رأى الأمور تفاقمت بين الخصوم يرفعهم إليه، ويفصل بينهم بوجه يرضي الجميع ويستحسن أهل العلم والدين[2].

تولى الشيخ محمد الفاسي الإمامة والخطابة بجامع الأندلس، كما كان في بعض الأحيان ينوب عنه أخيه الشيخ أبومدين في الخطابة والإمامة بجامع القرويين، فأصبحت له الفضيلة في المسجدين، كما تولى الشهادة على الأوقاف في القبض والصرف، فاعتنى بالأوقاف واحسن السياسة والنظر والإصلاح. توفى في 20 ربيع الأول عام 1179هـ/06 سبتمبر 1765م، ودفن بضريح جده عبد القادر الفاسي بحي القلقلين[3].وخلف بعده والدان عبد الله، وعبد الواحد، فبعد الواحد سار على نهج والده. في طلب العلم، ولهذا أصبح عالماً.

(11)– الشيخ عبد الواحد بن محمد الفاسي (ت 1213هـ/1798م):

هوأبوعبد القادر عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي[4]، علامة ومدرس مطلعاً على العلوم، أول خطيب بجامع الرصيف لما تم بناءه. ألف عدة تأليف خاصة بالشرفاء الحسنيين، منها كتاب" غاية الأمنية وارتقاء الرتب العلية في ذكر الأنساب الصقلية ذات الأنوار البهية"، وكتاب آخر سماه" إغاثة اللهفان وسلوة الهموم والأحزان بالقادرين عظام الشأن أولى الندي والفضل والإحسان" توفي عام 1213هـ/1798م، ودفن بزاوية جده بالقلقلين[5]. وله ولد عالم هوعبد القادر. الآتية ترجمته.

(12)– الشيخ عبد القادرين عبد الواحد الفاسي (ت 1266هـ/1849م):

[1]– محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 510.

[2]– محمد بن الطبيب القادري، المصدر السابق، ج4، ص: 163.

[3]– محمد الأخضر، المرجع السابق، ص: 165.

[4]– ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 169.

[5]– محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2462.

هوعبد القادرين عبد الواحد الفاسي[1]، تصدر للخطابة بجامع القرويين وعمره ثمانية عشر سنة، ولكبر جامع القرويين ومن جهة وحفوة صوته من جهة ثانية اضطر المولى عبد الرحمان إلى تحويله إلى مسجد الشرابليين. توفي في عام 1266هـ/1849م، ودفن بمقبرتهم بفاس[2].

(13)– الشيخ عبد الله بن أحمد الفاسي المدعوأبومدني (ت 1181هـ/1767م):

هوعبد الله بن أحمد الفاسي المدعوأبومدني[3]، عم عبد القادر بن عبد الواحد المترجم له من قبل، ولد الشيخ عبد الله بفاس عام 1112هـ/1701م، ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم في صغره، وحضر دروس عم والده الشيخ محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر، فأخذ عنه مبادئ مبادئ العلوم الدينية[4]، وأخذ العلم أيضا عن الشيخ أحمد بن مبارك، والشيخ محمد العراقي. له تأليف كثيرة منها: " تحفة الأريب"[5].

تولى الشيخ عبد الله بن أحمد الفاسي الإمامة والخطابة بمسجد القرويين أيام حكم السلطان عبد الله بن اسماعيل، واستمر فيها إلى أن توفى[6]بفاس عام 1181هـ/1767م، ودفن بضريح جده عبد القادر الفاسي بحي القلقليين[7]. أنجب الشيخ عبد الله الفاس ولد سار على نهجه في طلب العلم ولهذا أصبح من أعلام فاس الكبار وهوالشيخ محمد الطيب.

(14)– الشيخ محمد الطيب بن أبيمدني الفاسي (ت1213هـ/1798م):

---

[1]– ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 169.

[2]– عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج3، ص: 810.

[3]– محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 510.

[4]– محمد الأخضر، المرجع السابق، ص: 290.

[5]– محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 510.

[6]– محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج4، ص : 181.

[7]– محمد الأخضر، المرجع السابق، ص: 230.

من خلال المصادر[1] والمراجع التي استطعنا الحصول عليها، لم تترجم للشيخ محمد الطيب بن أبي مدني الفاسي بترجمة وافية سوى ذكره على أنه أديب وخطيب بليو[1]. توفي بفاس عام 1213هـ/1798م. وله ولد عالم هوعبد الواحد الفاسي كان قائماً على زاوية أسلافه في تطوان، توفي عام 1289هـ/1872م[2].

(15)- الشيخ محمد الطيب بن عبد الحفيظ الفاسي:

هومحمد الطيب بت عبد الحفيظ بن أبي مدني الفاسي، تولى الخطابة بفاس إلى غاية وفاته عام 1213هـ/1798م[3].

(16)- الشيخ عبد الرحمان المجذوب بن عبدالحفيظ الفاسي (ت1260هـ/1844م):

هوالمجذوب بن عبد الحفيظ بن أبي مدني، تصدر للخطابة بعد أن تخلى عنها الخطيب البداوي. توفي بفاس عام 1260هـ/1844م[4].وله ثلاثة أبناء هم: عبد الكبير، عبد النبي، عبد الله.

(17)- الشيخ عبد الله بن المجذوب الفاسي (ت 1271هـ/1854م):

هوأبوعلال عبد الله بن المجذوب الفاسي بن عبد الحفيظ محمد أبومدني الفاسي أحد أعلام البيت الفاسي، توفي بالطاعون عام 1271هـ/1854م ودفن بزاوية جده عبد القادر الفاسي[5]، وله ولد من كبار علماء حاضرة فاس وهوالشيخ علي.

(18)- الشيخ علي المدعوعلال بن عبد الله بن المجذوب الفاسي (ت1314هـ/1896م):

---

[1]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2465.

[2]- أبوالعباس أحمد الراهوني، المصدر السابق،ج6، ص:156.

[3]- عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج3، ص: 805.

[4]- عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج3،، ص: 805.

[5]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 41.

هوعلي المدعوعلال بن عبد الله بن عبد الرحمان المجذوب الفاسي، ولد عام 1298هـ/1813م[1]، فقيه جليل كان مشهورا بعمله، جمع بين العلم والعمل وحسن السيرة، له وجاهة عند السلاطين والأمراء، وتعظيم كبير عند الناس لتواضعه، تولى الخطابة في عهد السلطان عبد الرحمان بن هشام العلوي، لم تكن له ملكة في العلم، وإنما كانت غايته جمع الكتب وضبطها وتصحيحها واتقانها على طريقة أهل الاندلس. توفي عام 1314هـ/1896م، ودفن في قبة سبع رجال بإزاء قبة الشيخ يوسف الفاسي.وللشيخ علي بن عبد الله الفاسي ولدا هما: عبد السلام، ومحمد.

(19)– الشيخ عبد السلام بن علي الفاسي (ت 1312هـ/1894م):

هوعبد السلام بن علي المدعوعلال بن عبد الله بن المجذوب بن عبد الحفيظ الفاسي ولد عام 1256هـ/1840م وصفه محمد حجي في كتابه "موسوعة أعلام المغرب" {كان علامة مشاركا، خطيبا، فصيحا} توفي في حياة والده في جمادى الثانية عام 1312هـ/1894م، ودفن بزاويتهم بالقلقين بفاس[2].

(20)– الشيخ محمد بن علي المدعوعلال الفاسي (ت 1319هـ/1901م):

هومحمد بن علال بن عبد الله الفاسي أخ عبد السلام المترجم له قبله، فقيه وعلامة وخطيب، تولى الخطابة بفاس. توفي في سابع عشر شوال عام 1319هـ/1901م ودفن بزاويتهم بالقلقلين[3].

[1]– محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج8، ص: 2808.

[2]– المرجع نفسه، ص 281.

[3]– المرجع نفسه، ص: 2827.

(21)- الشيخ عبد الكبير بن المجذوب الفاسي (ت 1296هـ/1878م):

هوعبد الكبير بن المجذوب بن عبد الحفيظ أخ عبد الله المترجم له سابقا، كان عالما[1] أخذ العلم عن مجموعة من المشايخ منهم: محمد الحراق، والشيخ عبد السلام اليازمي والشيخ محمد الفلالي، والشيخ عبد القادر الكوهن، والشيخ محمد الصالح بن خير الله الرضوي الذي أجازه إجازة عامة، رحل الشيخ عبد الكبير الفاسي إلى المشرق عام 1287هـ/1870م قصد أداء فريضة الحج فالتقى بعلماء كبار، أخذ عنهم العلم أمثال مفتي مكة الشيخ أحمد بن زين العابدين، والشيخ بن خليل الهندي ومفتي المالكية الشيخ حسن بن إبراهيم الأزهري والشيخ إبراهيم السقا المصري وأجازه عامتهم، ثم حج مرة ثانية عام 1294هـ/1877م[2].

تصدى الشيخ عبد الكبير الفاسي للتدريس فأخذ عنه عدة علماء منهم: ولده محمد الطاهر وأبوجيدة، وأبوسالم عبد الله بن محمد الأمراني، ومحمد بن عبد الواحد الفاسي[3]، ثم تولى عبد الكبير الفاسي الخطابة بجامع القرويين بفاس، كما ألف عدة كتب منها: "تذكرة المحسنين في وفيات الأعيان وحوادث السنين". توفي عام 1296هـ/1878م بقصبة فضالة الواقعة بين الدار البيضاء والرباط، ودفن في شالة[4]، داخل قبة الشيخ يحي بن يونس. وله ولدان هما: الشيخ محمد الطاهر، والشيخ أبوجيدة.

(22)- الشيخ محمد الطاهر بن عبد الله الكبير الفاسي (ت1324هـ/1906م):

هوأبوالجمال محمد الطاهر بن عبد الكبير بن عبد الحفيظ الفاسي، إمام وعلامة وفقيه فاضل، أخذ العلم عن والده الشيخ عبد الكبير الفاسي، وأجازه الشيخ أبوعبد الله جنون، والشيخ أحمد النبابي، والشيخ محمد بن عبد الواحد بن سورة والشيخ محمد القادري ولما رحل إلى المشرق

---

[1]- ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 249.

[2]- محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ح1، ص :578.

[3]- المرجع نفسه، ص:578.

[4]- **شالة**: مدينة مغربية عتيقة، تقع على نهر أبي رقراق، غير بعيدة عن مصبه في المحيط الاطلسي، ينظر: علي الجزنائي، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب بن منصور، الرباط، المطبعة الملكية، (ط2): 1991، ص: 12.

لأداء فريضة الحج عام 1287هـ/1870م، فأخذ العلم عن الكبار العلماء كالشيخ السقا، والشيخ دحلان، والشيخ عبد الغني بن سعيد الدهلوي، وأجازه بعضهم، ثم تصدى الشيخ محمد الطاهر للتدريس بالمشرق، ثم عاد إلى فاس وتولى التدريس بها فأخذ عنه العلم جماعة من الطلبة منهم: انباه محمد المهدي، وعبد الحفيظ، وأبوسالم عبد الله الأمرائي.توفي الشيخ محمد الطاهر عام 1324هـ/1906م[1].

(23)- الشيخ أبوجيدة بن عبد الكبير الفاسي (ت 1328هـ/1910م):

هوأبوجيدة بن عبد الكبير بن المجذوب الفاسي[2]، أخ الشيخ محمد الطاهر المترجم له قبله، علامة مطلقا على العديد من العلوم[3]، أخذ العلم عن والده، وشيخ الجماعة محمد بن عبد الرحمان، وعن شيخ أبي العباس المرنيسي، والشيخ عبد السلام بوغالب، والشيخ عمر بن سودة، حج عام 1229هـ/1877م ولقب أعلاما، وأجازه الشيخ دحلان والشيخ عبد الغني الدهلوي، ز ابن أخيه الشيخ محمد بن مصطفى. وأخذ عنه العلم جماعة من الطلبة منهم: عبد الحفيظ بن محمد الطاهر، وأجازه إجازة عامة، والعلامة أبوالعباس بن الخياط وأبوعبد الله محمد بن جعفر الكتاني، تولى خطابة جامع القرويين بعد والده. توفي عام 1328هـ/1910 م[4].

(24)- الشيخ عبد الهادي بن عبد النبي الفاسي (ت 1223هـ/ 1905م):

هوعبد الهادي بن عبد النبي، سبقت ترجمة عمه الشيخ عبد الله الفاسي، علامة وكاتب لخليفة السلطان في فاس، توفي عام 1323هـ/ 1905م[5].

(25)- الشيخ عبد الرحمان بن عبد النبي الفاسي (ت 1333هـ/ 1914م):

---

[1]- محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج11،ص، ص: 616، 617.

[2]- عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج 3، ص: 817.

[3]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج8، ص: 2859.

[4]- محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 617.

[5]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج8، ص:1839.

هوعبد الرحمان بن عبد النبي، أخ عبد الهادي الفاسي المترجم له قبله، ولد عام 1260هـ/ 1844م علامة وخطيب، تولى الخطابة بجامع القرويين بفاس، توفي عام 1333هـ/ 1914م[1].

(26)– الشيخ أبوالقاسم بن أحمد الفاسي (ت 1164هـ/ 1750م):

هوأبوالقاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي، فقيه وأديب، كثير التقييد للأحداث والاعتناء بكل مفيد، توفي أواخر شعبان عام 1164هـ/ 1750م[2].

(27)– الشيخ عبد الرحمان بن يوسف الفاسي (ت 1213هـ/ 1798م):

هوأبوزيد عبد الرحمان بن يوسف بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي، ولد بفاس عام 1154هـ/ 1741م، وبهت نشأ، فحفظ القرآن الكريم في صغره، لقي الكثير من العلماء فتردد عليهم وأخذ عنهم العلم، كالشيخ علي طورة التونسي الفاسي، ثم رحل إلى المشرق قصد أداء فريضة الحج، فلقي جماعة من العلماء الأخيار فافتخر بهم. تصدى لتدريس الفقه والحديث والتفسير وعلم القراءات بفاس، إلى أن توفي بالطاعون في ذي الحجة عام 1213هـ/ 1798م[3].

نستنتج أن أسر عبد القادر بن علي من أشهر الأسر التي تفرغت عن الأسرة الفاسية التي أسسها أبوالمحاسن يوسف الفاسي، فهي تضم عدد كبير من العلماء الذين برزوا بشكل كبير الإمامة والخطابة والتدريس، وضاع صيتهم داخل المغرب وخارجه.

[1]– محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج8، ص: 1840.

[2]– محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج6، ص: 2172.

[3]– محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 427.

المبحث الثالث: أسرتي الشيخين محمد العربي وأخيه أحمد بن أبي المحاسن الفاسيين.

تعتبر أسرة الشيخ محمد العربي وأسرة أخوه احمد بن أبي المحاسن الفاسي من أشهر الأسر العلمية بحاضرة فاس، والتي استطاعت المحافظة على مكانتها العلمية، وذلك بفضل العلماء الذين انجبتهم.

(أولا): أسرة الشيخ محمد العربي الفاسي.

لقد أنجبت هذه الأسرة نحوتسعة علماء برزوا في التدريس:

(1)– الشيخ محمد العربي الفاسي(ت 1052 هـ/1642م):

هوأبوحامد محمد العربي بن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي، ولد بحومة العيون من عدوة القرويين من فاس، في السادس من شوال988هـ/1580م[1]، قال عنه أحمد الناصري في كتابه الاستقصاء {كان متفقا عالما له عنابة كبيرة في تحصيل المسائل وتقيدها}[2] قرأ القرآن الكريم، وأخذ العلم عن والده، وعن عمه الشيخ أبي العباس أحمد، وعن الشيخ القصار وعن الشيخ أبي الطيب الزياني، وعن الشيخ أبي العباس أحمد الزياني وعن القاضي مالك الحمدي وعن الشيخ أبي زكريا يحي السراج، وعن الشيخ أبي الحسن علي عمران، وعن الشيخ عبد الله المري[3].

توفي الشيخ أبوحامد الفاسي بتطوان عام 1052 هـ/1642 م ودفن هناك ثم نقل جثمانه إلى فاس عام1054 هـ/1644م، ودفن بجوار قبر أبيه أبي المحاسن الفاسي[4]. ترك

---

[1]– محمد بن جعفر ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج 2، ص، ص: 414، 413.

[2]– أبوالعباس أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ج6، ص: 112.

[3]– محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص :415.

[4]– أبوالعباس أحمد الرهوني، المصدر السابق، ج6، ص: 34.

محمد العربي الفاسي أبناء علماء وصلحاء وفقهاء اعتنوا بالعلم وورثوه لأبنائهم وأحفادهم من بعدهم.

(2)– الشيخ عبد الوهاب بن محمد العربي الفاسي (ت 1078هـ/1667م):

هوأبونصر عبد الوهاب[1]، بن محمد العربي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي[2]، ولد في 23 ذي القعدة عام 1009هـ/1600 وبها نشأ، قال عنه محمد بن جعفر الكتاني{ الشيخ الامام الفقيه العالم العلامة النبيه، رئيس الموقتين، وعمدة المحصلين الزاهد، الورعم الصوفي أ خذ العلم عن والده وعن عمه الشيخ أبي العباس أحمد الفاسي، ولازم ابن عمه الشيخ ابي محمد عبد القادر الفاسي. واجازه الشيخ أبومحمد عبد السلام القادري، والشيخ أبوزيد عبد الرحمان الفاسي [3] تولي الشيخ عبد الوهاب الفاسي القضاء بتطوان، ثم عين ناظرا على اوقاف القرويين[4]، توفي في عام 1078هـ/ 1667م،ودفن في بمقر تهم بفاس[5] .

(3)– الشيخ يوسف بن محمد العربي الفاسي (ت 1089هـ/1678م):

هوأبوالحجاج يوسف بن ابي حامد محمد العربي بن أبي المحاسن يوسف، ولد عام 1018هـ/1609م، حفظ القران الكريم، ولازم جده أبي المحاسن، واخذه عنه العلوم وحفظ الحديث النبوي الشريف، وروايته، وأجازه الشيخ ابن يوسف، قال عنه الكتابي " كان وقورا سمحا مفضالا مبارك دينا، سالم الصدر هنيا لينا، صالحا ناسكا علما واضحا على سبيل الحق سالكا" توفي بفاس عام 1089هـ/1678م[6].

---

[1]– محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ح2، ص:429.

[2]– ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص : 169.

[3]– محمد بن جعفر ابن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج 2ص،ص، 427،429.

[4]– عبد الهاب التازي، المرجع السابق، ج 3، ص،792

[5]– أبوالعباس أحمد الرهوني، المصدر السابق، ج 7،ص: 15.

[6]– محمد بن جعفر ابن جعفر ادريس الكتاني، سلوة الانفاس، ج، 2، ص431.

تصدى الشخ محمد العربي الفاسي للتدريس بفاس، فأخذ عنه العلم جماعة وغيرها من سائر أقطار المغرب منهم: أبناؤه أبونصر عبد الوهاب وأبوالحجاج يوسف (الابن)، وأبوفارس عبد العزيز، وأبومحمد عبد السلام، وابن أخيه عبد القادر الفاسي[1].

خرج أبوحامد من فاس فارا من فتنة[2] العرائس[3]، فأقام بالزاوية الدلالية ولأصبح مدرسابها، فأخذ عنه العلم جماعة من الطلبة منهم: الشيخ محمد بن أبي بكر الدلائي، وأجاز الشيخ المشرفي بن أبي بكر الدلائي وأخوه أحمد الحارثي[4].

(4)- الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي:

هوأبوعبد السلام محمد بن عبد السلام بن محمد العربي الفاسي[5]، تسبقت الترجمة لعمه الشيخ يوسف المتوفي عام 1089هـ/1678، كان إماما بجامع القرويين بفاس، بعد شيخه عبد الرحمان المنجرة[6]، لم تذكر المصادر والمراجع سنة ولادته ووفاته والارجح أن محمدج بن عبد السلام الذي يقصده أبوالقاسم الزياني في كتابه "جمهرة التيجان"، هومحمد بن عبد السلام الجد وليس محمد بن عبد السلام الحفيد، لأن الحفيد لم يتول الإمامة بجامع القرويين ولم يأخذ العلم على الشيخ عبد الرحمان المنجرة، وبذلك يكون الشيخ محمد بن عبد السلام في نصف الثاني من القرن 17.

---

[1]- المصدر نفسه، ج2، ص : 416.

[2]- أبوعباس أحمد الرهوني، المصدر السابق، ج6، ص: 34.

[3]- ينظر: الفصل الرابع المبحث الثاني.

[4]- محمد حجي، الزاوية الدلائية، ص: 114.

[5]- ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 169.

[6]- أبوالقاسم الزياني، جمهرة التبان وفهرسة الياقوت واللؤلؤ والمرجان في ذكر الملوك وأشياخ المولى سليمان، تح: عبد المجيد حيال، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، (ط1): 203، ص : 159.

(5)– الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي (ت 1214هـ/1799):

هوأبوعبد الله محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن محمد العربي الفاسي، ترجم لجده قبلهن ولد الشيخ محمد الفاسي عام 1130هـ/1717م[1]، بفاس، كان حافظا وجامعا للعلوم، له معرفة واسعة في جميع الفنون، كالنحووالنحووالتصريف واللغة، والحساب، والتاريخ وانساب العرب والمنطق والكلام، أخذ العلم عن جماعة من العلماء الكبار، كالشيخ أبي حفص الفاسي، والشيخ لابي عبد الله بنطالب الفاسي، والشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن الجندوز المصمودي، والشيخ أبي سعيد عبد المجيد بن علي الزبادي. ولقد أخذ العل م عن الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي جماعة من العلماء وهم اصنافك صنف اخذ عنه القراءة والقرآن الكريم وصنف اخذ عنه قراءة القرن بالروايات مع تحقيق أحكامها في مجالس الدروس التي كان يعقدها، وعدد هذا الصنف قليل جدا، وصنف أخذ عنه كلا من القراءات بأحكامها وغيرها من العلوم، وهم كثيرون منهم المولى سليمان بن محمد العلوي، وصنف أخذ عنه القراءات وأحكامها، كالشيخ عبد القادر بن شقرون[2]. توفي في ثاني رجب الأول عام 1214هـ/1799م، عن عمر يناهز 85 سنة[3].

(6)– الشيخ عبد الله بن عمر بن يوسف الفاسي (ت 1146هـ/1733م):

هوأبومحمد عبد الله بن عمر بن يوسف بن محمد العربي الفاسي[4]، عالم، أخذ العلم عن الشيخ عبد القادر الفاسي، وعن القاضي محمد العربي بردلة، والشيخ المنساوي، توفي عام 1146هـ/ 1733م[5].

---

[1]– عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، اتحاف المطالع، ج1، ص: 92.

[2]– محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس،ج2، ص، ص، ص: 421،422.

[3]– عبد الحي الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص: 848.

[4]– ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 169.

[5]– محمد بن محمد بن قاسم مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص: 510.

(7)– الشيخ عمر بن عبد الله بن عمر الفاسي (1188هـ/ 1474م):

هوأبوحفص عمر بن عبد الله[1] بن عمر بن يوسف بن محمد العربي الفاسي[2]، ترجم لوالده قبله وصفه محمد حجي في كتابه" موسوعة أعلام المغرب" عمدة مشايخ الإسلام، وخاتمة الأعلام التحارير، وصدر الجهابذة المشاهير، توفي في تاسع عشر رجب عام 1188هـ/1774م ودفن بزاوية جده أبي المحاسن من حومة المخفية بالقرويين[3].

(8)– الشيخ محمد بن عبد الله الفاسي(1191هـ/ 1777م):

هومحمد بن عبد الله بن عمر بن يوسف بن محمد العربي الفاسي[4]، لم تترجم له المصادر والمراجع التي تحصلنا عليها بشكل مفصل، بل ذكرته على أنه علامة مطلقا على العلوم، توفي ثالث عشر شعبان عام 1191هـ/ 1777م، ودفن بروضتهم بفاس[5].

(9)– الشيخ أحمد بن عمر الفاسي (ت 1197هـ/1782م):

هوأبوالعباس أحمد بن أبي حفص عمر، فقيه وأديب، أخذ العلم عن والده الشيخ عمر الفاسي، وعن الشيخ محمد الهواري، والشيخ عبد القادر بن شقرون، توفي عام 1197هـ/ 1782م ودفن بفاس[6].

(ثانيا)– أسرة الشيخ أحمد الفاسي:

لم تنجب أسرة الشيخ أحمد بن أبي المحاسن يوسف الفاسي علماء كثر، ولكنهم كانوا من أكبار علماء حاضرة فاس، حيث برزوا في التدريس، والإمامة، والخطابة، والقضاء، فذاع صيتهم داخل لمغرب وخارجه.

---

[1]– محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2404.

[2]– ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص: 169.

[3]– محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2404.

[4]– ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص:169.

[5]– محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، ص: 2411.

[6]– محمد بن محمد بن قاسم مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص515.

(1)– الشيخ أحمد بن أبي المحاسن يوسف الفاسي(ت 1021هـ/ 1612م):

هوأبوالعباس أحمد بن أبي المحاسن يوسف الفاسي[1]، ولد بالقصر الكبير في سادس ذي الحجة عام 971هـ/ 1563م، أخذ العلم عن والده الشيخ أبي المحاسن يوسف، وعن أصحابه أخذ مبادئ العلم التي اعتيد تلقيها للمبدعين. رحل عام 986هـ/ 1578 إلى فاس صحبة عمه الشيخ عبد الرحمان بن محمد الفاسي الذي كان قريبا له في السن، وأخذ العلم عن علماء جامع القرويين أمثال: الشيخ أحمد القدومي، والشيخ احمد المنجور، والشيخ محمد الزياني، والشيخ يحي السراج والشيخ عبد الرحمان الحميدي، والشيخ أبي القاسم ابن سودة، ولازم الشيخ محمد القصار[2].

لكن رغم ما أخذ من الفنون على الشيوخ الذين لقيهم، يبقى فضل أبيه أبي المحاسن عليه كبير، فهوالطذي كونه علميا فكان ينوه به ويثني عليه ويشهد له بسعة علمه، وقد قدمه للإلقاء دروس علمية بالزاوية الفاسية، وصار يحضرها كبار العلماء، ولقد أهله هذا التقديم لخلافة والده في مشيخه الزاوية بحومة القلقلين، بعد وفاة والده وسار على سنته في المجلس العلمي، والتربية الصوفية[3]. ومن تأليفه: " شرح رائية الشريشي في السلوك" "شرح اعمدة الأحكام" لعبد الله العني. أقام بجبل أبي زيري بمنزل الشيخ عبد الرحمان المجذوب جلال فتنة العرائش. توفيلا في أوائل ربيع الثاني عام 1021هـ/ 1612م، ودفن بمقبرة الشيخ محمد السبع ولد الشيخ عبد الرحمان المجذوب[4].

---

[1]– ليفي بروفنصال، المرجع السابق، ص:169.

[2]– عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ج5، ص، ص: 281، 282.

[3]– عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ج5،، ص: 282.

[4]– محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 425.

(2)- الشيخ محمد بن احمد بن أبي المحاسن الفاسي (ت 1084هـ/ 1673م):

هوأبوعبد الله بن أحمد بن أبي المحاسن الفاسي، ولد بفاس في تاسع محرم عام1009هـ/1600م[1]، أخذ العلم عن الشيخ ابن عاشر، وعن الشيخ ابن أبي النعيم، والشيخ العربي الفاسي، وعن الشيخ أبي زيد عبد الرحمان عم أبيه[2]، والذي لازمه طويلا فأجازه في بعض العلوم، والشيخ ابي الحسن بن الزبير السجلماسي، الشيخ ابي الحسن البطوائي، وذلك أصبح الشيخ محمد بن أحمد الفاسي موسوعة في العلوم لأن كل عالم أخذ عليه علم من العلوم. تصدى للتدريس بفاس، فأصبح مشهورا عند أهلها، فأخذ عنه العلم جماعة من الطالبة منهم: الشيخ أبومحمد الشيخ عبد السلام القادري، والشيخ عبد الرحمان بن الشيخ عبد القادر الفاسي[3].

استقر الشيخ محمد بن أحمد الفاسي مكناسة الزيتون لما تولى قضائها ثم عاد إلى مدينة فاس[4]، وقد وصفه الفقيه العلامة أبوعبد الله محمد بن الطيب في " فهرسته" { الشيخ الفقيه العلامة، الإمام، النحوي، المشارك أبوالقاسم وأبوعبد الله محمد بن الشيخ الإمام حافظ المغرب أبي العباس أحمد بن الشيخ العارف أبي المحاسن يوسف بن محمد الفاسي}[5]. من تأليفه شرح" كتاب" مراصد" لعمه أبي زيد عبد الرحمان، وشرح" شرح المنطق"، وشرح" مختصر خليل. توفي عام 1084هـ/ 1673م[6].

---

[1]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 428.

[2]- محمد بن محمد الحضيكي، المصدر السابق، ج1، ص: 32.

[3]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص، ص: 423، 424.

[4]- محمد بن محمد الحضيكي، المصدر السابق، ج1، ص: 32.

[5]- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان الفاسي، المصدر السابق، ص:235.

[6]- محمد بن محمد الحضيكي، المصدر السابق، ج1، ص: 32،33

(3)- الشيخ أحمد بن أحمد بن أبي المحاسن الفاسي (ت 1094هـ/ 1682م):

هوأبوالعباس أحمد بن أحمد بن أبي المحاسن يوسف الفاسي، ولد بفاس في رجب عام 1021هـ/1612م، كان عالما، أخذ عن وال عمه الشيخ أبي عبد الله أبي عسرية بن علي الفاسي. توفي الشيخ أحمد الفاسي عام 1094هـ/ 1682م[1]. ولقد أنجب الشيخ أحمد الفاسي ولد ورثه في العلم وهوأبوعسرية.

(4)- الشيخ أبوعسرية بن أحمد الفاسي (ت 1117هـ/ 1763م) :

هوأبوعسرية بن أحمد بن أحمد بن أبي المحاسن يوسف الفاسي، فقيه، وصفه محمد حجي في كتابه" موسوعة أعلام المغرب"{ الفقيه اللبيب الأديب، العلامة الحافظ، الأديب}. توفي عام 1117هـ/1763م[2].

(5)- الشيخ أبوعسرية بن محمد بن أحمد الفاسي (ت 1152هـ/1739م):

هوأبومحمد بن محمد بن أحمد بن علي المحاسن يوسف الفاسي عالم، خطيب بليغ أخذ العلم عن جماعة من شيوخ مدينة فاس، كالشيخ محمد القسنطيني، والشيخ أبي المنساوي تصدى الشيخ محمد الفاسي للتدريس بفاس، فأخذ عنه العلم الكثير من الطلبة الذين كانوا بفاس، ثم تولى الخطابة بفاس، وبعد تولى الإمامة بمسجد المولى ادريس بجبل زرهون توفي في جمادى الأولى عام 1152هـ/ 1739م[3].

(6)- الشيخ محمد بن محمد الفاسي (ت 1142هـ/ 1729م):

هوأبوعبد الله محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبي المحاسن الفاسي، عالم وفقيه ومدرس وخطيب، فصيح اللسان في التدريس والخطبة والفتوى، أخذ العلم عن الشيخ محمد

[1]- محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج2، ص: 308.

[2]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج5، ص: 1904.

[3]- عبد الرحمان بن زيدان، اتحاف أعلام الناس، ج4، ص، ص:128، 129.

بن أحمد القسنطيني، والشيخ عبد السلام بن الطيب القادري. توفي الشيخ محمد بن محمد الفاسي قبل والده في ثاني جمادى الأولى عام 1142هـ/ 1729 بفاس، ودفن بروضتهم[1].

(7)- الشيخ عبد المجيد بن الجيلالي الفاسي (ت 1180هـ/ 1766 م):

هوأبومحمد عبد المجيد بن الجيلالي بن أبي قاسم الفاسي، سبقت ترجمة جده محمد عام 1084هـ/ 1673م، لم تترجم له المصادر المراجع وإنما ذكره عبد السلام بن سودة في كتابه " اتحاف المطالع" بشكل مقتضب، حيث قال عنه: {كان علامة مشاركا، موثقا} توفي عام 1180هـ/1766م[2].

(8)- الشيخ أحمد بن العربي بن عبد المجيد الفاسي:

هوأبوالعباس أحمد العربي بن عبد المجيد الجيلالي بن أبي القاسم، ترجم لجده الشيخ عبد المجيد قبله، لم يحفظ أحمد بن عبد العربي الفاسي بترجمة كافية تعرف بسيرته، سوى ذكره على أنه كان رجل متدينا صالحا، وعلامة وفقيه، ومدرس[3]. لا نعرف سنة ميلاده ووفاته، ولكن إذا كان جده عاش في النصف الأول من القرن 18م، يكون الشيخ أحمد بن العربي عاش في النصف الثاني من القرن 18م.

(9)- الشيخ عبد السلام بن أحمد الفاسي (ت 1281هـ/1864م):

هوأبومحمد عبد السلام بن أبي العباس أحمد بن العربي بن عبد المجيد بن الجيلالي الفاسي ترجم لوالده قبله عالم، وإمام، وخطيب، كان يؤم الناس بمسجد درب عبد السلام بن مشيش من عدوة القرويين، وكان كثير الزيارة لضريح ادريس الثاني. توفي في الخامس عشر صفر عام 1281هـ/ 1864م. ودفن بالقرب من جده أبي المحاسن الفاسي[4].

---

[1]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج5، ص، ص: 227، 227.

[2]- عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، اتحاف المطالع، ص،24.

[3]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص:429.

[4]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص، ص: 428، 429.

(10)- الشيخ محمد بن محمد بن أبي المحاسن الفاسي (ت 1098هـ/ 1686):

هوأبوعبد الله محمد بن محمد بن محمد بن أبي المحاسن يوسف الفاسي، أخ احمد بن أبي المحاسن المترجم له سابقا عام 1021هـ/ 1612م. عالم وفقيه ولد عام 1023هـ/ 1614م، أخذ العلم عن الشيخ أبي محمد بن عبد القادر الفاسي، الذي هاجر إليه منذ الصغر من القصر الكبير إلى فاس، وأجازه إجازة عامة. توفي عام 1098هـ/ 1686م[1].

إن علماء أسرتي الشيخ محمد العربي وأحمد بن أبي المحاسن يوسف الفاسي برزوا في مجال التدريس بصفة كبيرة مقارنة بالقضاء والافتاء والخطابة والإمامة فتخرج عليهم علماء كبار تولوا التدريس في مدينة فاس وخارجها.

إن وما يمكن استخلاصه من هذا الفصل أن الأسرة الفاسية لم تنحصر في أسرة واحدة وإنما تفرغت إلى عدة أسر بعضها استوطن فاس وبعضها الآخر استوطن تطوان والقصر الكبير حيث أنجبت هذه الأسر عدد كبير من العلماء لم تتوفر في أية أسرة من الأسر العلمية بفاس[2]

[1]- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان الفاسي، المصدر السابق، ص : 311.

[2]- ينظر الملحق رقم 3:مخطط علماء الأسرةالفاسية.

الفصل الرابع:

الدور السياسي والثقافي للبيوتات والأسر العلمية

- **المبحث الأول:** علاقة التقارب بين علماء البيوتات العلمية والسلطة
- **المبحث الثاني:** علاقة التصادم والقطيعة بين علماء البيوتات العلمية والسلطة
- **المبحث الثالث:** وظائف علماء البيوتات والأسر العلمية بن أبي المحاسن الفاسي

المبحث الرابع: زوايا البيوتات والأسر العلمية

كان لعلماء البيوتات دور بارز في المجال السياسي، وذلك من خلال مشاركتهم في مختلف القضايا السياسية، التي شهدتها بلادهم، فكان لهؤلاء العلماء والفقهاء حضور قوي، على المستوى السياسي سواء في عصر السعديين أوفي عصر العلويين، فكان العالم يتدخل في القرارات السياسية، ويعطي لها الطابع الشرعي.

كما كان لهم دور كبير في تنشيط الحركة الفكرية، بمدينة فاس، فقد أثبتوا وجودهم في مختلف العلوم والمعارف، وأولوا اهتمام كبير بالعلم فكثرت تآليفهم في شتى العلوم، كما قاموا علماء هذه البيوتات بإنشاء زوايا، كالزاوية الكتانية، والزاوية الفاسية، ولقد لقي هؤلاء العلماء اهتمامات واسعة من قبل بعض سلاطين هذا العصر.

المبحث الأول: علاقة التقارب بين علماء البيوتات العلمية والسلطة.

كان بين علماء البيوتات والسلطة تقارب ، فهناك علماء تلقوا مساندة من طرف السلاطين، كالمولى أحمد المنصور الذي ساند الشيخ أحمد بن محمد بن القاضي، خلال محنته وأسره من طرف الإسبان سنة 994هـ/1586م، واقتادوه إلى جزيرة مالطا، فعانى أحمد بن القاضي محنا عظمى،[1] فاستصرخ المنصور ودعاه لفدائه برسائل نثرية وقصائد شعرية.[2]

واستجاب له السلطان وكلف عامله في تيطوان بأن يسعى لفك رقبته وإطلاق سراحه في عام (995هـ/1587م)،[3]ولمكافأة المنصور على عنايته به وإحسانه إليه ألف له كتاباً عنوانه "المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور"،[4]ومدحه بقصائد شعرية وأهداه كل ما ألف من الكتب، ووعده السلطان أحمد المنصور بتوليته قضاء مدينة سلا.[5]

---

[1]- عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ج5، ص: 312.

[2]- أحمد ابن القاضي المكناسي،المنتقى المقصور، المصدر السابق، ص: 81.

[3]- عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ج5،ص 312.

[4] - أحمد ابن القاضي المكناسي،المصدر السابق، ص: 94.

[5]- عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ج5، ص: 313.

لم يكن بوسع السلطة أن تستغني عن العلماء والفقهاء في مجالات الحكم والإدارة والرأي والتدبير، فكان هؤلاء من هيئة أهل الحل والعقد، فهم المحدثون باسم الشريعة، والمؤهلون للمصادقة الشرعية على البيعة، ويستشارون في القرارات السياسية،[1]لقد تصدروا أعلى سلم الفئات التي تستشار لبيعة السلطان أوعزل آخر أوترشيح لولاية العهد، فكان الفقهاء يحضرون عقود البيعة، وكمثال على البيعات التي حضرها علماء وفقهاء هذه الفترة، نذكر بيعة المولى سليمان، الذي بويع عام 1206هـ/1791م،[2]بحضور الفقيه التاودي بن سودة ومجموعة من العلماء، وكان التاودي بن سودة من بين شيوخ المولى سليمان وهوالذي عرض عليه البيعة[3].

لقد برزت أهمية العلماء في تحرير نصوص بيعات السلاطين، وأثناءها تبدوا جماعة المبايعين والهيئة منسجمة، بالرغم من تعدد عناصرها واختلاف مستوياتهم الثقافية، ويكون العلماء في مقدمة هذه الهيئة، اوما يعرف بأهل العقد والحل في المدينة، بما أنهم ينشؤون نص البيعة.[4]

كما استشاروا العلماء في القرارات السياسية الخطيرة، وإبداء حكم الشرع فيها، فكان لهم حضور في المجالس الملكية، التي تعقد في مناقشة مختلف القضايا، الداخلية والخارجية واتخاذ القرارات، سواء في حالة السلم أوالحرب.[5]

أما في عهد المنصور عقد مجلس للشورى بحضور فقهاء وعلماء من شأن فتح السودان،[6] فأفتى العلماء في هذه القضية ومن بينهم علماء مدينة فاس، أنه ليس بإمكانه فتح السودان

---

[1] – الحسن البوني، المرجع السابق، ص: 129.

[2] – محمد الضعيف الرباطي، تاريخ الضعيف تاريخ الدولة السعدية، تح: أحمد الغماري، الرباط، دار المأثورات، (ط1): 1986، ص: 244.

[3] – أبوالقاسم بن أحمد الزياني، جمهرة التيجان وفهرست الياقوت واللؤلؤ والمرجان، ص: 06.

[4] – عبد الله الفاسي، مدينة الرباط وأعيانها في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، الرباط منشورات جمعية رباط الفتح، مطبعة الأطلس، 1996، ص: 164.

[5] – لحسن البوني، المرجع السابق، ص: 129.

[6] – فارس عبد العزيز الفشتالي، مناهل الصفا، تح: عبد الكريم، الرباط، مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية والثقافية، ص: 126.

لصعوبة مسالكها، وأن من كان قبله لم يطمحوا في فتحها كالمرابطين والموحدين والمرينيين، لكن السلطان برر موقفه مما جعل العلماء يغيرون آرائهم ويساندوه ويتبعونه برأيه،[1] ففي عهده شهدت المجالس الملكية تنظيما وأسس مجلس الديوان وكان الفقهاء من بين أعضاءه.[2]

في حين نجد سلاطين الدولة العلوية أولوا اهتمام بالعلماء وتقربوا منهم، من بينهم المولى اسماعيل، كان يستدعي للسهر معه أعيان العلماء والمفكرين والكتاب، ليفاوضهم في شؤون الدولة، ويبحث عن أحوال العمال وسيرتهم، كان السلطان يقدر العلماء ويعلي من شأنهم، في سنة 1100هـ/1688م استدعى العلماء من فاس لقصره، وذلك لحضور ختم الإمام أبي عبد الله المحاصي، وكان الختم في قصره، فهوالذي تولى تقسيم الجوائز على العلماء وبث روح المنافسة بينهم، فأمر بشرح مشارف الأنوار للإمام الصنعاني، وشحر منها الشيخ التاودي بن سودة الثلث الأول.[3]

والاستشارة بالعلماء والأخذ بآرائهم قام العلويين بعقد المجالس العلمية لمناقشة مختلف القضايا، وسار العلويين على عقد هذه المجالس حتى أصبحت سنة يتوارثها خلفا عن سلف،[4] فكانت تعقد في البلاطات على امتداد الأشهر الثلاثة: رجب شعبان، طيلة أيام الأسبوع باستثناء أيام الخمس والجمعة، وغالبا ما كانت تعقد مساء، اما من حيث الشكل فقد كان السلطان يتصدر المجلس، ويجلس حوله أبناؤه وإخوته وبقية أفراد أسرته، ثم رجال الدولة المقربون من مدنيين وعسكريين، اما العلماء فيصطفون أمامه.[5]

ومن المجالس العلمية السلطانية التي تم فيها استفتاء العلماء، مجلس المولى إسماعيل في استفتاءه للعلماء، حول انحراف محراب القبلة بضريح المولى إدريس، بعد تجديد المولى إدريس

---

[1]- أبوالعباس أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ج5، ص،ص: 112- 113.

[2] - لحسن اليوني، المرجع السابق، ص: 129.

[3]- عبد الرحمن بن زيدان، الدرر الفاخرة، ص،ص: 33،34.

[4]- عبد الرحمن بن زيدان، الإتحاف، ج2، ص: 23.

[5]- آسيا الهاشمي البلغيثي، المرجع السابق، ص: 208.

الثاني سنة 1131هـ/1718م اكتشف أن محرابه انحرف عن القبلة، فاستفتى المولى اسماعيل العلماء في مجلس خاص وأمر بتنفيذ فتواهم، فضم مجلسه صفوة من العلماء ذوي الاختصاص في الموضوع، ومن بينهم محمد بن حمدون البناني، ومحمد بن عبد السلام البناني، وبعد دراسة القضية اتفقوا على عدم هدم المحراب، واكتفاء المؤذن بعد انتهاءه من الإقامة بقول:«انحرفوا بانحراف الإمام يرحمكم الله».[1]

كما طرح المولى إسماعيل سؤال على أحد أقطاب مجلسه وهوالشيخ أبي عبد الله الفاسي بن عبد القادر بن يوسف الفاسي، حول إعطاء أدلة على أقوال والده في جواب للمولى اسماعيل، فأجابه الفقيه على الأسئلة وأعطاه جوابا شافيا.[2]

وقام المولى محمد بن عبد الله باستفتاء العلماء حول قضية نفقة الجيش، فافتتح مجلسه بنفسه، وكان جدول أعماله يتمحور حول مدى إمكانية الإنفاق على الجيش من الزكاة مستفتيا مجموعة من كبار العلماء، منهم السيد عمر الفاسي، والتاودي بن سودة، فأجابه التاودي بن سودة مؤكدا أن نفقة الجيش وراتبه يؤخذ من بيت المال وإن لم يوجد فذلك واجب على سائر الرعية والمسلمين، وبذلك اقتنع السلطان بإجابته.[3]

ومن السلاطين الذين طالت علاقتهم ببعض الأسر العلمية، المولى سليمان الذي كان يكن تقديرا خاصا لعائلة ابن سودة، التي أنجبت عددا كبيرا من العلماء البارزين، فالتاودي بن سودة كان شيخه في العلوم الدينية هوشيخه الصوفي، وكان السلطان يلجأ إلى مشورته في القضايا العامة، إلى أن توفي عام 1210هـ/ 1795م، وبعده احتل نجله أحمد بن سودة مكانة متميزة لدى السلطان، ولقد تجلت عمق الروابط التي جمعت المولى سليمان بأسرة ابن سودة في حرصه على بقاء خطة الإفتاء داخل هذه الأسرة، خلال معظم حكمه.[4]

---

[1]- آسيا الهاشمي البلغيثي، المرجع السابق، ص: 258.

[2]- المرجع نفسه، ص: 266.

[3]- المرجع نفسه، ص: 318.

[4]- عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ج5، ص: 254.

كما قام بتأسيس ضريح الشيخ التاودي بن سودة عام 1209هـ/1794م فكان يلبي دعوة من استدعاه من العلماء، ويعود مرضاهم ويحضر جنائزهم، فقد زار الشيخ التاودي بن سودة وكان يحض أختمام العلماء في حملة الطلب، إجلالا لهم، وتعظيما لحملة الشريعة،[1] وكلف أربعة علماء بشرح الأربعين حديثا النووية ومن بين العلماء الأربعة التاودي بن سودة،[2] فقد تقرب المولى سليمان من العلماء، فجمع أئمة الحديث، فكان مجلسهم تسرد فيه كتب الحديث والتفسير.[3]

وتظهر علاقة التقارب في عهد المولى سليمان خلال إقناعه للعلماء بالحركة الوهابية،[4] فحسب أحمد بن عبد السلام بناني صاحب كاب "الفيوضات الوهابية في الرد على الحركة الوهابية" وهومن أفراد الأسر العلمية الذين تناولناهم في الترجمة سابقا، أنه لم يكن للمغاربة علم بالحركة الوهابية قبل 1218هـ/ 1803م، ومن العوامل التي أخرت وصولها إلى هذا التاريخ هوانقطاع ركب الحج المغربي، لمدة أربع سنوات التي ظهر فيها الوهابيون، بسبب الغزوالفرنسي لمصر وأحمد بناني كان من بين الحجاج الذين توجهوا إلى الحرمين الشريفين سنة1217هـ/ 1802م.[5]

---

[1]- عبد الرحمن بن زيدان، الدرر الفاخرة، ص،ص: 72، 73.

[2]- آسيا الهاشمي البلغيثي، المرجع السابق، ص: 411.

[3]- محمد بن محمد مصطفى، المشرفي، المصدذر السابق، ج2، ص: 42.

[4]- **الوهابية:** سميت الوهابية نسبة إلى مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الوهاب (173- 1792م)، أعلن عن دعوته عام 1730 في قرية حرملة من قرى نجد فاتبعه البعض ممن سكنها. ينظر: هشام ناجي، الوهابية بتقارير القنصلية الفرنسية ببغداد (1806- 1809م/1221- 1224هـ)، تر: هدى معرض، خالد عبد اللطيف حسن، بيروت، لبنان، دار الوراقة للنشر، ط1: 215، ص، ص: 13، 14.

[5]- محمد المنصور، الحركة الوهابية وردود الفعل المغربية عند بداية القرن التاسع عشر، الإصلاح والمجتمع المغربي في القرن التاسع عشر، سلسلة ندوات ومناظرات رقثم7، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، مطبعة النجاح الجديدة، 1968، ص: 177.

لقد تميز موقف العلماء بالعداء الصريح للحركة الوهابية، ورفضوها لأنها تصطدم بأهم المعتقدات الشعبية، ومن خلال الرسالة التي بعثها سعود بن عبد العزيز[1] سنة 1218هـ/ 1803م إلى المولى سليمان، فعرضها المولى سليمان على العلماء بهدف توضيح الجوانب العقائدية، وبذلك تمكن المولى سليمان بإقناع العلماء بالتراجع عن انتقاداتهم للوهابيين وقبولهم الدعوة، والدليل على ذلك هوسفر العلماء مع ابن السلطان المولى سليمان، ومن بين هؤلاء العلماء أحمد بناني لأداء فريضة الحج، وتبليغ سعود بن عبد العزيز رسالة توضح موقفهم من المذهب الوهابي، لأنه في المقابل كان له تنويه على الحركة الوهابية.[2]

فقد كان للمولى سليمان تحفظات حول بعض القضايا التي بنى عليها الوهابيون مذهبهم، كقضية التكفير، وهي جوهر الخلاف بين المولى سليمان والعلماء المغاربة من جهة، والوهابيين من جهة أخرى، لكن رغم الاختلاف بين الوهابيين والمولى سليمان في بعض القضايا فإنه كانت هناك نقاط التقاء بين الطرفين، لأن المولى سليمان وجد فيه جوابا شافيا لما كان يعاني منه المجتمع المغربي من انحطاط في عقيدة العامة والابتعاد عن سنة السلف الصالح وانتشار البدع.[3]

كان المولى سليمان من الحكام المسلمين القلائل الذين امتنعوا عن مواجهة المذهب الوهابي، إلا أن موقف القوى الدينية قللت من حظوظ نجاح هذه الدعوة.[4]

لقد كان السلاطين يقربون علماء بيوتات الأسر العلمية، فالمولى الحسن أصدر ظهيرا للقاضي الشهير المهدي بن سودة، احتراما واعترافا له بعلمه وملازمته للدروس السلطانية معه

---

[1]- **سعود بن عبد العزيز**: كان امير درعة التي كانت تتألف من قبائل نجد وآل عنزة وآل عتوب وانضمت هذه القبائل إلى الحركة الوهابية. ينظر: هشام ناجي، المرجع السابق، ص: 67.

[2]- محمد المنصور، الحركة الوهابية وردود الفعل المغربية، ص،ص: 183، 185.

[3]- المرجع نفسه، ص، ص: 188، 191.

[4]- محمد المنصور، المغرب قبل الاستعمار، ص: 229.

ومع من كان قبله من السلاطين،[1] فرفع درجة العلماء والأعيان وأعطى لحافظ "مختصر خليل"، ورتب لهم على قراءته كل ليلة راتبا يخصهم، وتنافس الشعراء على مدح السلطان الحسن فامتلأت الدواوين بما ألفوه، فالسلطان المولى الحسن كان يكرم العلماء والأشراف ويسأل عن أحوالهم ويشاورهم في أمور الدين والدنيا.[2]

لقد برزت آراء العلماء في العديد من القضايا، ظهر موقفهم خلال مبايعة أهل تلمسان للمولى عبد الرحمن، لقد طالب سكان مدينة تلمسان مبايعة السلطان المولى عبد الرحمن، فأرسلوا جماعة لتأكيد مطلبهم من السلطان، ويشير الناصري أن المولى عبد الرحمن أبدى قبوله بهاته البيعة، غير أنه ارتأى أن يبني موقفه على نص شرعي، فعرض الأمر على علماء فاس.[3]

لقد تضاربت الآراء بين العلماء حول هذا الموضوع، وانقسموا غلى طائفتين: طائفة عارضت الأمر، وطائفة شجعت السلطان وأفتت بجوازه،[4] وخلال هذه الظروف قدّم علماء تلمسان فتوى بالموضوع إلى السلطان عبد الرحمن، وبوصول الفتوى إليه زال عليه التردد وقبل بيعة أهل تلمسان.[5]

كما تعرض العلماء للحث عن الجهاد، ففي سنة 1040هـ/1630م وجه استفتاء لفقهاء المغرب حول الحصون والمدائن التي استولى عليها العدو، ومن القضايا التي طرحت حكم الجهاد لاسترجاع الحصون والمدن التي بيد العدو، هل هوفرض كفاية؟ وعلى من يجب؟

---

[1]- عبد الرحمن بن زيدان، الدرر الفاخرة، ص: 108.

[2]- محمد بن محمد بن مصطفى المشرفين المصدر السابق، ج2،ص، ص: 131، 178.

[3]- بهجة سيمو، الإصلاحات العسكرية بين 1844- 1912م، الرباط، منشورات اللجن المغربية للتاريخ العسكري، المطبعة الملكية، 2000، ص: 72.

[4]- أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ج7، ص: 27.

[5]- بهجة سيمو، المرجع السابق، ص: 73.

وقد تولى الإجابة الفقيه أبوعبد الله العربي الفاسي، الذي أصدر فتوى في هذا الموضوع ونص عليها أن حكم الجهاد هوفرض عين، على من نزل العدومنه قريبا من أهل المدينة.[1]

كما ظهرت مواقف حاسمة في عدة نوازل بما فيها الدعوى إلى الجهاد لمواجهة التهديدات الأجنبي،[2]وكذلك موقف العلماء حول الامتيازات الاجنبية بالمغرب، عندما انتشرت أخبار ورود سفارة فرنسة إلى فاس بهدف الحصول على موافقة المولى عبد العزيز على مطالب فرنسية، انتشرت حركة عامة من ردود الفعل الوطنية، ورفض العلماء هذه الإصلاحات، وطلبوا من السلطان أن يجمعهم، لكي ينظروا في المطالب الفرنسية.[3]

فقام السلطان بتشكيل مجلس الأعيان،[4]سنة1322هـ/ 1904وكان من أعضاء المجلس الشيخ محمد الكتاني الذي طالب برفض كل المقترحات الفرنسية.[5]

لقد وقف العلماء ضد أصحاب الحماية القنصلية،[6] الذين كانوا يدخلون تحت حماية الدولة الأجنبية، فكان أبومحمد المأمون الكتاني معارض لهم، من خلال خطب الجمعة التي

---

[1]- لحسن البوني، الفتاوي الفقهية، ص، ص: 182، 183.

[2]- محمد المغيلي، تاريخ المغرب، الرباط، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، مطبعة عكاظ الجديدة، ط1، 211، ص: 486.

[3]- علال الحديمي، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851هـ/1947م، الدار البيضاء، وزارة الثقافة والاتصال، منشورات إفريقيا للشرق، ص:34.

[4]- **مجلس الأعيان:** في سنة 1322هـ/1904م عندما حضر السفير الفرنسي م سان روني إلى المغرب قابل المولى عبد العزيز بفاس، وعرض عليه مشروع الإصلاحات، التي تريد الحكومة إدخالها إلى المغرب، فعمل المولى عبد العزيز على تشكيل مجلس الأعيان لمناقشة الاقتراحات. ينظر: مجلة المغرب الجديدة، تيطوان، المغرب، يناير 1936/ شوال 1354هـ، ج8، ص،ص: 29- 30.

[5]- علال الحديمي، المرجع السابق، ص: 37.

[6]- **الحماية القنصلية:** هونظام أدخلته الدول الأوروبية من أجل تثبيت سياستها الاستيطانية بهدف تمكين جاليتها من الاستقرار لتحقيق الغرض التجاري والسياسي. ينظر: محمد العربي معيرش، المرجع السابق، ص: 21.

تخلدها المواقف الوطنية، اما محمد بن جعفر الكتاني وضع خطبة مطولة في جامع أبي الجنود من فاس والتي أخذت صدى كبير بالمغرب.[1]

نستنتج في الأخير أن علماء البيوتات وضعوا بصمتهم في مختلف الميادين والمجالات، بحيث نجد أن السلطة الحاكمة لا تستطيع الاستغناء على هؤلاء العلماء والفقهاء، فكانوا يستشارون في كل القرارات التي تمس حياة الامة سواء في الشؤون السياسية، الاقتصادية، المالية أوالحربية، فهم حاضرون تحت تصرف كل الفئات الاجتماعية للرد على استفساراتهم وحل شؤون الدولة، لذا نجد السلطة الحاكمة خصصت لهم مكانة واسعة وقامت بإنشاء المجالس العلمية ليكونوا دائما أقرب من الحدث.

المبحث الثاني: علاقة التصادم والقطيعة بين علماء البيوتات العلمية والسلطة.

إن علاقة التوتر والتصادم بين علماء البيوتات العلمية، كان سببها السياسة التي اتخذتها السلاطين اتجاه العلماء وامتحانهم لأنهم امتنعوا عن تزكية القرارات التي أصدرها السلاطين، والتي كانت في نظر العلماء منافية للشرع، وهذا ما جعلهم يتعرضون للعزل والقتل والسجن، ومن هذه القضايا التي عرضت علماء البيوتات والأسر العلمية إلى المحن نذكر:

(1)- قضية تسليم ميناء العرائش للإسبان عام 1019هـ/1610م:

لقد عرض علماء البيوتات كغيرهم من علماء المغرب لمحنة شديدة في قضية تسليم ميناء العرائش للإسبان، فعندما فرّ السلكان المأمون بن أحمد المنصور إلى العرائش ومنها ركب البحر إلى إسبانيا، طالبا مساعدتها على استرجاع ملكه، بعد أن دخل في صراع مع اخيه السلطان زيدان، لكن الإسبان رفضوا في البداية، ثم قبلوا عندما ترك السلطان محمد الشيخ المأمون أبناءه وحشمه رهنا لهم مقابل إعانته بالمال والرجال، فاشترط الإسبان عليه تسليم ميناء العرائش لهم،

[1]- محمد المنوني، مظاهر يقظة المغرب الحديث، ص،ص: 255، 258.

فقبل السلطان المأمون بذلك،[1] وسلم ميناء العرائش للإسبان عام 1019هـ/ 20 نوفمبر 1610م.[2]

رجع السلطان المأمون إلى المغرب وبادر إلى ملاقاة علماء فاس وأعيانها عام 1018هـ/1609م ووجه لهم سؤال ليجد فتوى تبرر تسليمه ميناء العرائش للإسبان،[3]حيث جاء في السؤال أن السلطان لما دخل إسبانيا واقتحمها كرها بأولاده وحشمه، منعه النصارى من الخروج منها حتى يعطيهم ثغر العرائش، وإنهم ما تركوه خرج بنفسه حتى ترك لهم أبناءه رهنا على ذلك، فهل يجوز له أن يفتدي أبناءه من أيدي الكفار بهذا الثغر أم لا؟[4]

لكن العلماء فطنوا بهذه الحيلة وفر بعضهم إلى البوادي **كالشيخ أبوالعباس أحمد بن يوسف الفاسي**،[5]والبعض الآخر من العلماء أجابوه «أن فداء المسلمين لا سيما أولاد أمير المؤمنين من يد العدوالكافر بإعطاء بلاد من بلاد الإسلام له جائز، وإننا موافقون على ذلك»[6]وهذه الإجابة كانت لإرضاء السلطان وتجنب العقاب الذي سيلحقه السلطان بمن رفض ذلك.

(2)- قضية تمليك العبيد والحراطين:

يقصد بالعبيد الذين تملكهم الأسر والعائلات، أما الحراطين فهم المولودين من أب حر وأم زنجية،[7]فقد أثارت قضية تمليك العبيد والحراطين مناقشات طويلة وحادة بين العلماء فيما

---

[1]- أبوالعباس أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ج6، ص: 20.

[2]- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج3، ص: 47.

[3]- محمدبن محمد المرير، المصدر السابق، ج6، ص: 348.

[4]- أبوالعباس أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ج6، ص: 21.

[5]- محمد بن محمد مرير، المصدر السابق، ج6، ص: 348.

[6]- أبوالعباس أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ج6، ص: 22.

[7]- إبراهيم حركات، التيارات السياسية والفكرية بالمغرب خلال قرنين ونصف قبل الحماية، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة، (ط3): 1994، ص: 97.

بينهم من جهة، ومع السلطان إسماعيل من جهة أخرى،[1] وباعتبار أن علماء البيوتات من العلماء الكبار بحاضرة فاس فهم أيضا استشيروا في هذه القضية.

غن قضية تمليك العبيد والحراطين، جاء بها المولى إسماعيل لما أراد أن يكون جيشا من العبيد، فاستفتى العلماء في ذلك فأنكروا هذا العمل، لكن السلطان أسر على تكوين هذا الجيش بهذه الصفة، لأسباب وظروف كانت تمليها ضرورة حماية البلاد من الفتن الداخلية والتهديدات الخارجية،[2] خاصة بعدما اقترح عليه الفقيه محمد بن قاسم عليليش المراكشي بتمليك الحراطين ضمن عملية تميع بقايا أعقاب الزنوج، الذين كون منهم السلطان أحمد المنصور بعض الفرق الرئيسية في جيشه،[3] إن هذا الاقتراح الذي أشار به الفقيه عليليش على السلطان إسماعيل، جعل هذا الاخير يرى أن استرقاق الاحرار لمجرد سواء لونهم أووجود صلة قرابة بينهم وبين الأرقاء الحقيقيين جائز لكن هذه المسألة كانت محل اعتراض العلماء على قرار السلطان.[4]

في عام (1094هـ/1682م) أمر السلطان إسماعيل بإلقاء القبض على جميع القضاة وامتحانهم، ووصفوا بالجهل وسجنوا في مشور فاس الجديدة، لأنهم لم يوافقوا السلطان في قراراته، ثم أخرجوا أيام المولد النبوي الشريف إلى مكناسة، وهددوا بها أيضا وأمر السلطان مرة أخرى بسجن بعضهم.[5]

لقد احتد الصراع بين السلطان إسماعيل والعلماء حول مشكلة تمليك الحراطين فالرسالة التي كتبها السلطان إسماعيل إلى الشيخ عبد القادر الفاسي يخبره فيها برغبته في شراء الوصفاء

---

[1]- عبد الكبير العلوي المدغري، الفقيه أبوعلي اليوسي، نموذج من الفكر المغربي، فجر الدولة العلوية، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، 1989، ص: 61.

[2]- المرجع نفسه، ص: 61.

[3]- إبراهيم حركات، التيارات السياسية والفكرية بالمغرب، ص: 97.

[4]- عبد الكبير العلوي المدغري، المرجع السابق، ص: 62.

[5]- أبوالعباس أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ج6، ص: 66.

«الذين فيهم من النجدة والقابلية والصبر ما ليس في غيرهم الأحرار»، وإذا لم يستجيبوا لأمر السلطان في تمليك الحراطين، يطالبهم بأن يأتوا بحل لمشكل التجنيد ولوبفتوى تبيح تركه، وركز السلطان إسماعيل بشكل كبير على حراطين مدينة فاس الذين كان أسلافهم خاضعين لرق الشراء. وعلى عامله في فاس القائد عبد الله الروسي والفقيه عليليش أنهما مسؤولان عن عملية البحث عن الحراطين، رغم أن الشيخ عبد القادر الفاسي كان من العلماء المقربين من السلطان، لكنه عندما امتحن بقضية تمليك الحراطين لم يوافق على رأي الفقيه محمد عليليش.[1]

كان رفض جل العلماء إقرار مسألة تمليك الحراطين، وموافقة السلطان على هذا الإجراء سببا في لجوء المولى إسماعيل لكتابة عدة رسائل توبيخية توالت على عدة مراحل: ففي ذي القعدة (1108هـ/1696م) بعث السلطان إسماعيل إلى قاضي وعلماء فاس رسالة يوبخهم فيها على عدم موافقتهم على تمليك العبيد الموجودين في الديوان، ثم وردت رسالة أخرى من السلطان يمدح العامة ويذم العلماء ويأمر بعزل القاضي والشهور،[2]وفي عام (1109هـ/1696م) وردت إلى فاس رسالة أخرى من عند السلطان يوبخ فيها العلماء وألزمهم على الموافقة على تمليك العبيد الذين في الديوان.[3]

وأمر القائد عبد الله الروسي بجمع عبيد أعيان مدينة فاس، وتم تمليك الحراطين دون موافقة العلماء.[4]

وفي عام (1110هـ/1698م) اجتمع القائد عبد الله الروسي مع الفقهاء والاعيان بالزاوية الفاسيةبالقلقلين وقرأ عليهم رسالة السلطان التي مدح فيها العامة ووبخ العلماء والفقهاء،[5]وفي

---

[1]- إبراهيم حركات، التيارات السياسية والفكرية بالمغرب، ص، ص: 98، 99.

[2]- أبوالعباس أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ج7، ص: 88.

[3]- محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج1، ص: 79.

[4]- محمد الضعيف الرباطي، المصدر السابق، ص: 79.

[5]- محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج2، ص: 117.

عام (1120هـ/1708م) شرع السلطان في تمليك الحراطينمن مكناسة الزيتون، ثم عفا عنهم، وقدم القائد الروسي من مكناسة إلى فاس وأجبر العلماء والفقهاء على تمليك العبيد، وأمرهم بالموافقة على الدواوين التي احضرها معه بشأن هذه المسألة، فامتنع الفقهاء، فأخذهم مع الدواوين إلى مكناسة، لكن السلطان عفا عنهم ورجعوا إلى فاس، وبعث وراءهم برسالة عاتبهم فيها، وبعث أحدهم مكبلا، وأمر القائد الروسي مع بعض الخيالة ليأتوا بحراطين فاس.[1]

وفي أواخر رجب عام (1120هـ/1708م) أرسل السلطان إلى الفقهاء والشهود بفاس أن يأتوا إليه، فخرجوا لمكناسة الزيتون وأنزلوا أيديهم على تزكية فتوى الفقيه محمد عليليش ورجعوا إلى ديارهم في فاس، وفي عام (1125هـ/1713م) ورد على فاس زمام من مكناس بـ 21 رجل من أهل فاس بأنهم حراطين، وقائد الروسي يبيع دور الحراطين بفاس.[2]

رغم رفض العلماء موافقة السلطان على تمليك الحراطين إلا أن السلطان إسماعيل لم يأخذ برأيهم، وتم تمليك الحراطين بمدينة فاس.

(3)– إفتاء محمد بن ابراهيم الدكالي بخلع المولى سليمان:

إن خلع السلطان واستبداله بآخر ليس بالأمر الهين، فحسب الشريعة فالإمام لا يمكن عزله إلا إذا ثبت بدليل شرعي عجزه عن القيام بالمقاصد الأساسية للإمامة، كرعاية المسلمين وتنفيذ الأحكام وحفظ النفوس والأموال، كما يمكن تعويضه بإمام آخر إذا صرح هوبنفسه بعجزه عن الحكم.[3]

بعدما قام المولى سليمان بإبقاء خطة الإفتاء والقضاء في شخص واحد لتفادي الصراع بين المفتي والقاضي، وأبقى خطة القضاء في عائلة ابن سودة،[4] وهذا ما سبب مشاكل بين

[1]– محمد الضعيف الرباطي، المصدر السابق، ص: 82.

[2]– محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج3، ص: 215.

[3]– محمد المنصور، المغرب قبل الاستعمار، ص: 117.

[4]– ينظر: المبحث الثالث، الفصل الرابع.

العلماء والسلطة وخاصة محمد بن ابراهيم الدكالي الذي استاء كثيرا من تولية أحد أفراد بيت ابن سودة القضاء ولم يتجاوز عمره 29 سنة، وبدأ يبحث عن أساس شرعي يمكنه من خلع المولى سليمان، وجاءته الفرصة عندما بعث المولى سليمان رسالة له في 22 أوت 1820 حاول فيها شرح سبب الازمة التي يمر بها المغرب وضعف الجيش وانقطاع الجباية، وأقر بضعفه وعجزه عن تدبير أمور الدولة، وهذه الرسالة اعتبرها محمد بن إبراهيم الدكالي تصريح بالعجز وتنازلا عن المسؤولية، فأفتى الدكالي مع مجموعة من علماء فاس بخلع المولى سليمان وتنصيب سلطان جديد، لكن العديد من العلماء رفضوا الانضمام إلى قرار الدكالي بعزل السلطان.[1]

بعد رفض العديد من العلماء خلع المولى سليمان، لأن الرسالة التي قدمها لهم محمد الدكالي هوالذي استنسخها من الأصل، وغياب الرسالة الأصلية جعل العلماء يشككون في الرسالة المستنسخة، فلجأ محمد بن ابراهيم الدكالي ومساندوه إلى أسباب أخرى لخلع السلطان، منها عجزه عن تنفيذ الأحكام، وتجهيز الجيش، وأقنع العامة والعلماء حول مشروعية خلع السلطان، وتم اختيار سلطان آخر مكانه، وهوالسلطان إبراهيم بن اليزيد، لكن هذا الأخير رفض أن يكون سلطانا، وخوفا من أن تخرج الخلافة من الأسرة العلوية قبل الخلافة، فبويع من طرف أهل فاس، ومن العلماء الذين بايعوا المولى اليزيد وعملوا على خلع المولى سليمان الشيخ المجذوب الفاسي محمد بن ابراهيم الدكالي، لكن تجديد جيش الودايا والعبيد والقبائل البربرية البيعة للمولى سليمان، ورفضهم للمولى إبراهيم بن اليزيد، وقف كحجر عاثر أمام الشيخ محمد بن إبراهيم الدكالي ومساندوه في خلع المولى سليمان.[2]

[1]- محمد المنصور، المغرب قبل الاستعمار، ص،ص: 117- 120.

[2]- محمد المنصور، المغرب قبل الاستعمار، ص،ص: 257، 321، 325.

(4)- دور الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني في خلع المولى عبد العزيز وتنصيب المولى عبد الحفيظ:

إن احتلال فرنسا لمدينتي وجدة والدار البيضاء عام 1325هـ/1907م، بدعوة أن بعض رعايا الدولة المغربية قتلوا الدكتور موستان بمراكش،[1] جعلت السلطان عبد العزيز ومخزنه في نظر العلماء وزعماءالجهاد لا يصلحان إلا لتطبيق آراء الأجانب دون التفكير في مصير البلاد، من اطماع فرنسا فيها، في هذه الظروف برز الشيخ **محمد بن عبد الكبير الكتاني** الذي اخذ الكلمة أمام مجلس الأعيان المجتمع بالقصر للرد على مشروع المطالب الإصلاحية الفرنسية بالمغرب، ويعلن أن تطبيق هذا المشروع يتطلب خمسة عشر سنة من الإعداد، وحث أتباعه بكل من زمور، وزيان للالتحاق بالمجاهدين في منطقة الشاوية.[2]

لعب الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني دور كبير في الإطاحة بالسلطان المولى العزيز والدعاية للمولى عبد الحفيظ، وتمهيد الطريق لمبايعة المولى عبد الحفيظ وتنصيبه على العرش محل أخيه، بعد أن حرض الكثير من القبائل ومن بينها قبيلة بني مطير على المخزن العزيزي،[3] وتمت مبايعة المولى عبد الحفيظ بمراكش بالمقابل لم يوافقوا فقهاء فاس على قرار خلع المولى عبد العزيز وتولية أخيه مكانه وبينوا ذلك بعدة ادلة منها: أن المولى عبد الحفيظ ومن ناصره من الفرق يجب قتالها، عدم أهلية المولى عبد الحفيظ في الدعوة إلى الجهاد ضد النصارى، وأن احداث احتلال مدينة وجدة والدار البيضاء لا ترقى إلى درجة نكث عهد البيعة للسلطان عبد العزيز

---

[1]- عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، إتحاف المطالع، ص: 376.

[2]- الطيب بياض، المخزن والضريبة والاستعمار- ضريبة الترتيب 1880- 1915، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، ص: 120.

[3]- العربي أكنينج، أثار التدخل الاجنبي في المغرب على علاقات المخزن بالقبائل في القرن التاسع عشر، نموذج قبيلة بني مطير (آيت أنطير)، فاس، مطبعة آنفوبرانت، ص: 372.

لأنها ليس من مسؤوليته وإنما هي نتائج ضعف المخزن المغربي،[1] فرغم أن علماء فاس في البداية رفضوا مبايعة المولى عبد الحفيظ،[2]لكن استمرار الاختلال الأمني وعدم الاستقرار جعل فقهاء فاس يساهمون في كتابة البيعة للمولى عبد الحفيظ بعد مرور 05 أشهر من بيعة اهل مراكش،[3]إضافة إلى أن أهل مدينة فاس بايعوا المولى عبد الحفيظ خوفا من تولية محمد بن عبد الكبير الكتاني زعيم المعارضة ضد السلطان عبد العزيز وفعلا تمت البيعة في جانفي 1908 وكتب فقهاء فاس محضرا يحرروا فيه أهل فاس من بيعة المولى عبد العزيز وبيعتهم للمولى عبد الحفيظ،[4] كان الكتاني يدرك مكانة المولى عبد الحفيظ خاصة عندما تزعم المولى عبد الحفيظ الجهاد بالشاوية واستطاع تحقيق الاجتماع حوله كزعيم منقذ للمغرب بعد ضعف الجهاز المخزني، وبالمقابل كان الكتاني في نظر المولى عبد الحفيظ، لأن بيعة أهل فاس له كان وراءها الكتاني، وخاصة وأن البيعة جاءت مخالفة لبيعات المدن الأخرى حيث تضمنت شروط عديدة منها: إخراج جيش المحتل من وجدة والدار البيضاء، اتخاذ وسائل الاستعدادات للدفاع عن البلاد، ضمان حقوق الشرفاء والعلماء واستشارة ممثلي الأمة في الأمور السياسية، وبذلك كانت هذه الشروط بإيعاز من الكتاني، وهي شروط تعجيزية بالنظر إلى إمكانيات السلطان الجديد

[1]- إسماعيل الحسني، الموقف الفقهي من وثيقة بيعة مراكش للسلطان عبد الحفيظ، ضمن أعمال الندوة العلمية "التاريخ والفقه أعمال مهداة إلى المرحوم أحمد المنوني"، الدار البيضاء، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح، (ط1): 202، ص:320.

[2]- أحمد التوفيق، صلحاء وسلاطين- دينامية السلطة في المغرب قبل الحماية- وقفات في تاريخ المغرب- دراسة مهداة للأستاذ إبراهيم بوطالب- سلسلة بحوث ودراسات رقم 27، منشورات كلية الآداب، الرباط، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ص: 412.

[3]- الطيب بياض، المرجع السابق، ص: 123.

[4]- عبد اللطيف أكنوش، تاريخ المؤسسات والوقائع الاجتماعية بالمغرب، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، 213، ص: 118.

والوضعية الدبلوماسية والعسكرية القائمة رغم أنها في الواقع تعبير عن مطامع شعبية، فإنها ضيقت الخناق على السلطان وجعلته في وضعية أسوء من وضعية سلفه.[1]

كان الفقيه أبومحمد العابد بن أحمد بن سونة، هوالذي قرأ شروط البيعة في ضريح إدريس الثاني بفاس بعد أن اقترحها محمد بن عبد الكبير الكتاني، وأصبح المولة عبد الحفيظ سلطانا على المغرب، إلا أن العلاقة بينه وبين محمد بن عبد الكبير الكتاني تدهورت بسرعة ونشب خلاف سياسي حاد بينهم، لأن الكتاني أراد إحياء الدولة الإدريسية وحلوله محل السلطان عبد الحفيظ، إضافة إلى تزايد تدخل الاجانب في المغرب وعدم وفاء السلطان بتنفيذ شروط البيعة،[2]وفي المقابل حقد السلطان على الكتاني لأنه تزعم حمل اهل فاس على مبايعة السلطان، ولكنه هوالذي تولى تحرير عهد البيعة وشروطها وخاصة تقييد السلطان بمجلس الشورى، فكان ذلك أساس اتهامه في رغبته بالملك.[3]

كان على السلطان المولى عبد الحفيظ أن ينتظر سنة بأكملها بعد بيعة أهل فاس ليتم الاعتراف الدولي الرسمي به كسلطان للمغرب بتاريخ 05 جانفي 1909م ليتفرغ بعدها إلى القضاء على محمد بن عبد الكبير الكتاني.[4]

خرج الكتاني من فاس فارا بنفسه وأسرته من بطش المولى عبد الحفيظ، والتجأ إلى قبيلة بني مطير، فكان المطيريون وسكان الأطلس المتوسط من خدام الطريقة الكتانية ويعملون بنصائح الكتاني، وكان اتجاه الكتاني إلى بني مطير بالذات للإقامة بها، لكن المصادر الاجنبية تقر أن الكتاني قصد بني مطير لإعداد العدة وحشد هناك أتباعه، لإعلان الجهاد ضد النصارى، وتمكن قبل إلقاء القبض عليه من جمع حوالي 500 رجل من بني مطير إلى صفه.[5]

---

[1]- الطيب بياض، المرجع السابق، ص: 125.

[2]- العربي اكنينج، المرجع السابق، ص: 372.

[3]- محمد بن محمد مرير، المصدر السابق، ج3، ص: 299.

[4]- الطيب بياض، المرجع السابق، ص: 127.

[5]- العربي أكنينج، المرجع السابق، ص: 372.

بعد خروج الكتاني من فاس، انتاب المخزن قلق شديد، فبعث السلطان إلى عماله في مختلف المناطق المجاورة لفاس يحثهم على استنفار الجواسيس وإرسالهم إلى مختلف الجهات لإلقاء القبض على الكتاني وأتباعه، ووعد من ظفر به بمكافأة كبيرة وحظوة عند السلطان،[1] وتم بالفعل القبض على الكتاني 17 مارس 1909م ليوضع في السجن بفاس بعد أن وجهت له تهمة عصيان السلطان وإثارة الفتن، ومكث في السجن إلى أن توفي في 14 ماي 1909.[2]

المبحث الثالث: وظائف علماء البيوتات والأسر العلمية.

تولى علماء البيوتات والأسر العلمية عدد من الوظائف العامة في المجتمع، حيث برزوا في ثلاثة مجالات على الأقل، ففي مجال العبادة تولوا منصب الإمامة والخطابة، التدريس في المساجد وفي الزوايا التي أسسوها، والخطط الشرعية كالإفتاء والقضاء والشهادة (العدول)، ولكن أهم وظيفة أدت إلى التنافس بين علماء البيوتات والأسر العلمية على توليها هي وظيفة القضاء والإفتاء.

(1)- التدريس:

إن أهم وظيفة امتهنها كل علماء البيوتات والأسر العلمية هي وظيفة التدريس حيث كانوا يدرسون في المدارس والمساجد وفي زواياهم، إضافة إلى الإمامة والخطابة في المساجد، وإذا كان التدريس في المؤسسات العلمية بصفة عادية، فقد كانت هناك كراسي ومجالس علمية خاصة بهؤلاء العلماء يدرسون فيها علوم معينة، ومن هذه الكراسي العلمية نذكر:[3]

كرسي التفسير بجامع الاندلس الذييقع عن يمين الداخل من الباب المقابل لمدرسة الوادي، وعن يسار الداخل من الباب المقابل للمدرسة الصغرى كان يدرس فيه الشيخ أبوالعباس أحمد

---

[1]- العربي أكنينج ، ص: 373.

[2]- الطيب بياض، المرجع السابق، ص: 127.

[3]- السعيد بوركبة، المرجع السابق، ج1، ص،ص: 119، 120.

بن علي الزموري، حيث كان يقرأ فيه غداة الصباح التفسير الإمام الفخر، كما كان له كرسي بجامع القرويين يقع خلف ظهر الصومعة، كما كان له كرسي الشيخ المرادي بمدرسة العطارين.

ومن الكراسي أيضا، كرسي الفقيه أحمد المنصور الذي تصدى للتدريس به الشيخ أبوالقاسم بن سودة، بعد وفاة أحمد المنجور،، بأمر من السلطان أحمد المنصور.[1]كرسي الورياكلي بجامع القرويين، اشتهر هذا الكرسي بالعلوم والفنون في عهد السلطان اسماعيل العلوي، واستمر حتى عهد السلطان الحسن الاول، وأول من تصدى للتدريس به هوالشيخ المهدي بن سودة.[2] وكرسي العنزة بجامع القرويين بفاس، كان يدرس فيه الفقه، خاصة رسالة الشيخ أبي زيد القيرواني، تصدى للتدريس عليه الشيخ عبد الرحمن الدكالي.[3]

وكذلك كرسي الركن الشمالي الشرقي من جامع القرويين الذي تصدى للتدريس به الشيخ علي البوعناني، كان لهذا الكرسي أوقاف من العقارات يتصرف فيها الشيخ علي البوعناني. وكرسي باب مصرية الخطيب فوق ظهر المستودع، الذي تصدى للتدريس بهذا الكرسي الشيخ ابن الطالب بن سودة في العهد الإسماعيلي، وهناك كرسي مسجد سيدي موسى تولى التدريس به الشيخ محمد بن عبد السلام البناني، كان يدرس فيه رسالة ابن أبي زيد القيرواني، إضافة إلى كرسي مسجد الشرابليين الكبير، الذي كان يدرس فيه الشيخ أبوعبد الله محمد البناني الفقه والنحووعلم التجويد.[4]

وكرسي القبة بالضريح الإدريسي، الذي دّرس به جلة من العلماء في عهد المولى محمد بن عبد الله العلوي منهم: الشيخ محمد بن محمد الخياط الدكالي المشنزائي، والشيخ أبوعبد الله البناني، والشيخ محمد التاودي بن محمد الطالب بن محمد بن سودة، وكان الشيخ أبوعبد الله محمد البناني يدرس النحوبالكرسي الذي يقع بجامع القرويين، وهناك كرسي الحديث بجامع

[1]- عبد الكريم بناني، المرجع السابق، ص: 05.

[2]- السعيد بوركبة، المرجع السابق، ج2، ص: 15.

[3]- السعيد بوركبة، المرجع السابق، ج2،ص: 17.

[4]- المرجع نفسه، ج1، ص،ص: 219، 308.

القرويين كان يدرس فيه التفسير قبل عهد المولى محمد بن عبد الرحمن وقد تعاقب على التدريس فيه نخبة من العلماء منهم: الشيخ أبوعبد الله محمد التاودي بن سودة، والشيخ محمد المهدي بن سودة، والشيخ عمر بن طالب بن سودة، كان يدرس فيه رسالة ابن أبي زيد القيرواني على كرسي الرسالة بمسجد الشرفاء.[1]

لقد كان لبعض علماء البيوتات والأسر العلمية مجالس علمية يحضرها العامة وطلبة العلم وحتى كبار العلماء كانوا يحضرونها، ومن هذه المجالس العلمية:

المجلس الكائن بسارية غير محددة الموقع بالقرويين، كان يدرس فيه الشيخ أبوعبد الله محمد بن قاسم بن علي بن أبي العافية المكناسي رسالة ابن أبي زيد القيرواني وهناك مجلس الشيخ محمد بن قاسم القادري كان هذا المجلس حافل بطلبة العلم. لكن أشهر المجالس العلمية في العهد العلوي مجلس الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، كان مجلسه عظيما يكتظ بالمريدين والأتباع، ويتزاحم على حلقته طلاب المعرفة والعلم خاصة عندما يدرس فيه الحديث وروايته.[2]

تلك هي المجالس العلمية التي واكبت الكراسي العلمية في نشر الثقافة والمعرفة واشتهرت بها حاضرة فاس، فأصبح الطلبة يقصدونها من كل مكان، وما زاد نشاط هذه الكراسي والمجالس العلمية هوالوقف الذي أوقفه أصحاب الكراسي أوالسلطة في ذاتها.

(2)- الإفتاء والقضاء:

لم تظهر خطة الإفتاء كمنصب رسمي بالمغرب إلا في عهد الدولة السعدية، فقد أحدثها السلطان محمد الشيخ اقتباسا من العثمانيين في إطار التنظيمات التي قام بها في سلك القضاء، وهذا المنصب اقتصر على المدن الكبرى كمراكش وفاس وتارودانت.[3]

[1]- السعيد بوركبة، المرجع السابق، ج1، ص،ص: 451، 452.

[2]-السعيد بوركبة، المرجع السابق، ج1، ص،ص، ص: 50، 308، 452.

[3]- لحسن اليوبي، المرجع السابق، ص: 125.

إن خطة الإفتاء هي بث المؤهلين من أهل العلم، وإجازتهم فيما يصل أويعرض عليهم من أسئلة مكتوبة أوشفوية تتعلق بحياة الناس الدينية والعلمية، اما خطة القضاء، فهي من أعلى الخطط وأشرفها وأخطرها، حتى اعتبرها بعض المؤرخين محنة تصيب صاحبها لما تتطلبه من جهد وتحري، فأحيانا صاحبها يقتل إذا أصدر حكم لم يرض صاحبه، وإلى جانب القضاء نجد خطة الشهادة أوالعدول وهي من أهم الأسس التي يقوم عليها النظام القضائي في الإسلام.[1]

إن تعيين المفتين والقضاة من اختصاص السلطان، وحيث كان يعينهم بظهير سلطاني، حيث يشمل نفوذهم منطقة واسعة، وكانت خطة الإفتاء من أسمى الوظائف لا يرخص فيها إلا لذوي المروءة والدين والعلم، وهي وظيفة رسمية، فكان القاضي يرشح الراغبين لشغل هذا المنصب، بل أن المفتي كثيرا ما كان أوسع فقها من القاضي.

ويتقضى المفتي أجره من الاوقاف،[2]ومن علماء البيوتات والأسر العلمية الذين برزوا في هذا المجال: الشيخ عبد الوهاب الزقاق، تولى القضاء والفتوى بفاس (بعد وفاة الشيخ عبد الواحد الونشريسي) في عهد السلطان محمد الشيخ السعدي،[3] وفي عام (1053هـ/1643م) تمت تولية الشيخ أحمد بن علي الزموري قضاء مدينة فاس، والشيخ محمد بن سودة الإفتاء بفاس بطلب من الإمام الشيخ محمد بن أحمد الحاج الدلائي،[4] وفي عام (1078هـ/1667م) تولى الشيخ محمد بن أحمد الفاسي الفتوى بفاس بأمر من السلطان المولى الرشيد العلوي، وفي عام

---

[1]- محمد فتحه، النوازل الفقهية والمجتمع أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي (من القرن 6 إلى 9هـ/12- 15م)، سلسلة رسائل وأطروحات، الدار البيضاء، منشورات الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة المعارف الجديدة، 1999، ص،ص،ص: 32، 47، 78.

[2]- أحمد متفكر، أعلام الفتوى بمراكش عبر العصور، مراكش مؤسسة آفاق للدراسة والنشر والاتصال، المطبعة والوراقة الوطنية، ص: 23.

[3]- لحسن اليوبي، المرجع السابق، ص: 126.

[4]- محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج2، ص،ص،ص: 28، 175، 210.

(1084هـ/1672م) عزل المولى الرشيد محمد البوعناني من خطبة جامع القرويين وولي مكانه الشيخ القاضي أبوعبد الله محمد بن الحسن المجاصي.

كما تداول على قضاء فاس الشيخ عبد الكبير بن سودة والعربي بردلةن وفي عام 1116هـ/1704م قام السلطان اسماعيل العلوي بعزل العربي بردلة عن قضاء مدينة فاس، وولي مكانه الشيخ عبد الكبير بن سودة، ثم شفع للسلطان فيه القائد عبد الله الروسي، فعزل السلطان اسماعيل بن سودة وأعاد الشيخ العربي بردلة إلى القضاء،[1] كما عين المولى إسماعيل الشيخ أبومحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي الخطابة والقضاء بفاس، ثم تولى الإمامة بمسجد المولى إدريس بجبل زرهون،[2]ثم تولى قضاء مكناسة الزيتون فترة قصيرة ونقله السلطان إلى فاس وولاه الإفتاء والخطابة بجامع القرويين، فأظهر تفوقه على علماء مدينة فاس، فوقعت بينه وبين قاضيها بعض المشاحنة فعزلهما السلطان، وولى مكانهما الشيخ أبي عبد الله المجاصي لكفاءته وعدله، وجمع له بين الفتوى والقضاء.[3]

تولى الشيخ علي بن عبد الواحد البوعناني الشهادة في سماط العدول بفاس القرويين فمنعه القاضي محمد العربي بردلة، وبعد أن مرض هذا الاخير تولى علي البوعناني الإمامة والخطابة بفاس، فأراد أهل فاس عزل الشيخ البوعناني، فجمع الشيخ البوعناني نحوخمسة وسبعون رجلا وأخبر السلطان إسماعيل بعمل الشيخ بردلة، فقام السلطان بتولية الشيخ البوعناني القضاء والخطابة والإمامة بمسجد القرويين وعزل القاضي بردلة،[4] وعين الشيخ عبد الواحد البوعناني القضاء والخطابة والإمامة بمدينة تازا.[5]

---

[1]- محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج3، ص: 157.

[2]- عبد الرحمن بن زيدان، إتحاف أعلام الناس، ج4، ص: 128.

[3]- محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، ص: 437.

[4]- محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج4، ص: 22.

[5]- محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص: 217.

وفي ثاني ربيع الأول عام (1192هـ/1778م) قام السلطان عبد الله بن محمد العلوي بتولية الشيخ أحمد بن سودة قضاء مدينة طنجة، وجميع القبائل المضافة لها وتفقد احوال قضاة بادية العمالة،[1] وقام المولى سليمان بتولية حفيد الفقيه المهدي بن سودة خطبة يوم الجمعة بمسجد الرصيف بعد أن كان ابن سودة قاضيا على مكناس،[2]وفي عام (1285هـ/1868م) تولى الشيخ أحمد بن سودة نيابة قضاء مكناس الزيتون بطلب من اخيه قاضيها الشيخ المهدي بن سودة، ثم تولى خطة القضاء بأزمور عام (1285هـ/1868م)، وهذا بظهير سلطاني أصدره المولى محمد بن عبد الرحمن العلوي «إننا قلدنا الفقيه السيد أحمد بن سودة خطة القضاء بذلك الثغر السعيد على سبيل قضاء الحاجة مدة محدودة وأياما معدودة»، ثم تولى خطبة القضاء بمكناس الزيتون وجبل زرهون، وأسند إليه النظر في محاسبة نظار الأوقاف بجبل زرهون.[3]

وفي عام (1292هـ/1875م) تولى الشيخ أحمد بن سودة خطة القضاء بثغر طنجة، بأمر من السلطان الحسن الاول، لأن السلطان وجد في أحمد بن سودة الجد والتحري والعدل في الاحكام، والوقوف على حقوق العباد واتباع طريق الرشاد، كما أسند إليه النظر في جميع القبائل التابعة لطنجة،[4] وفي عام (1317هـ/1899م) تولى الشيخ أحمد البناني قضاء مدينة الرباط، وبعد خمسة أعوام أعفي منه، وتولى الإمامة والخطابة بالزاوية الناصرية بتمكروت، إلى أن توفي.

---

[1]- عبد الرحمن بن زيدان، إتحاف أعلام الناس، ج1، ص: 528.

[2]- الحسن ابن الطيب بن اليماني الخزرجي، التنبيه المعرب عما عليه الانحال المغرب، تق: محمد المنوني، الرباط، دار النشر للمعرفة، (ط1): 1995، سف1، ص: 128.

[3]- عبد الرحمن زيدان، إتحاف أعلام الناس، ج1، ص، ص: 528، 530.

[4]- عبد الرحمن بن زيدان، العز والصولة في معالم نظم الدولة، الرباط، المطبعة الملكية، 1962، ج2، ص،ص: 47، 48.

وفي عام (1326هـ/1908م) تم نقل الشيخ أبوالعباس أحمد المدعوحميد بن محمد بن عبد السلام البناني من قضاء طنجة إلى القضاء بفاس بعد ما أظهره من الكفاءة والعدل في الفصل في القضايا التي عرضت عليه في طنجة لكن في عهد المولى عبد الحفيظ عزل من القضاء بعد أن تدخل ذوي الأغراض المصلحية الذين كانت بينه وبينهم عداوة لكونه عزل سابقا أحد اقاربه من العدالة لسبب وجيه، فطلبوا منه الشفاعة فلم يقبل،[1]كما تولى عبد العزيز البناني القضاء بمحكمة الرصيف بفاس، مشاركا للقاضي أبي عبد الله محمد بن راشد العراقي فاشتهر الشيخ البناني بنزاهته وعدله في الفصل في القضايا التي تعرض عليه.

– توريث القضاء في أسرة بن سودة:

عائلة ابن سودة من البيوتات العلمية التي اشتهرت بخطة القضاء،[2]أكثر من أي بيت آخر بفاس، ويعود ذلك بشكل كبير إلى المكانة التي اكتسبها محمد التاودي بن سودة كحجة علمية تجلت في الاعتبار الذي حظي به كشيخ للجماعة وتجلى تقدير المولى محمد بن عبد الله لأسرة بن سودة في تعيينه لأحمد بن التاودي بن سودة قاضيا على فاس، وإذا كان المولى اليزيد ابعده عنها فإن المولى سليمان عقد له بها من جديد عند توليه الحكم وخوله له النظر في كافة القضاة من 1792م إلى 1817م بدون انقطاع، وأبطل المولى سليمان خطة الإفتاء بفاس وجعله في يد شخص واحد، وبذلك جمع أحمد بن سودة بين خطة الإفتاء والقضاء.[3]

حرص المولى سليمان على اطلاع التاودي بن سودة على التطورات السياسية للبلاد ولقد أثار هذا الموقف الموالي لعلماء الأسرة السودية الذين احتكروا الامتيازات السلطانية لعدة قرون غيرة علماء الأسر الاخرى في فاس، فعندما فقد أحمد بن سودة بصره عام 1816 ولازم بيته، فإن المولى سليمان أسند خطة القضاء بفاس لولده العباس الذي لم يكن عمره يتجاوز 29

[1]– عبد الحفيظ الفاسي، المصدر السابق، ص، ص: 156، 211.

[2]– مصطفى الشابي، النخبة المخزنية في مغرب القرن التاسع عشر، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 26، مطبعة فضالة المحمدية، (ط1): 1995، ص: 120.

[3]– محمد المنصور، المغرب قبل الاستعمار، ص،ص: 313، 314.

سنة، وهذا ما زرع العداوة بين ابن سودة والعلماء المستاؤون من سياسته من الاحداث التي تنقصهم كفاءة العلماء المحنكين أمثال محمد بن إبراهيم الدكالي الطامع في تولي قضاء فاس رغم ممارسته الإفتاء بها، ولكن العباس بن سودة أظهر تعنتا واستبدادا بالرأي وتجاهلا لغيره من العلماء، وخاصة المفتي محمد بن إبراهيم الدكالي في تدبير الأمور الشرعية بمدينة فاس.[1]

وتطور الخلاف بين القاضي والمفتي حيث رفع الدكالي شكوى إلى السلطان في 11 نوفمبر 1820م يطالب فيها بعزل العباس بن سودة عن القضاء، متهمه بالجهل في الأحكام وقلة التجربة واستبعاد المفتي وتهميشه، فكان رد السلطان هوإبطال خطة الإفتاء لتفادي النزاع بين المفتي والقاضي، وبينما استمرت إقامة السلطان بمراكش وجد الشيخ العباس بن سودة نفسه في وضع صعب بسبب افتقاده للوسائل الضرورية لتنفيذ أحكامه وتعرضه سنة إلى هجوم قام به الشيخ الطاهر الكتاني وأطلق عليه الرصاص وهوبمجلس حكمه، لكن أعوان المخزن نجحوا في القبض على الطاهر الكتاني، فإن هذا الاعتقال قوبل برد عنيف من طرف أهل فاس، بتدخل رئيس الأندلسيين ابن عبد الرزاق لإطلاق سراح الكتاني.[2]

لكن رغم كل هذا بقيت خطة القضاء في بيت ابن سودة، حيث كان المهدي بن سودة وأخوه أحمد بن سودة قد توليا تباعا قضاء مكناسة وقضاء دار المخزن في عهد المولى عبد الرحمن والمولى الحسن والمولى عبد العزيز، ولم يكن المهدي في عهد المولى عبد الرحمن سوى نائب لقاضي فاس وبعدها تولى القضاء بالمناطق المذكورة سابقا حتى توفي عام 1877م ولقد عمل الشيخ المهدي بن سودة إلى إشراك أخيه أحمد في القضاء وكتب رسالة إلى وزير الشكايا محمد الصفار يطلب أن يسمح له باتخاذ اخيه معينا له في عمله، وبذلك فتح له الطريق لينال

[1]- محمد المنصور، المغرب قبل الاستعمار ، ص: 315.

[2]- ، المرجع نفسه، ص،ص: 315، 316.

الحظوة والشهرة اللتين تمتعا بهما بين قضاة المغرب، فأجابه الوزير بعد استشارة المولى عبد الرحمن بتعيين أحمد بن سودة أخ المهدي بن سودة قاضي في الدعاوى الصغرى.[1]

المبحث الرابع: زوايا البيوتات والأسر العلمية.

معظم الزوايا التي عرفها المغرب نشأت بالقرى وضواحي المدن، تجنبا للاصطدام مع السلطة المركزية، لكن هذا لا يعني عدم وجود زوايا بالمدن، بل هناك زوايا نشأت بالمدن وبالخصوص في حاضرة فاس، ومن هذه الزوايا زوايا البيوتات والأسر العلمية، والتي لعبت دورا كبيرا في نشر العلم، وتنشيط الحركة العلمية بفاس، حيث تخرج من هذه المؤسسة التعليمية علماء كبار من المغرب وخارجه، وقد توارث علماء البيوتات هذه الزوايا أبا عن جد، وهذا ما جعلها تستمر في العهد السعدي إلى العهد العلوي كالزاوية الفاسية، والزاوية الكتانية التي نشأت في العهد العلوي.

(أولا): الزاوية الفاسية.

قام الشيخ أبوالمحاسن يوسف الفاسي بشراء دور مجاورة لسكناه، بحي المخفية بعدوة الأندلس، وأسس فيها مسجدا وزاوية عام (1004هـ/1595م)، وبعد مدة أمر اتباعه بتطوان ببناء زاوية أخرى، تتبع نفس الطريقة التي تتبعها الزاوية الأولى، فقام أتباعه ببنائها في حي العيون،[2]كانت لزاوية الشيخ أبي المحاسن الفاسي بالمخفية صلة متينة بالزاوية الدلائية، فالشيخ أبوالمحاسن يوسف الفاسي هوأحد الشيوخ الأوائل الذي أشار على الشيخ محمد بن أبي بكر الدلائي بتبني تعاليم الطريقة الجزولية.[3]

---

[1]- مصطفى الشابي، المرجع السابق، ص،ص: 120، 121.

[2]- محمد حجي، الزاوية الدلائية، ص: 64.

[3]- عبد الكبير العلوي المدغري، المرجع السابق، ص،ص: 73، 74.

وإلى جانب الزاوية الفاسية التي بالمخفية، قام الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي، أخ الشيخ أبوالمحاسن الفاسي، ببناء زاوية جديدة بحي القلقلين، والتي أصبحت تسمى باسمه.[1] وهذه الزاوية من أهم المزارات بفاس، بها عدة مقابر للسادة الفاسيين، فالمجتمع المغربي الفاسي كان يعتقد فيها كرامات، حيث يحترم بها أهل الجنايات ويخفف عنهم العقاب، وحتى السلاطين كانوا يجيرون من استجار بها.[2]

ولكي تستمر الزاوية الفاسية في نشر العلم واستقبال الطلبوالمريدين عليها، كانت لها أوقاف، ومن بين أوقافها تربيعة الفخارين، وهي: عبارة عن مكان مربع، يشتمل على تسع حوانيت، ما عدا الحانوت الأول الذي على يمين التربيعة.[3]

قام الشيخ أبوالمحاسن يوسف الفاسي يترتب أوراد يقرأها المريدين بالزاوية الفاسية، وهذه الأوراد نفسها اتبعها الشيخ عبد الرحمن في زاويته بحي القلقلين، كان المريدين يقرؤون الأوراد في ثلاثة أوقات،[4] بعد صلاة الصبح يقرؤون حزب الفلاح[5]والمبعات العشر[6]، والمعشرات السبع[7]، والحزب الكبير، وفي المساء يقرؤون المسبعات العشر ووظيفة الشيخ زروق إلا أنهم يستبدلون

---

[1]- محمد قرين، السلطة المخزنية وعلاقتها بالسلطة الدينية في المغرب الأقصى خلال العهد السعدي (1510-1658م/918- 1068هـ)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر (2)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 212/211، ص: 64.

[2]- محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج3، ص: 152.

[3]- السعيد بوركبة، المرجع السابق، ج1، ص: 420.

[4]- محمد قرين، المرجع السابق، ص: 63.

[5]- حزب الفلاح: هوالحزب الذي وضعه الشيخ أبوالحسن الشاذلي، وهوعبارة عن مجموعة من الأذكار جمعها الشيخ محمد بن سليمان الجزولي. ينظر: محمد قرين، المرجع السابق، ص: 63.

[6]- المسبعات العشر: هي عبارة عن عشر جمل من الأذكار تتلى كل منها سبع مرات، وهي من الشعارات القديمة للصوفية. ينظر: محمد حجي، الزاوية الدلائية، ص: 65.

[7]- **المعشرات السبع**: هي من أذكار أتباع الشيخ الجزولي، تتلى كل جملة فيها عشر مرات. ينظر: محمد حجي المرجع نفسه، ص: 65.

عبارة «أصبحت وأصبحنا، وما أصبح بقولهم، وأمسيت وأمسينا وما أمسى» وبعد المغرب يقولون «حسبنا الله ونعم الوكيل» سبعين مرة، ثم صلاة الشيخ عبد السلام مشيش.[1]

لقد ظل الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي يعتمد على هذه الأوراد في زاويته بالقلقلين، بعد أن أخذها على أخيه الشيخ أبي المحاسن الفاسي، ولما توفي الشيخ عبد الرحمن الفاسي خلفه حفيد أخيه، وهوالشيخ عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي، وقد اعتنى الشيخ عبد القادر بالزاوية ووسعها، فكان المريدين يجتمعون فيها للذكر مرتين في اليوم، فيقرؤون حزب الغداة بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس، وهويشمل على ما تقدم من حزب الفلاح والمسبعات، والحزب الكبير، وزيادة ذكر «لا إله إلا الله» خمسة مئة مرة، ثم «محمد رسول الله» عشر مرات، ثم اسم من أسماء الله الحسنى يقرؤونه خمسة مرات، ثم يقرؤون دعاء «أللهم أحينا عليها يا مولانا، وأمتنا عليها يا مولانا عند الشهادة». ثم يقرؤون سورة الفاتحة.[2]

بعد النكبة التي أصابت الزاوية الدلائية عندما قام المولى الرشيد العلوي بتخريبها عام (1079هـ/1668م)، ونقل علماء إلى مدينة فاس،[3] فانتقل طلبتها إلى الزاوية الفاسيةبالقلقلين، لأنهم وجدوها أشبه ما تكون بزاويتهم، حيث كانت تعقد المجالس العلمية وحلقات الأذكار، وتنشد الأشعار.[4] فالزاوية الفاسية تتحد مع الزاوية الدلائية في الطريقة الجزولية التي تعتمدها كلتا الزاويتين، إلا أن الزاوية الدلائية تمتاز بالبساطة، والسير على ما يناسب موقعها في وسط الباديةنفمريديها من أعراب قبيلة تادلا، بربر قبيلة زيان بصفة كبيرة، عكس الزاوية الفاسية التي كانت تستقبل مريدين متحضرين، يمتلك جلهم مبادئ علمية تؤهلهم لإدراك الأحزاب الشاذلية والجزولية وغيرها من المسبحات والمعشرات.[5]

---

[1]- محمد حجي، الزاوية الدلائية ص: 65.

[2]- المرجع نفسه،ص: 65.

[3]- المرجع نفسه، ص: 254.

[4]- عبد الكبير العلوي المدغري، المرجع السابق، ص: 73.

[5]- محمد حجي، الزاوية الدلائية، ص: 68.

ولكي توفر الزاوية الفاسية الكتب والمخطوطات لطلبتها، عملت على تعيين نساخ لنسخ المخطوطات، وخاصة المخطوطات النادرة، وهناك ثلاثة نساخ اشتهروا في الزاوية الفاسية هم:

الشيخ محمد بن علي بن محمد بن علي الشريف الحسني المري الأندلسي الفاسي:المعروف بالجزولي (ت 1018هـ/1609م)، قام بنسخ نسخة من صحيح البخاري وصحيح مسلم أصبحت نسخة البخاري لعائلة ابن سليمان الغرناطين بفاس، ثم اخذها السفير المغربي الحاج الفاطمي ابن سليمان، ونسخة صحيح مسلم بقيت بالزاوية الفاسية، هذين النسختين هما المقدمتان في المغرب، وعنهما تفرعت أكثر النسخ المغربية من الصحيحين.، و الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي: استنسخ عديدة من صحيح مسلم والبخاري، والكتب التي استنسخها موجودة في خزائن العامة والخاصة،والشيخ محمد المهدي بن أحمد بن علي بن أبي المحاسن الفاسي:امتاز بإتقان النسخ «فإن كتب نسخة من تأليف لا يكاد بل لا يعثر على حرف واحد أوعلى حركة من غير محلها، مع جودت الخط وإتقانه» له عدة مخطوطات نسخها، أقدمها نسخة من كتاب "دلائل الخيرات" للجزولي[1].

إن علاقة علماء الأسرة الفاسية بالسلاطين كانت حسنة، فكان السلاطين يحترمونهم ويأخذون برأيهم، فالسلطان اسماعيل عمل على توسيع الزاوية الفاسيةبالقلقلين عام 1091هـ،[2] فاشترى عامله بعض الدور المجاورة للزاوية، وهدمت الزاوية وبنيت من جديد،[3]فأصبحت أكبر مما كانت عليه من قبل، وكثرت طلبتها، الذين جاؤوا من كل مكان لتحصيل العلم، فكانوا يقيمون بها، لأن الزاوية كانت تحتوي على غرف للتدريس واخرى لإقامة الطلبة الوافدين عليها.[4]

[1]- محمد المنوني، تاريخ الوراقة، ص، ص: 98، 99.

[2]- محمد الضعيف الرباطي، المصدر السابق، ص: 63.

[3]- محمد بن الطيب القادري، المرجع السابق، ج2، ص: 224.

[4]- محمد الضعيف الرباطي، المصدر السابق، ص: 63.

استطاع الشيخ أبوالمحاسن الفاسي وأخوه الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي من أن يؤسسوا زاويتان إحداهما بحي المخفية والأخرى بحي القلقلين، وقد لعبت هاتين الزاويتين دور كبير في نشر العلم وتعاليم الطريقة الجزولية، وابتعاد الزاوية الفاسية عن السياسة جعلت تتفادى التصادم مع السلطة، ومن جهة أخرى قام سلاطين الدولة العلوية بالإعتناء بهذه الزاوية.

(ثانيا):الزاوية الكتانية.

أول زاوية كتانية بنيت بفاس هي "الزاوية الكتانية الكبرى" بحومة القطانين من عدوة فاس القرويين،[1]أسسها الشيخ محمد بن عبد الواحد الكتاني عام 1227هـ/1850م شيخ الطريقة المحمدية الكتانية، وفي عهد الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني شيخ الطريقة الاحمدية الكتانية، ازدهرت وأصبحت مأوى لعلماء المشرق والمغرب الوافدين إليها، وعلى غرار العلوم الشرعية التي كانت تدرس فيها أضيفت علوم أخرى عصرية كالجغرافيا والتاريخ...الخ، وأصبح لها دور في الحياة العلمية والدعوية والسياسية.[2]

وفي عهد محمد بن عبد الكبير الكتاني امتدت الزاوية الكتانية إلى عدة فروع،[3] بالمغرب والمشرق أهمها: الزاوية الكتانية بمراكش، مكناس، تيطوان، الرباط، وكان لها دور كبير في إلهاب الثورة المغربية المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي في كل من أزمور وبني مطير، وبني طلال.[4]

تنقسم الطريقة الكتانية إلى طريقتين: الطريقة الكتانية المحمدية وهي طريقة مبنية على الكتاب والسنة تنسب إلى الشيخ محمد بن عبد الواحد الكتاني، أما الطريقة الثانية وهي

---

[1]- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، الأزهار العطرة الأنفاس، ص: 39.

[2]- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج3، ص: 569.

[3]- العربي أكنييج، المرجع السابق، ص: 236.

[4]- محمد ظريف، مؤسسة الزوايا بالمغرب، منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، (ط2): 1992، ص: 42.

الطريقة الأحمدية مستمدة من باطنيته صلى الله عليه وسلم ومؤسسها هومحمد بن عبد الكبير الكتاني.[1]

لقد اشتملت الطريقة الكتانية على أربعة أركان هي:

1- التوبة وهي الندم مع الإقلاع عن الذنوب.

2- الامتثال للأوامر واجتناب النواهي.

3- التماس المعاذير لكل الناس على اختلاف مذاهبهم وآرائهم.

4- نظرة التعظيم لله في سائر الموجودات مهما صغرت.

- أوراد الطريقة الكتانية:

وهي عبارة عن أقوال مرتبة، بحيث يبدأ المريد بقول: «أعوذ بالله العظيم»، وقراءة آية الكرسي ثلاثة مرات، ثم يقول «دستور يا رسول الله» ويعني بالدستور هوطلب الإذن من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يستغفر ويصلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم يقول: «أحد» سبعة وثلاثين مرة، ثم يجلس على ركبتيه ويذكر مجموعة من الأقوال خمس مرات، ويقول «لا إله إلا الله» مائة مرة، وبعدها يصلي على النبي مرة واحدة، ثم يعود ويجلس على ركبتيه،[2] ويختمها بقول الله تعالى: {**سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ** (**180**) **وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ** (**181**) **وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** }[3]وبذلك أصبح كل مريد للطريقة الكتانية يسمى كتانيا، لأخذه بأوراد الطريقة الكتانية، وليس لنسبه بالرابطة الدموية للكتانيين.[4]

ومن تعاليم الطريقة الكتانية: مصافحة الإخوان بعضهم بعض كلما التقوا مع تقبيل كل منهما يد الآخر، التفاني في الحب المحمدي، تقديم المصلحة العمة على المصلحة الخاصة،

[1]- العربي اكنيج، المرجع السابق، ص: 236.

[2]- أبوالعباس أحمد الراهوني، المصدر السابق، ج7، ص،ص: 336، 337.

[3]- سورة الصافات، الآية: 180- 181- 182.

[4]- أبوالعباس أحمدالراهوني، المصدر السابق، ج7، ص: 337.

الصلاة، الرجوع إلى الحق كيفما كان ثقله على النفس والهوى، رؤية الفضل لجميع الموجودات والاستفادة من بعضهم البعض، ترك العوائد المخالفة للسنة، مراعاة الكتانيين الخلافات المذهبية.[1]

لقد تميزت الطريقة الكتانية بأنها استقطبت في زاويتها صنفين بارزين: أحدهما يتولى المقاومة ضد المحتل، والثاني من نبوغ المثقفين الذين تأثر أكثرهم بفكرة الواقع وصلابته بالحق،[2] واتخذت الزاوية الكتانية موقفا صريحا، ضد سياسة المولى عبد العزيز، وهكذا كان عميد الكتانيين محمد بن عبد الكبير الكتاني من أبرز الشخصيات التي تولت خلع المولى عبد العزيز وإعلان بيعة أخيه المولى عبد الحفيظ مقابل التزامه بوقف التدخل الأجنبي، والعمل على رد الاعتبار إلى الزوايا والشرقاء.[3]

لقد لعبت الزاوية الكتانية دور كبير في نشر العلم في مدينة فاس، كما كان لها الأثر البالغ في مقاومة التدخل الاجنبي، إلى أنتم إغلاقها سنة 1330هـ وذلك بعد إلقاء القبض على الشيخ الكتاني وأسرته.[4]

كان لعلماء البيوتات والأسر العلمية دور كبير في المجال السياسي والثقافي،وهذا ما تجسده علاقة هؤلاء العلماء مع السلطة،حيث كانسلاطين الدولة السعدية والعلوية يستشرونهم في مختلف القضايا والقرارات الخاصة بالدولة، وأنشأوا من أجل ذلك مجالس علمية كان يحضرها هؤلاء العلماء.لكن هذا لايعني أنه لم يكن هناك تصادم وقطيعة بين العلماء والسلطة،حيث نجد بعض السلاطين امتحنوا العلماء في بعض القضايا مثل: قضية تسليم ميناء العرائش للإسبان، وقضية تمليك العبيد والحراطين،التي عرّضت هؤلاء العلماء للعزل والفرار إلى البوادي خوفا من جور السلاطين،لرفضهم الموافقة على قراراتهم.فالشيخ محمد بن ابراهم الدكالي بعد

[1]- أبوالعباس أحمدالراهوني، المصدر السابق، ج7، ص: 40.

[2]- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج3، ص: 571.

[3]- إبراهيم حركات، التيارات الفكرية والسياسية الحديثة، ص: 60.

[4]- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج3، ص: 571.

أن خلع البيعة للمولى عبد العزيز وبايع المولى الحفيظ فقام هذا الأخيربسجنه حتى توفي في السجن.

أما في المجال الثقافي فقد تولى علماء البيوتات والأسر العلمية مناصب مهمة كالتدريس،والخطابة والإمامة،والإفتاءوالقضاء،وأنشأوا زوايا عملت على نشر العلم وتنشيط الحركة العلمية بالمغرب حيث تخرج منها علماء كبار من المغرب وخارجه.

خاتمة

البيوتات العلمية هي أسر متنفذة أنجبت العديد من العلماء والفقهاء والقضاة والمؤلفين إلى جانب تمتعها بالنفوذ والجاه والثروة، اما الأسر العلمية فهي التي أنجبت العديد من العلماء، إلا أنها لم تكتسب الجاه والنفوذ كالبيوتات.

لقد وجدت بحاضرة فاس بيوتات وأسر علمية، ذات أصول مختلفة، فبعضها ينتمي إلى السكان المحليين البربر، كبيت ابن القاضي، وبيت ابراهيم الدكالي المشنزائي، وبيت البناني، وإلى جانب هذه البيوتات البربرية الاكثر شهرة هناك بيوتات وأسر علمية أقل شهرة، حيث كان دورها في المجال الثقافي والسياسي محدودًا، كبيت الزموري، بيت ابن زاكور، وأسرة الزقاق، وهناك بيوتات وأسر علمية أندلسية ومشرقية، فالأندلسية كبيت ابن سودة الشهير، وأسرة آل الفاسي التي أنجبت عددًا كبيرًا من العلماء، لم يتفق هذا العدد في أي بيت من البيوتات العلمية بحاضرة فاس، فأما عن البيوتات ذات الأصل المشرقي التي استقرت بالمغرب، أيام الفتوحات الإسلامية كبيت الكتاني، والأسرة القادرية، وبيت الزرهوني، وأسرة البوعناني.

إن بعض سلاطين الدولة السعدية والعلوية، كانوا يولون اهتماما كبيرا لعلماء البيوتات العلمية بحاضرة فاس، حيث كانوا من أهل الحل والعقد، والسلطان الذي أخذ البيعة من فاس يمكنه أن يسيطر على جميع أنحاء المغرب، فالشيخ التاودي بن سودة أول من بايع السلطان المولى سليمان بفاس، وكان له دور كبير في إقناع العامة والعلماء بتولية المولى سليمان، وبالمقابل كان الحكام يَسْتَشِرُون هؤلاء العلماء في الأمور السياسية وفي حل بعض المشاكل، وفي اتخاذ القرارات، ولذلك أسس السلاطين المجالس السلطانية لمناقشة أهم القضايا والأخذ بالفتاوى التي يصدرها العلماء.

إن الدور البارز لعلماء هذه البيوتات هوالتدريس سواء في المدارس والجوامع، أوفي الزوايا التي أنشأوها، كما كانت لهم كراسٍ ومجالس علمية بحاضرة فاس، حيث تخرج على أيديهم علماء كبار من المغرب وخارجه، ولقد تقلد علماء هذه البيوتات والأسر العلمية إلى جانب التدريس عدة وظائف منها: القضاء والإفتاء والخطابة، والإمامة، وساهموا بحنكتهم ومقدرتهم

على إدارة مجالس القضاء، فتجد عائلة ابن سودة جمعت بين الإفتاء والقضاء في عهد السلطان سليمان العلوي، وأصبح أفراد هذه الأسرة يتوارثونه جيلا بعد جيل، لنزاهة وخبرة هؤلاء العلماء وعدلهم في الفصل في القضايا التي تعرض عليهم.

إن توريث هذه الأسرة خطة القضاء والإفتاء في علمائها وخاصة عندما تولى العباس ابن أحمد بن سودة خطة القضاء ولم يتجاوز 29 سنة، وهذا ما اعتبره علماء البيوتات والأسر العلمية الاخرى تفضيل لبيت ابن سودة، رغم حنكة وكفاءة الشيخ العباس بن أحمد بن سودة، حيث قام الشيخ محمد بن إبراهيم الدكالي بإصدار فتوى لخلع السلطان سليمان ووافقه في ذلك الشيخ المجذوب الفاسي، لكن تدخل جيش الودايا، وبعض قبائل البربر أفشل كل المحاولات التي قام بها هاذان العالمين وخاصة الشيخ الدكالي في خلع المولى سليمان.

ومن جهة أخرى نجد السلاطين عرّضوا العلماء للكثير من المحن، مثل قضية تسليم ميناء العرائش للإسبان، والتي طلب السلطان من العلماء الموافقة على هذا العمل، فخرج بعض العلماء إلى البوادي فرارا من العقاب، وبعضهم أفتى بجواز تسليم ميناء العرائش مقابل افتداء أبناء السلطان محمد الشيخ المأمون، خوفا من العقاب. إضافة إلى قضية تمليك الحراطينفي عهد المولى إسماعيل الذي اجبر العلماء على الموافقة على الدواوين بجواز تمليك العبيد الذين عند الأسر والعائلات والحراطين. ورفضهم الموافقة على قرار السلطان عرضهم للسجن، والفرا ر إلى البوادي كالشيخ عبد القادر الفاسي. إضافة إلى قضية الكتاني مع السلطان عبد الحفيظ الذي سجنه حتى توفي، لأنه عارض سياسة السلطان ورفض التدخل الاجنبي في المغرب.

لقد أنشأ علماء البيوتات والأسر العلمية زوايا، قامت بدور كبير في تنشيط الحركة العلمية بالمغرب، ومن هذه الزوايا الزاوية الفاسية التي أسسها الشيخ أبوالمحاسن يوسف الفاسي بحي المخفية، وزاوية أخيه الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي بحي القلقلين بفاس القرويين، واعتماد كلتا الزاويتين على تعاليم الطريقة الجزولية. والزاوية الكتانية التي أنشأها الشيخ عبد الواحد بن عبد الكبير الكتاني بحي القطانين بفاس والتي اعتمدت على الطريقة الكتانية. ولقد

كان الطلبة يقصدون هذه الزوايا من المغرب وخارجه، وخاصة الزاوية الفاسية التي كثر طلبتها عندما قام المولى الرشيد بتحطيم الزاوية الدلائية عام 1079هـ/1668م، ونقل علمائها إلى فاس، فتوجه طلبة الدلاء إلى الزاوية الفاسية.

إن علماء هذه البيوتات العلمية كانوا شديدي الحرص على المحافظة على خصوصياتهم العلمية، من خلال تعليم أبنائهم، وهذا التميز العلمي اعتبر عند الأبناء تراثا يتناقله الأحفاد عن الآباء والأجداد جيلا بعد جيل، حفاظا على مكانتهم في خدمة العلم والدين ويحل الأبناء محل الآباء في نقل هذه المعارف.

ولقد ساهم علماء البيوتات مساهمة فعالة بمشاركتهم في حركة التأليف من خلال مصنفاتهم التي شملت عدة علوم، وبذلك ساهموا في إثراء الإنتاج الفكري، وهذا بفضل سياسة بعض السلاطين مع علماء هذه الأسر العلمية، حيث نجد علماء كتبوا في العديد من المجالات، كما كتبوا على سيرة السلاطين أمثال الشيخ أحمد بن القاضي الذي كتب كتاب "المنتقى المقصور في مآثر الخليفة المنصور"، وأهداه للسلطان أحمد المنصور، وهذا ردا للجميل الذي قدمه السلطان له أيام أسره من طرف الإسبان.

ملاحق

الملحـــق رقم(01): مـــخطـــط توضيـــحي للعلـــماء (أسرة ابـــن قاضـــي)
الشخصيـــات التـــي تحـتها خط هم العلـماء المترجم لـــهم

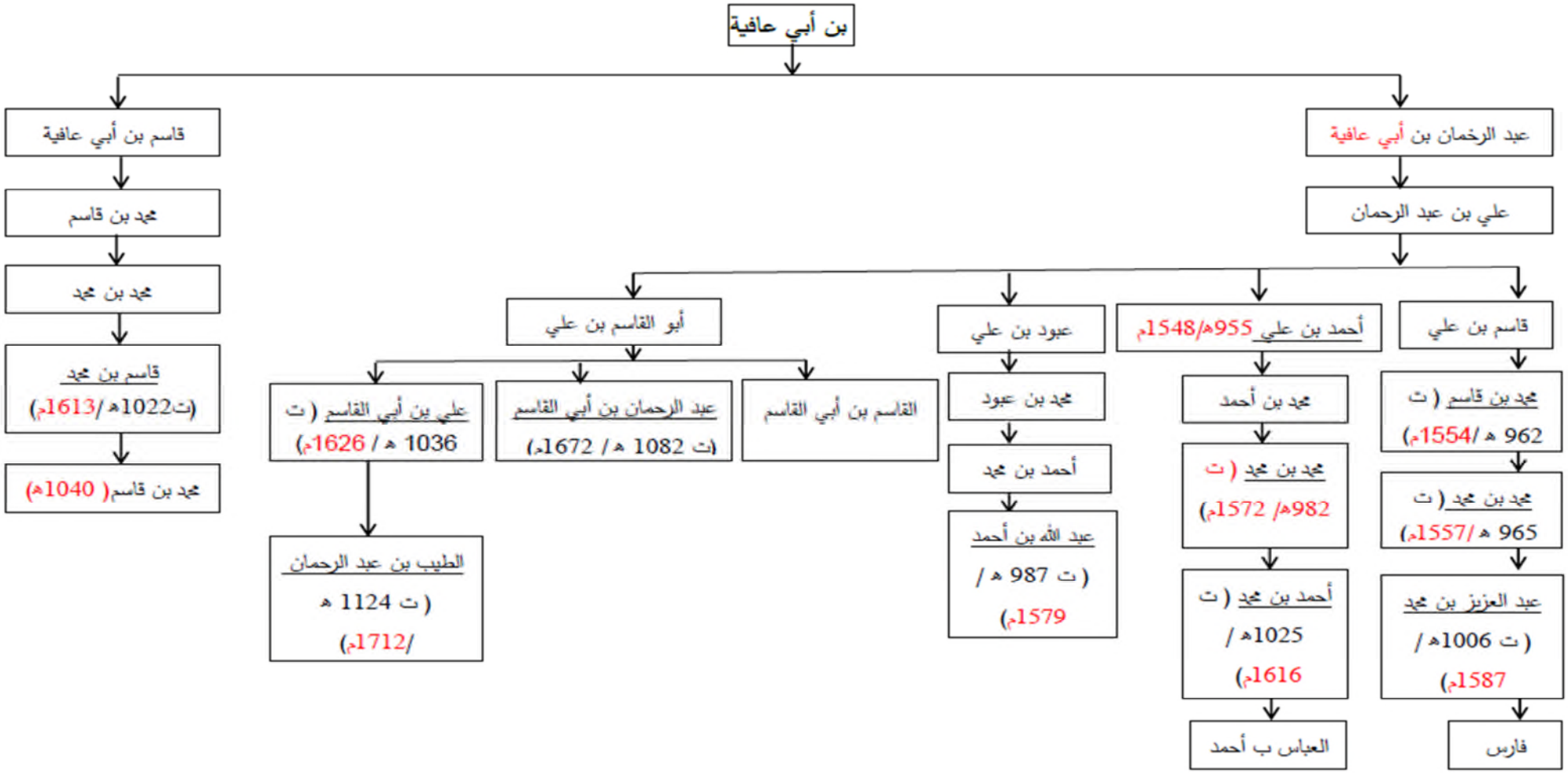

الملحق رقم02: علماء بيت ابن إبراهيم الدكالي

من إنجاز الطالبتين

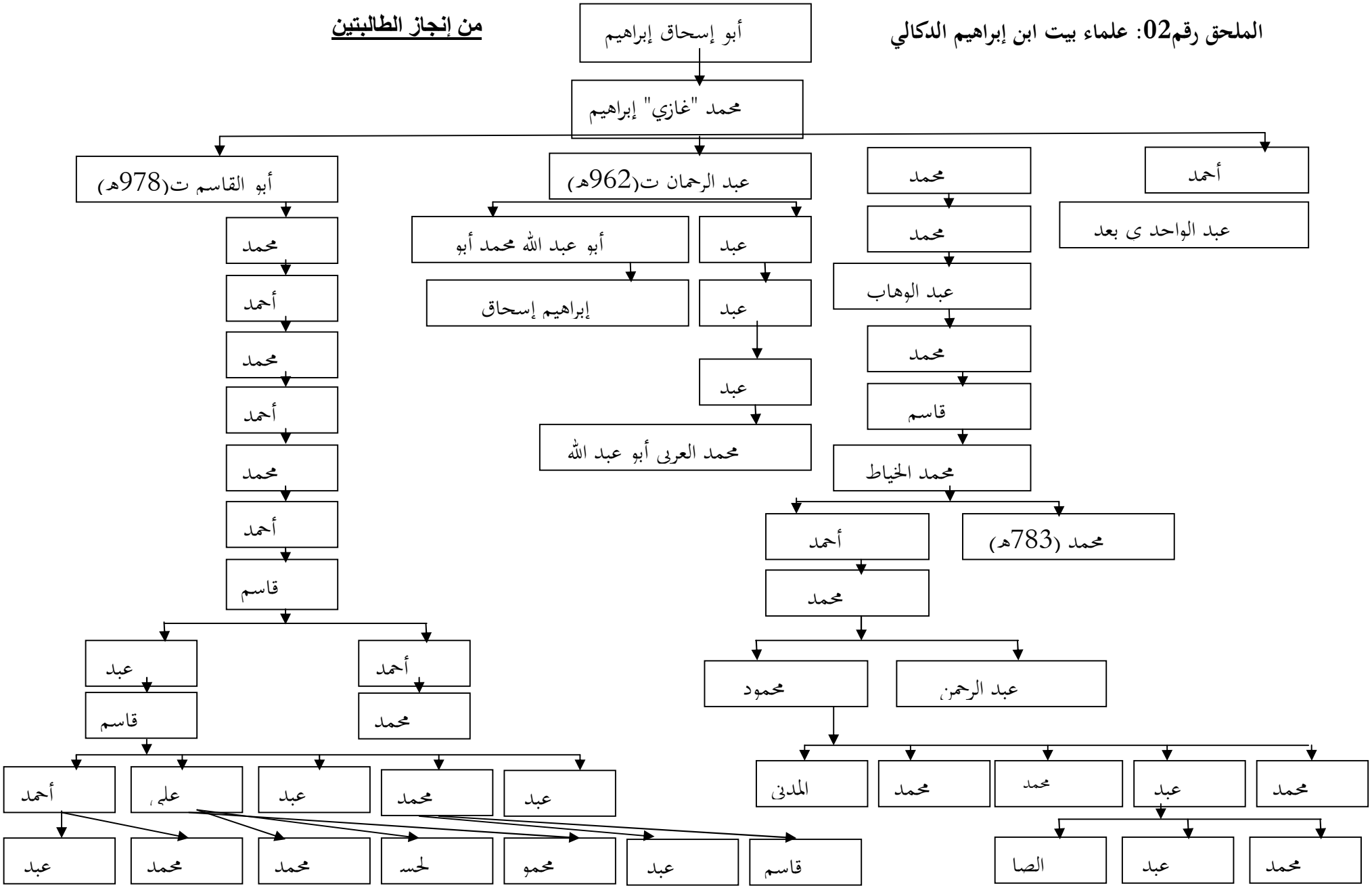

شجرة النسب الأسرة القاسمية
وضع خط تحت اسماء اصحاب التراجم

أبو بكر (من مالقة)
عبد الرحمان (جاء من الأندلس، توفي 887A)

أبو الحجاج يوسف (توفي حوالي 920 A)

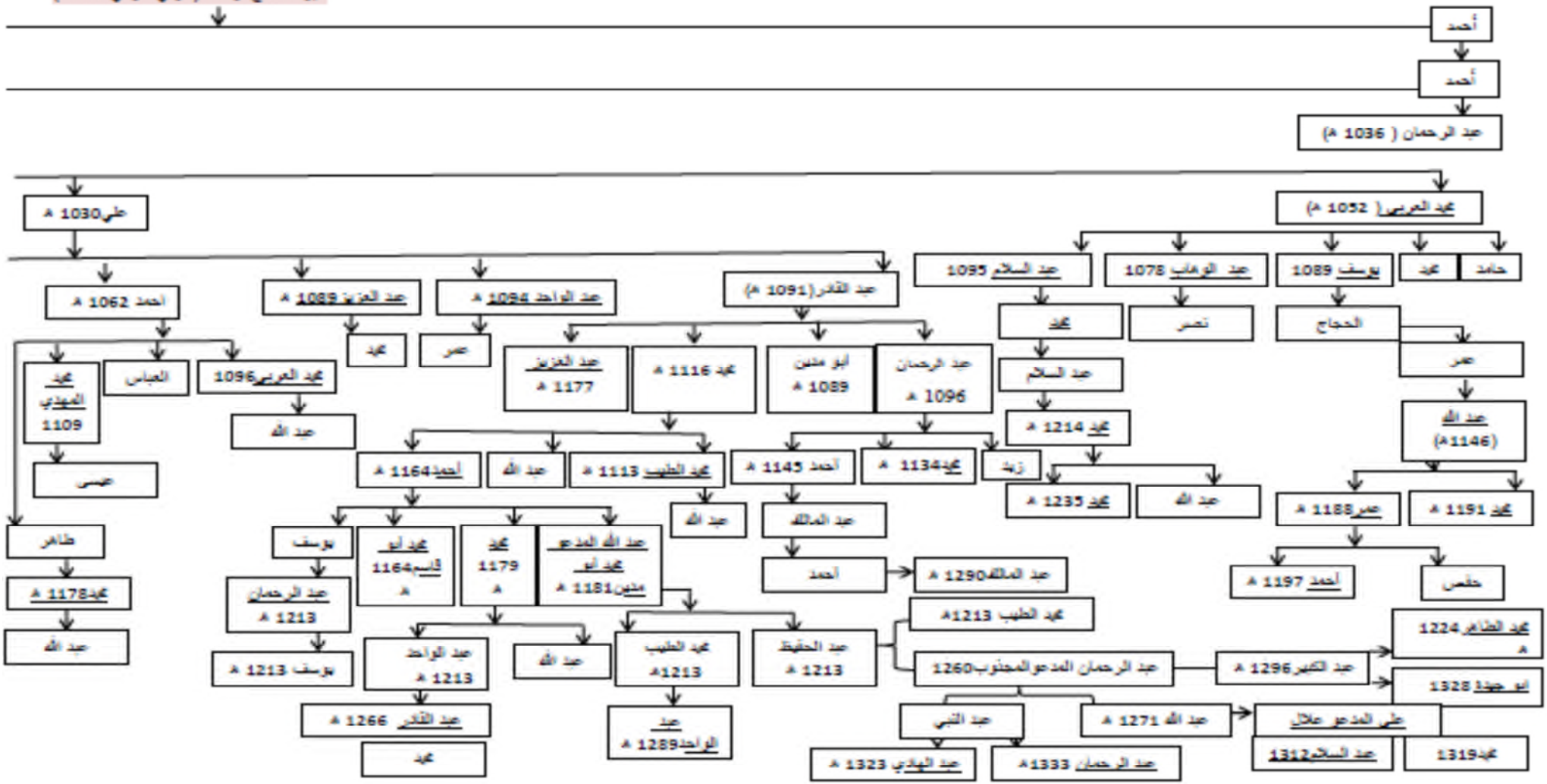

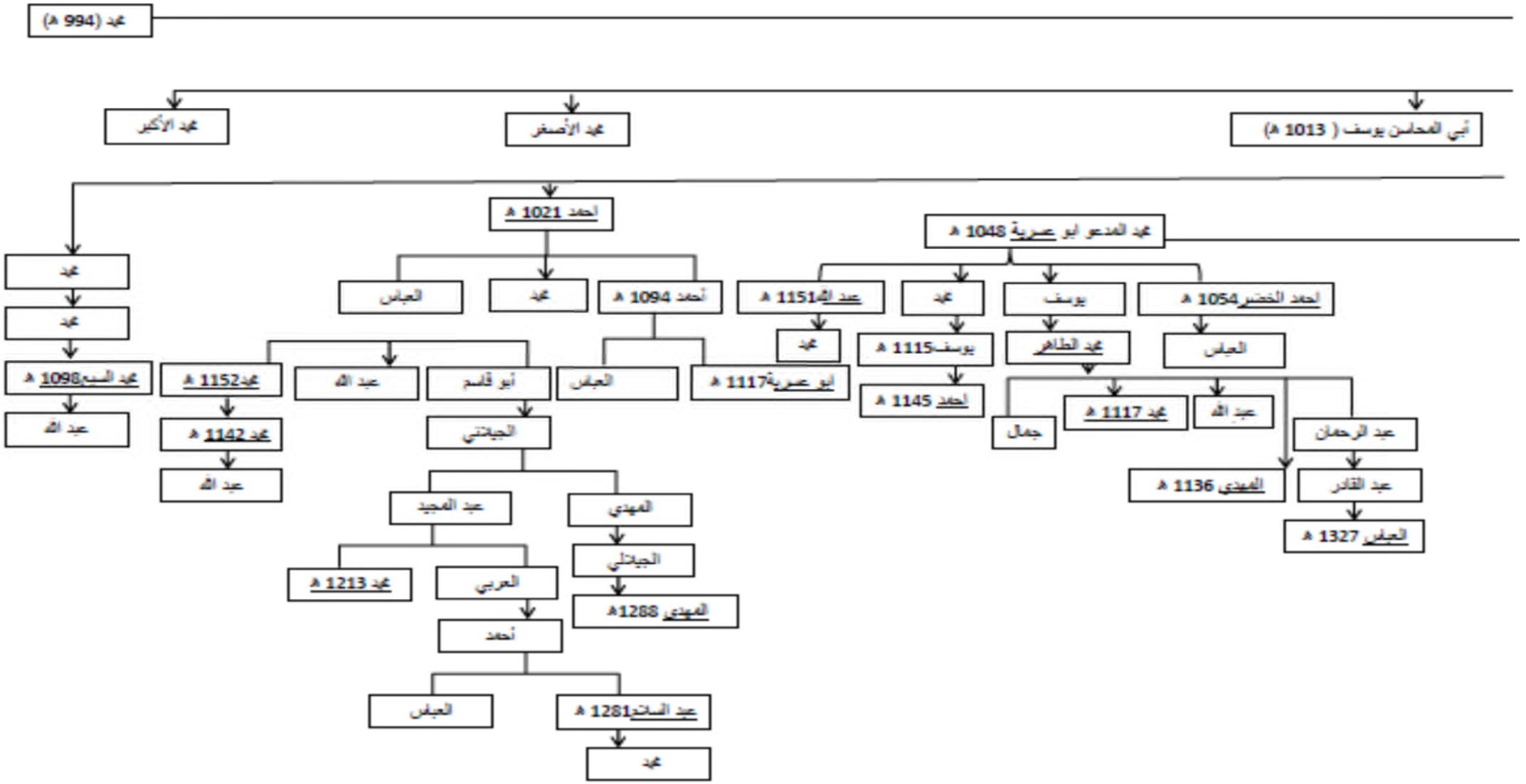
عبد (994 هـ)
عبد الأكبر
عبد الأصغر
أبي المحاسن يوسف (1013 هـ)
عبد
عبد
عبد السيد1098 هـ
عبد الله
أحمد 1021 هـ
العباس
عبد
أحمد 1094 هـ
عبد1152 هـ
عبد 1142 هـ
عبد الله
عبد الله
أبو قاسم
الجيلاني
العباس
أبو عصرية1117 هـ
عبد المجيد
المهدي
عبد 1213 هـ
العربي
الجيلاني
المهدي 1288هـ
أحمد
العباس
عبد السادة1281 هـ
عبد
عبد المدعو ابو عصرية 1048 هـ
عبد الله1151 هـ
عبد
يوسف
احمد الخضر1054 هـ
عبد
يوسف1115 هـ
أحمد 1145 هـ
عبد الطاهر
العباس
جمال
عبد 1117 هـ
عبد الله
عبد الرحمان
المهدي 1136 هـ
عبد القادر
العباس 1327 هـ

.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم برواية حفص.**

(أولا)–قائمة المصادر:

1- ابن القاضي أحمد المكناسي، جدوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، الرباط، دار المنصور للطباعة والوراقة، (ط1): 1891.

2- ابن القاضي أحمد المكناسي، المنتقى المقصور على مأثر الخليفة المنصور، تح: محمد رزوق، الرباط مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

3- ابن القاضي أحمد المكناسي، درة الحجار في أسماء الرجال، تح: محمد الأحمدي أبوالنور، القاهرة، دار التراث، ط1، 1971.

4- ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، (ط.9): 2006.

5- ابن زايد عبد الرحمان، المنزع اللطيف في مفاخر المولى اسماعيل ابن الشريف، تر: عبد الهادي التازي، الدار البيضاء، مطبعة إديال، (ط1): 1993.

6- ابن زيدان عبد الرحمان، اتحاف اعلام الناس بجمال حاضرة مكناس، تر: علي عمر القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، (ط01): 2008.

7- ابن زيدان عبد الرحمن، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، مر: محمد المقري، الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1938.

8- ابن زيدان عبد الرحمن، العز والصولة في معالم نظم الدولة، الرباط، المطبعة الملكية، 1962.

9- ابن سودة عبد السلام، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع 1171-1400هـ/1756- 1980م، تح: محمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997.

10- ابن سودة عبد السلام، سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال فهرس الشيوخ، تح: محمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997.

11- ابن غازي أبوعبد الله محمد بن أحمد، الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون، ط1: 1952م.

12- بوجندار محمد بن ج مصطفى، الاعتباط بتراجم الرباط، تح: عبد الكريم كريم، المغرب – الرباط- ، 1987.

13- التمبكتي أحمد بابا، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، تق: عبد الحميد بن عبد الله الهرامة، طرابلس، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط1، 1989.

14- الجزنائي علي، جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب بن منصور، الرباط، المطبعة الملكية، (ط2): 1991.

15- الحسيني عبد القادر الجيلاني، السفينة القادرية، تح: عبد الجليل عبد السلام، بيروت، لبنان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، (ط1)، 2002.

16- الحضيكي محمد بن أحمد، طبقات الحضيكي، تح: أحمد بومزكو، الرباط، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح، (ط1): 2006، ج01.

17- الحمري محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خير الأقطار- معجم جغرافي – تح: إحسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان،(ط1):1975.

18- الرباطي محمد الضعيف، تاريخ الضعيف تاريخ الدولة السعدية، تح: أحمد الغماري، الرباط، دار المأثورات، ط1: 1986.

19- الرهوني أبوالعباس أحمد، عمدة الراوين في تاريخ تيطاوين، تج: جعفر ابن الحاج السلمي، تطوان، منشورات جمعية تطوان أسمير، سلسلة تراث (06)، (ط2): 2001.

20- الزياتي أبوالقاسم، الترجمة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا تح: عبد الكريم الفيلاتلي، الرباط، دار نشر المعرفة، (ط1) : 1991.

21- الزياني أبوالقاسم، تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب، تح: رشيد الزاوية، الرباط، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة الامنسية، (ط1)، 2008.

22- الزياني أبوالقاسم، جمهرة التيجان وفهرست الياقوت واللؤلؤ والمرجان في حكم الملوك وأشياخ المولى سليمان، تح: عبد المجيد حيال، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، (ط1): 2003.

23- الزياني أبوقاسم، البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف، تح: رشيد زويا، الرباط، مطبعة المعارف الجديدة، (ط1): 1992

24- السملالي العباس بن ابراهيم، الإعلان بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، مر: عبد الوهاب بن منصور، الرباط، المطبعة الملطية، (ط2): 1993.

25- الشفشاوي محمد بن عسكر بن حسين، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تح: محمد حجي، الرباط، مطبوعة دار المغرب للترجمة والنشر، 1977.

26- العياشي أبوسالم، إتحاف الاخلاء بإجازات المشايخ الاجلاء، تح: محمد الزاهي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (ط1)، 1999.

27- العياشي أبوسالم، اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، تح: نفيسة الذهبي، الدار البيضاء، منشورات الأدب، رسائل وأطروحات، مطبعة النجاح الجديدة (ط1): 1996.

28- الفاسي ابن زاكور، الجود بالموجود من دون ما بذل المجهود في شرح تحفة المودود في المقصوريوالمودود لابن مالك الأندلسي (600- 672هـ) تح:مصطفىالغفيري، مراكش، المطبعة الوراقية الوطنية، ط1، 2011.

29- الفاسي ابن زاكور، نشر أزاهير البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان، الجزائر، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، ص، ص: 13، 14.

30- الفاسي عبد الحفيظ، معجم الشيوخ، تح: عبد المجيد خيالي، بيروت – لبنان- ، دار الكتب العلمية، (ط1): 2003.

31- الفاسي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان، الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر، تر: فاطمة نافع، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، (ط1): 2008.

32- القادري محمد بن الطيب، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تح: محمد حجي واحمد التوفيق، الرباط، دار المغرب للتأليف والترجمة، (ط1): 1977.

33- القشتالي فارس عبد العزيز، مناهل الصفا، تح: عبد الكريم، الرباط، مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية والثقافية.

34- الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، إع: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1982.

35- الكتاني عبد الكبير بن هاشم، زهرة الآس في بيوتات فاس، تح: علي بن منتصر الكتاني، الدار البيضاء، منشورات مطبعة النجاح الجديدة، (ط1): 2002.

36- الكتاني محمد بن جعفر بن دريس، الأزهار العطرة الأنفاس بذكر مناقب قطب المغرب وتاج فاس، فاس، المطبعة الجديدة، 1896.

37- الكتاني محمد بن جعفر بن دريس، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من الصلحاء والعلماء بفاس، تح: محمد حمزة بن علي الكتاني.

38- ليون الإفريقي الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقية، تر: محمد حجي ومحمد الاخضر، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، (ط2): 1983.

39- المباركفوري صفى الرحمان، الرحيق المختوم، جمهورية مصر العربية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع،(ط1): 2013.

40- المراكشي ابن عذري، البيان المغرب، أخبار الأندلس والمغرب، تر، ج س كولان ليفي بروفنصال، بيروت، لبنان، دار الثقافة، .

41- المرير محمد بن محمد، النعيم المقيم في ذكر مدارس العلم مجالس التعليم، تح: أحمد بن محمد المرير، تطوان، جمعية تطوان اسهير، مطبعة الخليج العربي، (ط1): 2006.

42- المشرفي محمد بن محمد، الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعرض بعض مفاخرها غير المتناهية، تح: إدريس بوهليلة، المملكة المغربية، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، (ط1): 2005.

43- المقري أحمد بن محمد، روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، الرباط، المطبعة الملكية، (ط2): 1983.

44- المنجور أحمد، فهرس أحمد المنجور، تح: محمد حجي، الرباط، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1976.

45- الناصري أبوالعباس أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى –الدولة السعدية– ، تح: جعفر الناصري، الدار البيضاء، دار الكتاب، 1975.

(ثانيا)– قائمة المراجع:

46- ابن الأحمر اسماعيل، بيوتات فاس الكبرى، الرباط، دار المنصور للطباعة والوراقة.

47- الأخضر محمد، الحياة الادبية في المغرب على عهد الدولة العلوية (1075-1311هـ/1664- 1894م)، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة (ط1): 1977.

48- أكنوش عبد اللطيف، تاريخ المؤسسات والوقائع الاجتماعية بالمغرب، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، 2013.

49- أكنينج العربي، أثار التدخل الاجنبي في المغرب على علاقات المخزن بالقبائل في القرن التاسع عشر، نموذج قبيلة بني مطير (آيت أنطير)، فاس، مطبعة آنفوبرانت.

50- بروفنصال ليفي، مؤرخوالشرفاء، تع: عبد القادر الخلادي، الرباط، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة (5)، (ط): 1977.

51- البلغيشي آسيا الهاشمي، المجالس العلمية السلطانية على عهد الدولة العلوية الشريفة، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالى، 1996.

52- بنبين أحمد شوقي، تاريخ خزائن الكتب بالمغرب، تر: مصطفى طوبين مراكش، منشورات الخزانة الحسنية، المطبعة والوراقة الوطنية، (ط1): 2003.

53- بوركبة سعيد، دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية، المغرب، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالى، 1961.

54- بوكاري أحمد، الزاوية الشرقاوية زاوية أبي الجعد إشعاعها الديني والعلمي، مراكش كلية الأدب، (ط1): 1985.

55- بياض الطيب، المخزن والضريبة والاستعمار- ضريبة الترتيب 1880- 1915، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق.

56- التازي عبد الوهاب، جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس، الرباط، دار نشر المعرفة، (ط2): 2000 .

57- الترغي عبد الله المرابط، فهارس علماء المغرب، تطوان، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة عبد الله السعدي، سلسلة الأطروحات رقم2، (ط1):1999.

58- التوفيق أحمد، صلحاء وسلاطين- دينامية السلطة في المغرب قبل الحماية- وقفات في تاريخ المغرب- دراسة مهداة للأستاذ إبراهيم بوطالب- سلسلة بحوث ودراسات رقم 27، منشورات كلية الآداب، الرباط، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة.

59- جلاب حسن، الحركة الصوفية بمراكش وأثرها في الأدب، مراكش، (ط1).

60- حجي محمد، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد الدولة السعدية، الرباط، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة التاريخ (2)، مطبعة فضالى، 1978.

61- حجي محمد، الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، (ط1): 1988.

62- حجي محمد، موسوعة أعلام المغرب، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

63- الحديمي علال، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851هـ/1947م، الدار البيضاء، وزارة الثقافة والاتصال، منشورات إفريقيا للشرق.

64- حركات إبراهيم، التيارات السياسية والفكرية بالمغرب خلال قرنين ونصف قبل الحماية، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة، (ط3): 1994.

65- حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة، (ط2): 1994.

66- الخزرجي الحسن ابن الطيب بن اليماني، التنبيه المعرب عما عليه الانحال المغرب، تق: محمد المنوني، الرباط، دار النشر للمعرفة، ط1: 1995.

67- روجي لوطورنو، فاس قبل الحماية، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي.

68- السوسي محمد المختار، رجالات العلم العربي في سوس من ق5هـ إلى منتصف ق14هـ، تيطوان، مؤسسة التغليف والطباعة والنشر والتوزيع للشمال، (ط:1): 1989.

69- سيموبهجة، الإصلاحات العسكرية بين 1844- 1912م، الرباط، منشورات اللجن المغربية للتاريخ العسكري، المطبعة الملكية، 2000.

70- الشابي مصطفى، النخبة المخزنية في مغرب القرن التاسع عشر، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل واطروحات رقم 26، مطبعة فضالة المحمدية، (ط1): 1995.

71- عياش جرمان، دراسات في تاريخ المغرب، الدار البيضاء، الشركة المغربية للناشرين المتحديين، (ط1): 1986.

72- غلاب عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب،بيروت،دار الغرب الإسلامي،(ط1):2005

73- الفاسي عبد الله، مدينة الرباط وأعيانها في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، الرباط منشورات جمعية رباط الفتح، مطبعة الأطلس، 1996.

74- الفاسي محمد بن أحمد ميارة، فهرسة الشيخ محمد بن أحمد ميارة الفاسي، تعر: بدر العمراني الطنجي، الدار البيضاء، شركة التراث الثقافي المغربي، (ط1): 2009.

75- فتحه محمد، النوازل الفقهية والمجتمع أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي (من القرن 6 إلى 9هـ/12- 15م)، سلسلة رسائل وأطروحات، الدار البيضاء، منشورات الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة المعارف الجديدة، 1999.

76- كريم عبد الكريم، المغرب في عهد الدولة السعدية، الرباط، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة، (ط3): 2006.

77- كنون عبد الله، النبوغ المغربي في الأدب العربي، الخزانة الرقمية لمنتدى التراث المغربي الأندلسي، (ط2).

78- كنون عبد الله، موسوعة مشاهير رجال المغرب، بيروت، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر.

79- متفكر أحمد، أعلام الفتوى بمراكش عبر العصور، مراكش مؤسسة آفاق للدراسة والنشر والاتصال، المطبعة والوراقة الوطنية.

80- مخلوف محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات نور المالكية، بيروت، دار الكتب العلمية، (ط1): 2002.

81- المدغري عبد الكبير العلوي، الفقيه أبوعلي اليوسي، نموذج من الفكر المغربي، فجر الدولة العلوية، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، 1989.

82- المراكشي محمد بن محمد الموقت، السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية، مر: أحمد متفكر، مراكشن مؤسسة آفاق للدراسة والنشر والاتصال، (ط3): 2011.

83- معريش محمد العربي، المغرب في عهد السلطان الحسن الأول، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، (ط1): 1989.

84- المغيلي محمد، تاريخ المغرب، الرباط، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، مطبعة عكاظ الجديدة، ط1، 2011.

85- منصور عبد الوهاب، أعلام المرغب العربي، الرباط، المطبعة الملكية، (ط): 1979.

86- المنصور محمد، الحركة الوهابية وردود الفعل المغربية عند بداية القرن التاسع عشر، الإصلاح والمجتمع المغربي في القرن التاسع عشر، سلسلة ندوات ومناظرات رقم7، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، مطبعة النجاح الجديدة، 1968.

87- المنصور محمد، المغرب قبل الاستعمار –المجتمع والدولة والدين 1792- 1822م- ، تر: محمد جيدة، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، (ط1): 2006.

88- المنوني محمد، تاريخ الواقة المغربية، الرباط، المنشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة بحوث ودراسات رقم2، (ط1): 1991.

89- المنوني محمد، قبس من عطاء المخطوط المغربي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (ط1): 1999، مج1.

90- المنوني محمد، مظاهر يقظة المغرب الحديث، الرباط، مطبعة الأمنية، (ط1): 1973.

91- ناجي هشام، الوهابية بتقارير القنصلية الفرنسية ببغداد (1806- 1809م/1221- 1224هـ)، تر: هدى معرض، خالد عبد اللطيف حسن، بيروت، لبنان، دار الوراقة للنشر، ط1: 2015.

92- اليوبي لحسن، الفتاوي الفقهية في أهم القضايا في عهد الدولة السعدية إلى ما قبل الحماية، المملكة المغربية، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، (ط): 1998.

(ثالثا): المعاجم والقواميس.

93- ابن منظور جمال الدين بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، طبعة جديدة منقحة، مج2.

94- الفيروزأبادي، القاموس المحيط، القاهرة، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.

(رابعا): الدوريات والمجلات.

95- أنوار إبراهيم، اليعقوبية المدرسة المرجع للمدارس العتيقة بالمغرب، ضمن سلسلة دراسات وأبحاث بعنوان المدارس العتيقة بالمغرب ودورها في التدبير والتمويل، مركز الدراسات التاريخية والبيئة، الرباط، مطبعة المعارف الجديدة.

96- بناني عبد الكريم، محطات في تاريخ الوقف في المغرب، مجلة الفقه القانوني، 12أكتوبر 2010.

97- بوتشيش إبراهيم القادري، الوقف العلمي بالمغرب الأقصى ودوره في تأسيس المدارس خلال القرن8هـ/14م،مجلة عصور جديدة،العدد11- 12،جامعة وهران،213- 214

98- حجي محمد، تجديد الدراسة بالقرويين أيام السعديين، ضمن أعمال الندوة العلمية"محطات في تاريخ المغرب الفكري والديني"، من إعداد مجموعة الأبحاث في التاريخ الديني، الدار البيضاء، مطبعة فضالى، المحمدية.

99- الحسني إسماعيل، الموقف الفقهي من وثيقة بيعة مراكش للسلطان عبد الحفيظ، ضمن أعمال الندوة العلمية "التاريخ والفقه أعمال مهداة إلى المرحوم أحمد المنوني"، الدار البيضاء، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح، (ط01): 2002.

100-مجلة المغرب الجديدة، تيطوان، المغرب، يناير 1936/ شوال 1354هـ، ج8.

(خامسا): الأطروحات والرسائل الجامعية.

101-بن داود أحمد، المقاومة الثقافية للإستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1954/1920)،رسالة دكتوراه في الياريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 217/216.

102-بوشريطأحمد، ظاهرة البيوتات الأندلسية ودورها الثقافي، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة وهران، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2012/2011م.

103-داود نصر الدين، بيوتات العلم بتلمسان من القرن 7هـ/13م إلى ق 10هـ/16م، رسالة دكتوراه، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2010/2007م.

104- قرين محمد، السلطة المخزنية وعلاقتها بالسلطة الدينية في المغرب الأقصى خلال العهد السعدي (1510- 1658م/918- 1068هـ)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر (2)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2012/2011.

105- لزغم فوزية، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارات الإسلامية، وهران، 2014/2013م.

فهرس
الموضوعات

- الشكر والتقدير

- قائمة المختصرات

- الإهداء

- مقدمة.....أ

- مدخل..... 8

الفصل الأول:

البيوتات والأسر العلمية بربرية الأصل بفاس

المبحث الأول: بيت ابن القاضي 32

(أولا)- نسبه..... 32

(ثانيا)- علماء بيت ابن القاضي 33

المبحث الثاني: بيت ابن ابراهيم الدكالي..... 41

(أولا)- نسبه..... 41

(ثانيا)- علماء بيت ابن ابراهيم الدكالي..... 42

المبحث الثالث: بيت البناني..... 47

(أولا)- نسبه..... 47

(ثاني)- علماء بيت البناني..... 48

المبحث الرابع: بيوتات وأسر علمية متفرقةبربرية الأصل 54

(أولا)- أسرة الزقاق..... 54

(ثانيا)- بيت أولاد الزموري..... 57

(ثالثا)- بيت ابن زاكور 60

الفصل الثاني:

البيوتات والأسر العلمية ذات الأصول الأندلسية والمشرقية

المبحث الأول: بيت ابن سودة 66

(أولا)- نسب بيت ابن سودة..... 66

(ثانيا)- علماء بيت ابن سودة 67

المبحث الثاني: بيت الكتاني 82

(أولا)- نسب بيت الكتاني 82

(ثانيا)- علماء البيت الكتاني 83

المبحث الثالث: الأسرة القادرية..... 94

(أولا)- نسب أسرة القادري.....94

(ثانيا)- علماء أسرة القادري..... 95

المبحث الرابع: بيوتات وأسر علمية متفرقةذات الأصول المشرقية 103

(أولا)- بيت الزرهوني 103

(ثانيا)- أسرة البوعناني 107

الفصل الثالث:

الأســـــرة الفـاســـــيـة أندلسية الأصل

المبحث الأول: أسرة الشيخ علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي 115

(أولا)- نسب الأسرة الفاسية 115

(ثانيا)- علماء أسرة الشيخ علي بن أبي المحاسن الفاسي 119
المبحث الثاني: أسرة الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي 125
المبحث الثالث: أسرتا الشيخين محمد العربي وأخيه أحمد بن أبي المحاسن الفاسي... 138
(أولا)- أسرة الشيخ محمد العربي الفاسي..... 138
(ثانيا)- أسرة الشيخ أحمد الفاسي..... 142

الفصل الرابع:

الدور السياسي والثقافي للبيوتات والأسر العلمية

المبحث الأول: علاقة التقارب بين علماء البيوتات العلمية والسلطة 149
المبحث الثاني: علاقة التصادم والقطيعة بين علماء البيوتات العلمية والسلطة..... 157
المبحث الثالث: وظائف علماء البيوتات والأسر العلمية..... 166
المبحث الرابع: زوايا البيوتات والأسر العلمية..... 174
(أولا)- الزاوية الفاسية 174
(ثانيا)- الزاوية الكتانية..... 178
- خاتمة 181
- الملاحق 186
- قائمة المصادر والمراجع 190
- فهرس الموضوعات..... 202